الأخبار
al-akhbar

الاثنين 3 شباط 2014
العدد 2213 السنة الثامنة
lundi 3 février 2014 no 2213 8ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

ثلاثة شهداء في تفجير انتحاري في الهرمل: القتلة معروفون فمن يوقفهم؟ [4.2]

سلام يعود إلى التهديد [5]

مقاتل من الحزب السوري القومي الاجتماعي في السوداء (فراس الشوفي)

«الزوبعة» في الميدان السوري

[8.9]

الحدث

استعدادات لمعركة القلمون الكبرى

6

07
«داعش» يغتال ثلاثة من قادة المعارضة... والجيش السوري يتقدم شرق حلب

10
الفرصة لا تزال سانحة: من يقطف ثمار تجربة هيئة التنسيق النقابيّة؟

20

باسم يوسف أعلن عودته: هل تتحمّل mbc «جون ستيوارت العرب»؟

24
ليفني تردّ على إعجاب تركي الفيصل: لماذا لا تجلس بجانبي؟

قضاء

استحقاق محكمة المطبوعات
شكراً شربل نحاس

12

تكنولوجيا

النظارات الذكية
غوغل تقود السباق

16

حتى لا يكون انفجار ثالث

وفيق قانصوه

«نزلت سيارة الشيروكي من طريق بلدة عرسال في شكل هادئ وبطيء. كان من يقودها يشغّل الفلاشر. مرّت باللبوة وتوجّهت الى الهرمل ودخلتها من مدخلها الرئيسي. ولدى وصول الانتحاري قرب محطة الأيتام، أعطى إشارة جانبية وانعطف، بهدوء، الى داخل المحطة، وأقدم على تفجير نفسه». هكذا، بهدوء أيضاً، تصف المصادر الأمنية مسير انتحاري تفجير الهرمل السبت الماضي.

كان في امكان سائق السيارة التي انعطفت يميناً بعد خروجها من عرسال أن يفجّرها في أي بلدة أخرى من البلدات الكثيرة التي مرّ بها على مدى نحو ساعة قبل وصوله الى الهرمل، أو ربما كان في امكانه الانعطاف يساراً حيث عشرات القرى «الشيعية التي تحتضن حزب ايران في لبنان». لكن الهدف كان مرسوماً بدقة وإصرار: الشارع نفسه، على مسافة مئات الأمتار من موقع التفجير الانتحاري الأول الذي استهدف المدينة قبل أسبوعين، تماماً كانفجارَي حارة حريك اللذين فصلت بينهما عشرات الأمتار.

بيان «جبهة النصرة» الذي تبنى «العملية الاستشهادية الثانية» في الهرمل أشار الى «تكرار ضرب الأهداف نفسها» معتبراً ذلك دليلاً على «ضعف» حزب الله و«هشاشته الداخلية». لا يبدو اننا أمام عدو غبي، وإنما أمام ما يبدو إصراراً على ضرب الهالة الأمنية التي لطالما أحاطت بحزب الله.

ليس من قبيل المبالغة القول إنه منذ بدء «الموسم» الانتحاري في لبنان، تمكنّت القوى الأمنية وأمن المقاومة من احباط الكثير من المحاولات والعمليات التي لم يُعلن عنها، وإن ما نُفّذ على أرض الواقع هو غيض من فيض ما كان مخططاً له، على رغم صعوبة التصدّي لمن يعدّون قنابل متحركة. بالتأكيد، أهل الهرمل على العهد باقون من دون حاجة الى أن تنقل لنا كاميرات التلفزيونات هتافاتهم وراء مراسليها. المدينة التي قدّمت العشرات من أبنائها الفقراء شهداء لن يهزّ قناعاتها تفجيران انتحاريان ولا حتى مئة. لكن التساؤل يبقى مشروعاً: هل يبذل المعنيّون، كل المعنيين، ما يكفي لردع هذه الوحوش التي تعيث قتلاً في أهلها؟ وكيف يمكن إبقاء أبواب بلدة كالهرمل، يفترض أن تكون الأجهزة الأمنية أكثر قدرة على الامساك بمداخلها المعدودة وزوّارها المحدودين، على عكس ما هي الحال في الضاحية مثلاً، مشرّعة أمام هؤلاء؟ وكيف يمكن سيارة تردّد أن أوصافها معمّمة بوثيقة رسمية صادرة عن الجيش أن تعبر حاجزين للجيش في طريقها الى هدفها؟ وكيف يمكن ان يتصرف الانتحاريون، ومَن وراءهم، بكل هذا الهدوء؟

أسئلة ينبغي الالتفات اليها حتى لا يكون هناك انفجار ثالث... في الهرمل على الأقل.

قضية اليوم

«النصرة» تضرب الهرمل مجدداً انتحـ

بعد أسبوعين على التفجير الانتحاري الأول في 16 الشهر الماضي، كانت الهرمل، مساء السبت الماضي، على موعد تفجير انتحاري ثان استهدف محطة للمحروقات وأدى الى سقوط ثلاثة شهداء و27 جريحاً

رامح حمية

مرة أخرى كانت الهرمل على موعد مع الإرهاب. تفجير انتحاري جديد بسيارة مفخخة. لم يفصل بين التفجيرين سوى أسبوعين فقط، وعشرات الأمتار بين ساحة السرايا، موقع التفجير الأول، ومحطة الأيتام للمحروقات مكان التفجير الثاني. سلك الانتحاري طريقه إلى داخل مدينة الهرمل وفجّر نفسه «بهدوء»، فيما الهدف كان واضحاً بالنسبة إليه: قتل أكبر قدر ممكن من أبناء الهرمل، لا فرق بين عامل محطة كادح خلف لقمة عيش أبنائه، أو شاب لم يتجاوز ستة عشر ربيعاً.

ما يميّز تفجير السبت الماضي والتفجيرات التي سبقته، سواء في الهرمل أو في الضاحية الجنوبية، أنه وقع ليلاً قرابة الساعة السادسة و25 دقيقة من ليل السبت ـ الأحد، عندما توقف انتحاري يقود «غراند شيروكي» في محطة الأيتام للمحروقات وفجّرها بالعمال والزبائن، ما أدى الى استشهاد العامل في المحطة عصام خير الدين (41 عاماً)، وعلي علّوه (16 عاماً)، ومحمد عيسى الهق، وجرح 27 شخصاً، فيما اندلعت ألسنة اللهب التي التهمت ست سيارات وتضررت عشرات المنازل المحيطة. في مكان التفجير فرضت القوى الأمنية طوقاً أمنياً، استمر طيلة يوم أمس، وعملت الأدلة الجنائية في الشرطة القضائية والشرطة العسكرية في الجيش اللبناني على مسح الموقع وجمع الأدلة. خلف الشريط الاصفر، خارج الطوق الأمني، وجوه خبرت التفجير الاول وعاشت لحظاته العصيبة، كانت موجودة يوم أمس أيضاً، وكأنه المشهد التفجيري نفسه مع فارق عشرات الأمتار. بين هؤلاء من رفع صوته «للاقتصاص من البيئة الحاضنة للتكفيريين من جبهة النصرة وغيرها، لأن الكيل طفح، مبارح فقدنا أحبة، واليوم كمان، وما منعرف إذا التفجير اللي بعدو رح نموت فيه نحنا أو ولادنا». أما البعض الآخر فانهمك في رفع اللافتات التي تؤكد على الصمود والتحدي «وشو ما عملو رح نبقى كاسرين راسهم وداعسينهم»، يقول الرجل الهرملي الستيني.

داخل المحطة تناثرت أجزاء من سيارة الانتحاري التي قذفها الانفجار حوالى عشرة أمتار ولم يتبق منها سوى جزء صغير من مقدمتها، الأمر الذي لم يسمح للقوى الأمنية باكتشاف رقم محركها بسهولة. وعلمت «الأخبار» أنه تبين بنتيجة التحقيقات أن رقم محرك السيارة هو 901MX14 وهي «غراند شيروكي لون جردوني (رمادي غامق) تحمل لوحة مزورة رقمها 286173، وأن اللوحة الصحيحة رقمها 113289/ج، وأن الرقم المزور يعود بالأساس لسيارة شيروكي رمادية اللون صاحبها ي. إ. لا علاقة له بالانفجار». واللافت، بحسب التحقيقات الأمنية الأولية، أن الانتحاري كان يعرف جيداً المكان الذي يقصده، «وتحديداً محطة المحروقات والريغار الذي رجّح أنه يعود لخزان البنزين الخاص بالمحطة، وذلك بقصد إحداث أضرار كبيرة من خلال تفجير الخزانات»، إلا أن الريغار الذي تضرر بقطر يزيد على مترين، تبين أنه يعود إلى مغسل السيارات والصرف الصحي للمحطة. وتبين نتيجة الكشف الذي أنجزته الأدلة الجنائية أن المتفجرة كانت موضبة بطريقة مختلفة عن سيارة الـ«كيا» التي استخدمت في تفجير الهرمل الأول. وأوضح مسؤول أمني لـ«الأخبار» أن المتفجرة وضعت في الصندوق الخلفي، وهي عبارة عن قذائف 155ملم وقنابل يدوية ومعجونة، وموجهة إلى الأسفل، حيث أظهر «قمع» التفجير أن العبوة موجهة «نزول» لتفجير

> **السيارة نزلت من طريق عرسال بشكل هادئ ودخلت الهرمل من مدخلها الرئيسي**

إستشهد 3 واصيب حوالى 27 جريحاً غادر معظمهم المستشفيات بعد تلقيهم العلاج (جهاد قانصوه)

عصام وعلي ومحمد يلتحقون بالقافلة

رامح حمية

«البابا طلع ع الجنة». ببراءة الطفولة وشيء من التلعثم يرد محمد خير الدين، ابن السنوات الخمس، على استفسار أحدهم عن مكان وجود والده عصام خير الدين، الذي استشهد في تفجير محطة الأيتام للمحروقات. جواب محمد أثار موجة من البكاء والعويل داخل الغرفة الصغيرة في منزل الشهيد. لا تكف بعدها النسوة المتّشحات بالسواد اللواتي تحلقن حول الزوجة المفجوعة لمواساتها، عن ذكر «أخلاق الرجل الإدمي اللي ما بيزعّل حدا منه، واللي عم يركض ورا لقمة عيش أولاده». تكفكف الزوجة حنان رضا دموعها وهي تنظر إلى صورة «رفيق العمر اللي فارقنا بطرفة عين. الله لا يوفقهم شو ذنب هودي الولاد يعيشوا أيتام»، تقول وهي تحتضن أبناءها الثلاثة.

الشهيد خير الدين (41 عاماً) لم يكن يدرك يوماً أن الموت على يد التكفيرين الإرهابيين سيلاحقه من حي البياضة في حمص، إلى الهرمل مسقط رأسه. لم يكن الرجل الكادح والمثابر من أجل تربية عائلته يعلم أنه سيرتفع شهيداً على يد وحش انتحاري يجعل من أولاده الثلاثة علا (13 عاماً) ونهاد (10 أعوام) ومحمد (5 أعوام) أيتاماً، بدلاً من العيش في كنف الوالد.

خير الدين الذي هجّر من حي البياضة في حمص من قبل المجموعات المسلحة التي دخلوا إليها، ترك خلفه البيت الذي نشأ فيه وترعرع مع عائلته وأهله، وكذلك أملاكه ومحله التجاري لصناعة المواد المعدنية المنزلية لينتقل إلى الهرمل، حيث لم تشمله دولته اللبنانية برعايتها، فلم تعتبره مواطناً برغم هويته اللبنانية، ولا حتى نازحاً كالنازحين السوريين، ما اضطره إلى العمل في المحطة التابعة لجمعية المبرات الخيرية، التي ترك العمل فيها منذ فترة، لكنه عاد إليها منذ بضعة أيام لكونه لم يجد عملاً بديلاً لتوفير مصدر رزق لعائلته، بحسب ما يقول لـ «الأخبار» تمام خير الدين، شقيق الشهيد. فعلى الرغم من

لإعلاناتكم في الأخبار al-akhbar
من داخل لبنان الوكيل الحصري، شركة بروموفيكس. PROMOFIX Tel: +961 1 788200 | Fax: +961 1 792900
من خارج لبنان مكاتب الاخبار، على الرقم 759500 1 961 + او ارسال بريد إلى: ads@al-akhbar.com

...اري فجر نفسه «بهدوء»!

«الدوام المسائي المرهق، والبدل المادي الزهيد عاد الشهيد أبو محمد إلى العمل في المحطة، لأن الدولة لم توفر له أبسط مقومات المساعدة، ومنها العناية الطبية أو التربوية لتسجيل أبنائه الثلاثة في أية مدرسة».
ليس بعيداً عن منزل خير الدين، يقع منزل الشهيد الشاب علي أمير علوه. هناك يبدو المصاب أكبر بفقد الشاب الذي يعلق عليه والده «أبو علي أمير» الآمال، فهو «السند والرفيق والصاحب.
هوي وإبني البكر اللي فقدته بسبب وحش ما بعرف لا دين ولا أخلاق ولا إحساس». علي، طالب السنة الثانية بكالوريا فنية اختصاص ديكور، لن يكون حاضراً على مقعد دراسته في مهنية الهرمل اليوم، بل سيزفّونه شهيداً ويحملون نعشه فوق الأكف إلى مثواه الأخير. الشهيد علي كان ليل التفجير يساعد والده في محل الحلويات مقابل محطة الأيتام للمحروقات، كما درجت ليل كل سبت ـ أحد، لكنه توجه إلى «الإكسبرس» عند محطة الأيتام لإحضار علبة سجائر لوالده، حيث كان الموت على مقربة أمتار منه وبانتظاره. رحل الشهيد «المرح والمحبوب»، تاركاً في صدر «أبو علي» غصة وحرقة تختلج مع كل تنهيدة يطلقها .
التفجير الإرهابي لم ينل فقط من الشهيدين عصام وعلي، بل طاول حوالى 25 جريحاً غادر معظمهم بعد تلقيهم العلاج، في وقت بقي فيه ثلاثة منهم في مستشفى العاصي، حسين ومحمد وغدير مرتضى، إضافة إلى حسين المسمار ونادياً قبيرص في مستشفى البتول، التي نقلت لاحقاً إلى مستشفى في بيروت، أما العامل حسن طه على محطة الأيتام، فقد نقل إلى مستشفى رياق العام لتلقي العلاج بسبب الحروق وحالته الخطرة.
وليلاً، استشهد محمد عيسى الهق متأثراً بجروحه.

خزانات الوقود، لكن ريغار المياه امتص الصدمة التفجيرية للعبوة التي قدرت بزنة 20 إلى 25 كلغ فقط». وتجدر الإشارة إلى أن جثة الانتحاري مكتملة الملامح ولم يحصل فيها الكثير من التشويه، ما خلا الجهة الخلفية من رأسه وظهره، لكون العبوة كانت مزروعة خلفه، وبالتالي لم تتحول إلى أشلاء كما هي حال منفذ التفجير الأول في الهرمل الذي لا تزال القوى الأمنية عاجزة عن تحديد هويته.
الأجهزة الأمنية تمكنت من جمع كاميرات المراقبة من محيط مكان الانفجار ومن مفرق بلدة اللبوة ـ عرسال. وكشفت مصادر مطلعة لـ«الأخبار» أن السيارة «نزلت من طريق بلدة عرسال بشكل هادئ وبطيء، وكان من يقودها يشغل الإشارات الأربع (الفلاشر)». وأضافت أن الانتحاري دخل الهرمل من مدخلها الرئيسي، ولدى وصوله إلى مقربة من محطة الأيتام «توجه الانتحاري بهدوء مع إشارة جانبية إلى موقع الريغار وأقدم على تفجير نفسه». وأكد مسؤول أمني لـ«الأخبار» أن سيارة الـ«غراند شيروكي» كان يجري التفتيش عنها، وأن ثمة «وثيقة أمنية بمواصفاتها مع سيارتين مفخختين غيرها»، كاشفاً أن سيارة الانتحاري كانت «مركونة منذ عدة أيام داخل كاراج لشخص من آل الحجيري». وأضاف المسؤول الأمني أن مخابرات الجيش اللبناني «أوقفت منذ ثلاثة أيام شخصاً من آل رايد يقود سيارة من نوع بيك ـ آب محمّلة بقساطل حديدية 8 إنش، ومواد لتوضيب وتصنيع المتفجرات، وأن التحقيقات تتركز مع الموقوف لمعرفة هوية الأشخاص الذين كانوا سيتسلمون منه الشحنة، والذين يجهزون السيارات المفخخة» بحسب المسؤول الأمني.
إلى ذلك، بدا لافتاً الاهتمام لجهة الخرق الذي حصل وكيفية دخول السيارة المفخخة إلى الهرمل على الرغم من الإجراءات الأمنية المتخذة، الأمر الذي دفع إلى توافر اقتناع لدى الأجهزة الأمنية بأن «ثمة من يساعد في توفير المعلومات للجهات الإرهابية والتكفيرية عن حركة وأوقات الرقابة الأمنية والحواجز على الطريق الدولية وفي الهرمل، والدليل تحرك السيارة ليلاً بمجرد فك الحاجز الأمني عند مدخل الهرمل».
وفي بيان على «تويتر»، تبنّت «جبهة النصرة في لبنان»، في بيان، «العملية الاستشهادية الثانية على معقل حزب إيران في الهرمل»، مخاطباً «أهل السنّة» في لبنان أن «قوموا في وجه هذه الطغمة الظالمة ولا تغرنكم هالته الأمنية، فهو أضعف مما يُظهر بكثير، وما كان تكرار ضرب الأهداف نفسها إلا دليلاً على ضعفه وهشاشته الداخلية».
وتشيع الهرمل اليوم شهداءها وسط إقفال عام وحال حداد أعلنتهما بلدية المدينة، في حين مسحت لجان من الجيش ومؤسسة جهاد البناء الأضرار.

مخاتير عرسال: المصيبة واحدة

أصدر عدد من مخاتير بلدة عرسال بياناً بعنوان «أسباب متعددة وعناوين مختلفة، لكن المصيبة واحدة»، دعوا فيه الله أن «يلهم الجميع الصبر والحكمة والإرادة لصد الفتنة ومصائبها، ونخرج بالوطن وننأى به من آثار الحروب وويلاتها». وجاء في البيان «ان أرواح الأطفال البريئة في عرسال إلى الأرواح البريئة في الهرمل كما في كل لبنان هم ضحايا القتل العبثي والإرهابي، وأنهم ومن موقعهم الإنساني والإخلاقي والالتزام الوطني بالعيش المشترك، ورفضاً للإرهاب نتشارك مع أهالي مدينة الهرمل الشجب والإدانة لهذه الجريمة الإرهابية، سائلين الرحمة للشهداء والشفاء للجرحى». وقد زار وفد من مخاتير بلدة عرسال كمبادرة من قبلهم منزل رئيس بلدية اللبوة السابق مصطفى رباح.

ابراهيم الأمين

فتنة لن تنام قريباً

غدا الانتحاريون أصحاب مذهب. مريدون متحمسون يرون فيه أسطورة تقودهم الى كشف سر الإله. والتحزّب ليس فيه شرط الموت المحتم. يكفي أن يصيبك عمى العقل والقلب معاً لتكون واحداً من هؤلاء. وفي لبنان، ليس الأمر صعباً كما يتوهم أبناء «الفرادة اللبنانية». بل فيه أكثر الترب خصوبة للدعوة والالتحاق. وعندما يصبح من بيدهم الأمر، على شاكلة الطبقة السياسية النافذة عندنا، فعليك العوض والعوض من الله.
في لبنان، شيعة ينفرون من أصحاب الفكر الوهابي. يرون فيه مصدر هذا النوع من القتل المجنون. وفي لبنان، سنّة ينفرون من الفكر الوهابي، لكنهم يرون في الشيعة مصدر قلق على حياتهم،أو هكذا يظنّون، وهؤلاء، لا يرون ضرراً في إقلاق راحة من يقلق راحتهم اليوم أو في أي يوم. وبين السنّة والشيعة، يتجمع انتهازيون، من قبائل أخرى، مسيحية أو درزية أو علمانية أو فردية أو تلك التي تسمى اليوم المجتمعات المدنية. هؤلاء، لا يشعرون بالحاجة الى إعلاء موقف إنساني، إنساني فقط، لا سياسة ولا عقيدة ولا فكر فيه. موقف يرفض تقمص بشر لدور الإله في منح الحياة وحجبها، عنوة ومن دون استئذان، وفي أي مكان. وعندما لا يتحرك غير أهل الضحية، كما هي التفجيرات الإرهابية التي تطاول بيئة شعبية داعمة لحزب الله، نكون أمام نار تشتعل تحت قدر ليس فيه إلا فتنة وفتنة وفتنة!
المارقون المسرورون بهذا النوع من القتل، يأخذون على الضحايا أنهم يريدون إدانة من دون سؤال عن السبب. المارقون هؤلاء رفضوا سابقاً أي تبرير لإرهاب أصاب منظومة القيم العائدة لهم. رفضوا مجرد السؤال عن أصل المشكلة، فعلوا ذلك يوم 11 أيلول. وعندما طرحت أميركا على نفسها السؤال الصعب: لماذا يكرهوننا، رفض المارقون هنا أن تطرح أميركا مجرد السؤال. لكنهم، اليوم، يريدون دعوتنا الى التبصر في الأسباب التي تؤدي الى نمو الإرهاب بيننا، ويرفضون إدانته بأكثر من عبارات ترد باردة في كل ما يقولونه قبلها وبعدها. وهؤلاء، يريدون اليوم من الضحية أن تختار بين موتين: إما أن تنتحر بنفسها فتتخلى عن حقها بالدفاع عن نفسها، وإما أن تنتظر مصيرها على يد انتحاري قرر هو أن مصيرها الموت.

> **يضعون الضحية أمام موت محتم بطريقتين: إما الانتحار بترك الحق أو الانتحار برفقة مجنون**

الشياطين يتكاثرون بيننا اليوم. شيطان يحمل شاباً أو مراهقاً الى حيث الموت المشظّى بلحم الآخرين. وشيطان يحثّ أهله على إرسال من يقتفي أثره في موت متسلسل على الشاكلة نفسها. وشيطان يرقص فوق الدماء كأنه ابليس يرفض التوبة لنفسه، كما يرفضها للآخرين. وشيطان أكثر قبحاً، هو الذي يعتقد أنه يقف على تل مرتفع وبعيد عن النار. يلقي التحية على قاتل، ويلقي اللوم على قتيل. وهؤلاء الشياطين موجودون اليوم في كل مكان. بينهم رجال دين وعلماء فكر، وبينهم سياسيون في مواقع عامة، وقادة في أحزاب فاعلة. وبينهم إعلاميون يلصقون على صدورهم إشارة المتنورين. وبينهم أصحاب تجارات ومصارف وأبواب أخرى لا تقفلها حروب أهلية ولا حروب خارجية. وبينهم نشطاء يركضون خلف رضى السفارات الأجنبية ومؤسساتها المانحة، سعياً وراء كذبة قميئة اسمها «المجتمع المدني»!
كل هؤلاء يرفضون الجريمة. لكنهم لا يفعلون شيئاً في مواجهتها. يعتقدون أنها ليست مسؤوليتهم. وهم في الحقيقة، يفترضون أنها جريمة منتقاة. جريمة موضعية لن تصيبهم بسوء. وهم، أيضاً، لا يرون من داع لرفع الصوت، لا في منازلهم، ولا في مكاتبهم، ولا في أسرتهم، ولا في أي مكان. فقط، هم من الذين يقفون فوق رأس الضحية، ويسألون عن سبب وقوفها في طريق الموت. ويسألون أهل الضحية أن يقدموا على الانتحار، حتى نبطل مفعول انتحار المجانين المنتشرين كالفطر في بلادنا التعيسة.
اليوم، دخل لبنان سوق الموت المجنون. وواهم من يعتقد أن علاجاً قريباً سيبرز الى السطح. وواهم من يعتقد أننا سنتجاوز قريباً هذا الفصل الدموي البشع. وواهم من يعتقد أن في مقدور أحد قلع هذا التعفن من جذره. وكل جهد يصدر عن الضحية وحده، هو جهد من يحاول إعاقة الجنون، أو تعطيله، أو تخريبه، أو إبعاده قدر الممكن عن الناس، لكنه جهد لا ينفع في قتل السم الذي يسكن عقول وقلوب ودماء آخرين من أبناء جلدتنا.
لكن، هل يدعونا ذلك إلى الاستسلام؟ وهل قبولنا بقدرة الجنون على نشر دمائنا يعني قبولاً به قدراً محتوماً؟
بالطبع لا، وهذه الـ«لا» ينطق بها عقل حكيم. لا يحكمها انفعال من أدمتهم الجريمة. ولا من يراد له التشبه بالقاتل فيصير أخاً له في القتل. وهي «لا»، تعني مقاومة هذا الوباء، ومكافحته، لا حيث أصاب فقط، بل حيث يظهر في فلتات اللسان، وحيث مختبر إنتاجه فيروساً يطير في الهواء. وتعني مقاومة عناصر الجذب له، سواء وجدت فينا أو في الآخرين حولنا. مقاومة تعني تعقيم الأنفس والعقول من كل أمراض الاستبداد والقهر كيفما تلونت. وتعقيم الأنفس والعقول والأجساد من كل انقياد أعمى، خلف طقوس أو تخيلات أو هذيان يسمّونه التاريخ المحتوم.
ليس لنا سوى مقاومة هذا الوباء، بدمائنا حيث يجب، لكن، ليس بحريّتنا التي ستبقى مصدر قلق لكل الشياطين!

قضية اليوم

هؤلاء هم المطلوبون والدولة لا تحرك ساكناً

حدّدت الأجهزة الأمنية اللبنانية المشتبه فيهم بالتخطيط لعمليات التفجير. تعرف هوياتهم وعناوينهم، بعدما أمسكت بأدلة واعترافات أدت إلى الاشتباه في تورّطهم، ليس فقط في تلك التي استهدفت الضاحية الجنوبية، بل في معظم التفجيرات التي ضربت لبنان أخيراً. لم يبق أمام الأجهزة سوى جلبهم إلى المحاكمة، أو، على الأقل، ملاحقتهم. لكنّ أسباباً مجهولة تحول دون ذلك!

من انفجار الهرمل السبت الماضي (جهاد قانصوه)

«اعرف عدّوك»، عبارة باتت بعض الأجهزة الأمنية تتخذها شعاراً تكتفي به. ربما، لم يعد يعنيها توقيف هذا العدو أو حتى قتله إذا استلزم الأمر لوقف إراقة دماء الأبرياء. لم تعد تكفيها إفادات الشهود والمخبرين واعترافات الموقوفين وداتا الاتصالات والتحقيقات الأمنية التي أدت إلى الاشتباه في تورّط مجموعة أشخاص، معروفين بالأسماء والعناوين، في معظم التفجيرات التي استهدفت لبنان. لم يدفعها ذلك إلى تحريك ساكن لتوقيف أحد أو الضغط لتسليمه. بل، وأحياناً عدة، تواطأت للتغطية على مشتبه فيهم أو لتهريبهم. يسري ذلك على فرع المعلومات الذي لم يُقرّر القيّمون عليه معاودة العمل جدياً في تعقّب منفذي التفجيرات إلا بعد عملية السفارة الإيرانية الانتحارية، من دون أن يرفع ذلك المسؤولية عن كاهل الأمن العام والجيش على حدٍّ سواء. فأيدي الأمن العام باتت مكبّلة بعدما أجهضت الدولة، بسياسييها وقضائها، باكورة أعماله الأمنية عند توقيف شادي المولوي في طرابلس. أما الجيش، فلا يسلم بدوره من الهجمات المذهبية والسياسية منذ أن نُفّذت برجاله مقتلة في جرود عرسال قبل عام، خلال محاولتهم توقيف مطلوب بجرم الانتماء إلى تنظيم «القاعدة».

الحكاية تبدأ مع المطلوب الفلسطيني الأبرز توفيق طه، الرجل الذي بات أشهر من نار على علم. يحتمي «رجل الظل» بفصائل مخيم عين الحلوة التي توفّر الغطاء له، علماً بأنه مطلوب بأكثر من 25 مذكرة توقيف وبلاغ وإلقاء قبض، وقد لمع اسمه بعد تفجيري البحصاص والتل (طرابلس) اللذين استهدفا الجيش وتسبّبا باستشهاد وجرح عشرات العسكريين والمدنيين صيف 2008.

برع طه المعروف بـ«أبو محمد» (مواليد 1962) في تجنيد عشرات الخلايا خارج عين الحلوة من داخل وكره في المخيم. لم يكن آخرها كشف اختراقه لمدرسة الضبّاط في الكلية الحربية في آذار عام 2012، محاولاً تجنيد أحد تلامذتها لتنفيذ تفجيرات داخل ثكن الجيش. الرجل الأكثر قرباً من أمير «كتائب عبدالله عزام» الراحل ماجد الماجد، وأحد أبرز قيادي هذا التنظيم الذي تبنّى استهداف السفارة الإيرانية في بيروت، لا يزال يتجوّل بحرية في أزقة المخيم. بل إنّ فاعليات المخيم، لدى ذكره، تنتفض مستنكرة لـ«إقحام المخيم وتصويره على أنه بؤرة للإرهاب»، فيما يوفّر قادة الفصائل الحماية للمطلوبين.

ليس طه الوحيد على لائحة القتلة هؤلاء. يليه نعيم عباس (مواليد 1970) المعروف بـ«أبو إسماعيل»، أحد أبرز العقول في تنظيم «كتائب عبدالله عزام» المقيم في حي حطّين، والذي تبيّن أخيراً أنه ضالع في التخطيط والتنفيذ اللوجستي في الهجمات الانتحارية التي ضربت الضاحية الجنوبية، حاملاً لقباً جديداً هو «أبو سليمان» (راجع المقال أدناه).

إضافة إلى طه وعباس، ترد أسماء كل من زياد أبو النعاج (مواليد 1975)، المعروف بـ«أبو أسامة»، وهيثم مصطفى المعروف بـ«هيثم الشعبي». الأول معروف لدى الأجهزة الأمنية بصفته التنفيذية، فيما ورد اسم الأخير بصفته متسلّم السيارة المفخخة التي استُخدمت في اغتيال الوزير محمد شطح.

وهناك أيضاً الشيخ بهاء الدين الحجير، المشتبه فيه الرئيسي بالتنسيق بين منفّذي عملية السفارة الإيرانية الانتحارية. وهو يتّخذ من المخيم نفسه ملجأً له. وقد رصدت الأجهزة الأمنية رسائل نصية له مع خطيبة أحد انتحاريي السفارة، معين أبو ظهر، تؤكد أنه كان على علم بالعملية الانتحارية قبل تنفيذها، إضافة إلى رصد تواصل بينه وبين الشيخ سراج الدين زريقات الذي أعلن عن العملية والموجود خارج الأراضي اللبنانية. هؤلاء يرتبطون بنحو مباشر بناشطين تنفيذيين ومخططين موجودين في بلدتي عرسال ومجدل عنجر اللبنانيتين وبعض قرى القلمون السورية، فضلاً عن دور رئيس لسجناء في سجن رومية المركزي ولأسماء قابعة في الظل لأشخاص موجودين في مخيمي برج البراجنة وشاتيلا. وبجردة بسيطة على مضمون اتصالات هؤلاء، يمكن الاطلاع على الدور الخطير الذي يلعبونه في العمليات الأمنية، سواء في لبنان أو سوريا. وفي هذا السياق، يحضر دور كل من الشيخ مصطفى الحجيري المعروف بـ«أبو طاقية» وإبراهيم الأطرش المعروف بـ«أبو حسن»، علماً بأن الأخير هو عمّ الشيخ عمر الأطرش الموقوف في وزارة الدفاع. وإذا كان الحجيري يُعدّ ضابط الارتباط بين «جبهة النصرة» والعناصر الأصولية التي تدخل لبنان، فإن الأطرش هو العقل المدبّر والمصدّر لمعظم السيارات المفخّخة التي تمر إلى لبنان عبر جرود عرسال. وهو رجل خمسيني يتنقل بين عرسال وسوريا، يحمل الفكر الإسلامي، لكنه غير منتم إلى أي من «جبهة النصرة» أو «الدولة الإسلامية». ويرتبط الأطرش بسوري يُعرف بـ«أبو جعفر» يتولّى تجهيز السيارات المفخّخة في كل من يبرود ورنكوس ثم يُسلّمها إليه كي يُدخلها بدوره إلى لبنان، علماً بأنه كان سلّم السيارة المفخخة التي قُتل فيها ابن أخيه عمر الأطرش بعد استهدافها بصاروخ سوري في جرود عرسال، والذي كشفت المعلومات أنه كان ينوي التوجّه بها الى الهرمل.

> **المسؤولون عن معظم التفجيرات معروفون وأسباب مجهولة تحول دون ملاحقتهم**

نعيم عباس ... المقاوم والإرهابي

آمال خليل

لم يؤثر نشر اعترافات الشيخ عمر الأطرش الموقوف لدى الجيش على تحركات الفلسطيني نعيم عباس، الذي منحته الاعترافات صفة «العقل المدبر للعمليات الإرهابية التي وقعت أخيراً». إذ إن نعيم إسماعيل عباس، يتخذ منذ سنوات عدة إجراءات أمنية مشددة في محيط منزله في حي حطين في عين الحلوة. لا يتنقل في المخيم بشكل اعتيادي. وفي الحي لا يتحرك بشكل ظاهر. يحكم بقبضة أمنية حديدية على مرافقيه والمحيطين تحسباً لاختراق أحدهم من قبل الأجهزة الأمنية الفلسطينية واللبنانية والخارجية. لا تتوافر صور حديثة للرجل الأربعيني الذي لا يستخدم الهواتف الخلوية خشية من التنصت. كل هذا لأن «أبو اسماعيل» يعتبر نفسه المطلوب رقم واحد. ليس لدى الجيش أو حتى الاستخبارات الأميركية، بل لدى ... العدو الإسرائيلي. لا ينفك في مجالسه يخبر أن إسرائيل تريد اغتياله. ويعيد السامعين إلى اعترافات عميلي الموساد محمد عوض وروبير كفوري الموقوفين منذ عام 2009، اللذين حضّرا مع العميل الفارّ الياس كرم، محاولة اغتيال عباس بعبوة داخل المخيم قبل ذلك بعام. لا يتوانى عن تقديم محاضرات عن مخاطر المشروع الصهيوني ومخططات العدو ضد القضية الفلسطينية والعرب والمسلمين. ويعترف، بفخر، بصحة الأحكام الصادرة بحقه من قبل القضاء اللبناني بتهم إطلاق الصواريخ من الجنوب نحو فلسطين المحتلة. ويقول إنه ضد التدخل في الشؤون الداخلية وإقحام المخيمات في الأزمات اللبنانية، وإنه يتمايز عن تنظيم القاعدة الذي ينتمي إليه، برفض التفجيرات في أهداف مدنية.

أحد رجال «القاعدة»، بدأ حياته العسكرية في صفوف حركة فتح، قبل أن ينتقل إلى حركة الجهاد الإسلامي التي تلقى معها دورات تدريبية عسكرية عالية المستوى. أمضى أكثر من عامين في مكتب الحركة في مخيم اليرموك قرب دمشق. وفي النصف الثاني من التسعينيات، أوقفته الأجهزة الأمنية اللبنانية بعد مشاركته في إطلاق صواريخ باتجاه الأراضي الفلسطينية المحتلة. لكنه احتمى بالجهاد. بعد عام 2000، عاد إلى عين الحلوة. ترك حركة الجهاد، لينضم على نحو تدريجي إلى «القاعدة». حالياً، يعدّ قريبه نعيم

هل يطلب الجيش تسليم عباس وإخوانه؟

في عام 2008، وبعد التفجيرات التي استهدفت الجيش في طرابلس والبحصاص والعبدة وأدت إلى سقوط عشرات العسكريين بين شهيد وجريح، طلب الجيش من القيادات الفلسطينية في عين الحلوة تسليم أفراد من «فتح الإسلام»، مانحاً مهلة زمنية قصيرة وإلا يكون مصير المخيم كارثياً ويتحول إلى نهر بارد جديد. والمطلوبون كانوا حينها: أمير «فتح الإسلام» عبد الرحمن عوض، ونائبه أسامة الشهابي ومسؤولين آخرين متهمين بالتورط باعتداءات ضد الجيش، وهم: أبو محمد توفيق طه، يوسف شبايطة، نعيم عباس ومحمد الدوخي. استنفرت القيادات وسارعت إلى عقد لقاءات مع المعنيين في صيدا ودخلت مرجعيات سياسية ودينية على خط التعهدات بسرعة تسليمهم، إلا أن التعهدات لم تنفّذ.

بعد التفجيرات الأخيرة، «لم تتلقّ الفصائل الفلسطينية أي طلب رسمي وحاسم بالعمل على تسليم عباس وتوفيق طه وبهاء الدين حجير وآخرين»، بحسب ما أكدت مصادر مواكبة لـ«الأخبار». وتلفت المصادر إلى أن المناخ والظروف السياسية ليست مؤاتية للضغط في هذا السياق أو التلويح بالدخول إلى المخيم. وتتحدث عن عوامل عدة تستدعي الحذر، أبرزها من الحرص على سكان المخيم ومنع تشتيتهم.

النعيم الموجود بدوره في المخيم من أبرز مساعديه والمنظّرين لفكره المتشدد.
في عين الحلوة، حبس كثيرون أنفاسهم بعد نشر الجيش اعترافات الأطرش التي كانت لابن المخيم الحصة الأكبر فيها. يسود جدل حول ما إذا كانت صحيحة ومنطقية أم افتراءات من نسج الروايات البوليسية. مهما يكن، لا يختلف اثنان على أن بعض ما يشاع عن عباس صحيح. في أوساط الجهاديين و«القاعدة»، يعرف بـ«أبو اسماعيل»، الاسم الذي يتردد كثيراً بين إخوانه من سجن رومية إلى كامد اللوز حتى سوريا. مصادر مطلعة من داخل المخيم، أشارت إلى أنه قلص من تحركاته إلى خارج عين الحلوة إلى الحد الأدنى منذ انتشار اسمه بعد تفجير الرويس في الضاحية الجنوبية في شهر آب الفائت. أما بعد اعترافات الأطرش، فقد زاد من الاحتياطات الأمنية، مرجحة أن يتحول بعد مدة إلى «الرجل الخفي» على غرار أمير «فتح الإسلام» شاكر العبسي. وبحسب المصادر، يتردد في أوساط المقربين منه توجه لاختفائه الكلي عن الأنظار تحت ستار ما، قد يكون «نيله الشهادة في سوريا» على سبيل المثال. وذلك هرباً من تعقبات الأجهزة الاستخبارية التي تركز اهتمامها حوله في الآونة الأخيرة لاعتقاله، كما فعلت مع ماجد الماجد وجمال دفتردار.
بعيد الرويس، نقلت «الأخبار» عن مصدر أمني أن عباس خرج من عين الحلوة قبل التفجير بيوم واحد وبقي خارجه لساعات، قبل أن يعود متخفياً بطريقة عبر أحد المسارب. وكان قد حلق لحيته وغيّر في شكله الخارجي. وتردد أنه خرج خلال شهر رمضان ومكث حوالى ثلاثة أيام قبل أن يعود. وقبلها، غادر منتصف أيار الفائت أي قبل حادثة إطلاق صاروخين على الضاحية، وبقي خارجه لأسابيع قبل أن يعود منتصف تموز. ومن المعلوم لدى الأجهزة الأمنية أن كل تحرك لعباس يشكل إشارة لعمل إرهابي سيحدث.
ورداً على ما نشرته «الأخبار»، أصدر عباس بياناً موقعاً باسم «العبد الفقير إلى الله»، هاجم فيه «الأخبار» و«الحملة الإعلامية المسعورة على أبناء شعبنا الفلسطيني التي تهدف الى إنهاء وجوده وحرمانه من حق العودة والزج به في التجاذبات السياسية والأحداث الأمنية التي لا تخدم مصالح شعبنا، بل تصب في خدمة النظام السوري البائد والكيان الصهيوني. ولكي يبقى التعامل مع المخيمات على أنها بؤر أمنية ولا يرقى الى تحسين الوضع الإنساني». وفي البيان، أقر بأنه غادر إلى سوريا بين آب وكانون الأول من عام 2012 لتدريب مجموعات تابعة للمعارضة السورية، ثم بين شهري نيسان وتموز من العام الفائت. وأكد براءته من كل الاتهامات التي «لم يثبت منها إلا إطلاق الصواريخ على الكيان المحتل والذهاب إلى العراق لقتال المحتل الأميركي».

المشهد السياسي

سلام يعود إلى نغمة التهديد بالتأليف «خلال أيام»

على رغم اللقاءات المكثّفة التي عقدها الرئيس المكلف تشكيل الحكومة تمام سلام، أمس، مع الرئيس نبيه بري والوزير علي حسن خليل والمعاون السياسي للأمين العام لحزب الله حسين الخليل ووزير الطاقة جبران باسيل، لا تزال الحكومة الموعودة تراوح مكانها. وبحسب مصادر متابعة لتفاصيل النقاشات، فإن «الرئيس المكلّف لا يزال يراهن على استمالة برّي في دعم المداورة على حساب التيار الوطني الحر، وعلى غضّ نظرٍ من حزب الله، يستطيع معه الحصول على شرعية مسيحية من خلال النائب سليمان فرنجية وحزب الطاشناق». إلّا أن المصادر نفت لـ«الأخبار» أن يكون ما يراهن عليه سلام في وارد الحدوث. وأضافت إنه «بنتيجة الاتصالات التي حصلت الأسبوع الماضي مع حزب الله وحركة أمل، تم توجيه نصيحة لسلام بضرورة فتح قنوات للحوار مع عون، ودفعه إلى خيار كهذا نصائح مماثلة من تيار المستقبل». نصيحة المستقبل و8 آذار بالحوار مع عون، دفعت سلام إلى الاتصال به يوم أول من أمس، ومن ثم الاتفاق على لقاء يعقده الرئيس المكلّف مع باسيل، يبدأ خلاله النقاش حول عقدة المداورة. وعلمت «الأخبار» أن باسيل أراد من لقائه سلام الاستفسار منه عن سبب إصرار الأخير على التمسك بمبدأ المداورة، ولا سيما أن الجميع يتفقون على أن هذه الحكومة لن تعيش طويلاً، وسينتهي دورها مع حصول الاستحقاق الرئاسي. لكن باسيل، بحسب مصادر مطلعة، «لم يصل إلى النتيجة المرجوّة من اللقاء»، وأن «الطرفين لم يقدما أي جديد لبعضهما البعض». وهذا ليس حال اللقاء بين باسيل وسلام وحده، إذ لم يقدم حسين الخليل إلى سلام أي جديد أيضاً، وكذلك سلام، واقتصر اللقاء على النقاشات الخالية من أي نتيجة تذكر. وعلى هامش العرض الذي طرحه سلام على التيار الوطني الحر، بمنحه حقيبتي الخارجية والتربية، فإن ما لم يقله سلام لباسيل، بحسب مصادر مقربة من الرئيس المكلّف، فهو نيته تحميل الوزير غابي ليون حقيبة الخارجية، وباسيل حقيبة التربية.
وعلمت «الأخبار» كذلك، أن لقاء سلام مع بري لم يحمل أي جديد يذكر، على غرار اللقاءات الأخرى، علماً بأن «سلام يعوّل على التمايز بين برّي وعون، ولا يزال يراهن على أن بري سيسير معه»، بحسب مصادر مقربة منه.
وأكّد الرئيس المكلّف، الأسبوع الماضي، أمام أكثر من طرف أنه سيؤلف الحكومة غداً الثلاثاء أو بعد غد الأربعاء، ليستمر أمس في نغمة التهديد بتأليف حكومة «خلال أيام»، إذ قالت مصادر متابعة أمس لـ«الأخبار» إنه «يريد إجراء اتصالات جديدة، لإعلان الحكومة قبل نهاية الأسبوع الحالي».
عقدة المداورة بين إصرار سلام والتيار الوطني الحر، ليست المشكلة الوحيدة التي تعرقل تشكيل الحكومة . فبحسب مصادر مطلعة، «لم يستطع سلام حل المشاكل الأخرى المتعلقة بالتشكيلة الحكومية، وتوزيع الحقائب». فعلى سبيل المثال، طُرح اسم اللواء مروان زين المحسوب على تيار المستقبل، لتولي حقيبة الداخلية، بعدما كان سلام يتمسّك بها لصالح مستشاره محمد المشنوق. ثم سُحب اسم زين من التداول، ليطُرح اسم نقيب المحامين السابق في طرابلس رشيد درباس المقرب أيضاً من المستقبل، قبل أن يتردد أن اسم وزير الداخلية لم يُحسم بعد، لتبقى مشكلة سلام هي التمثيل الطرابلسي. إذ ينحصر التمثيل السني بالرئيس المكلّف ومحمد المشنوق وأحد الأشخاص من آل قباني من بيروت، وتم تداول اسمي النائبين في كتلة المستقبل جمال الجراح وزياد القادري من البقاع.
مشكلة أخرى تواجه الرئيس المكلّف لا تقل صعوبة عن مشكلة التمثيل السني، فالحكومة التي يقترحها الأخير وتتداولها أوساطه بالاتفاق مع تيار المستقبل، تمنح قوى 14 آذار حقائب سيادية لا يمكن أن توافق قوى 8 آذار عليها بسهولة، إن لم تكن ترفضها بالمطلق، ومنها حمل إحدى شخصيات قوى 14 آذار المسيحية حقيبة الدفاع، والداخلية لإحدى شخصيات تيار المستقبل أو المقربين منه، بعدما كان قد تردّد أن الحقيبتين الأمنيتين ستكونان من حصة رئيس الجمهورية ميشال سليمان وسلام، بالإضافة إلى حمل قوى 14 آذار حقيبتي الطاقة والاتصالات.

تقرير

زعران طرابلس يحولون أسواقها ساحة معارك

عبد الكافي الصمد

لم يعد التوتر في طرابلس يقتصر على المحاور التقليدية بين منطقتي باب التبانة وجبل محسن، إذ إن انتشار السلاح وتوزع المجموعات المسلحة في أرجاء طرابلس كفيلان بتحويل أي إشكال، ولو كان تافهاً، إلى معركة حقيقية.
هذا ما حصل مساء أول من أمس عند مدخل سوف الصاغة (الذهب) قرب الجامع المنصوري الكبير وسط المدينة القديمة لطرابلس، عندما تحوّل إشكال بين شبان بسبب صوت موسيقى عال إلى معركة حقيقية استخدمت فيها مختلف أنواع الأسلحة، وسقط خلالها قتلى وجرحى، وأدت إلى شلّ منطقة الأسواق بكاملها.
وبحسب معلومات أفادت بها مصادر أمنية وشهود عيان، فإن الإشكال وقع عندما طلب شخص من شبان كانوا يرفعون صوت الموسيقى عالياً قرب مدخل الجامع المنصوري أن يخفضوه، ما أدى الى تلاسن تطور إلى اشتباكات مسلحة. ليلة رعب حقيقية عاشتها منطقة الأسواق، امتداداً من سوقي الصاغة والعطارين وصولاً إلى السرايا العتيقة، مروراً بساحة النجمة وسوق البازركان والرفاعية والسوق العريض والنحاسين والتربيعة، فضلاً عن محيط المنطقة القديمة والأسواق، كما امتدت إلى باب الرمل وباب الحديد وبولفار نهر أبو علي والدباغة، علماً بأن منطقة الأسواق ذات كثافة سكانية كبيرة، ويقيم فيها أغلب النازحين من مناطق عكار والضنية، وتعدّ من بين المناطق الأكثر فقراً في طرابلس، وشوارعها عبارة عن أزقة وزواريب ضيقة، ما صعّب على الجيش مهمة الدخول بآلياته إلى المنطقة لإعادة الهدوء إليها، بعد استقدامه تعزيزات لهذه الغاية أمس، وتمركزها على تخوم منطقة الأسواق ومداخلها، فيما

> خسائر في السيارات والمحال والبيوت بعد تعرضها للحرق أو السرقة

تراجع المسلحون إلى داخل الأزقة التي يعود بناؤها إلى العهد المملوكي قبل أكثر من 800 سنة. وزاد الأمر صعوبة أن الاشتباكات اتخذت طابعاً فردياً أولاً ثم عائلياً، بين مجموعات مسلحة لا تختلف في ما بينها سياسياً، ما جعل الاشتباكات متداخلة داخل الحي الواحد من غير وجود فصل حقيقي بين المسلحين أو خطوط تماس بينهم.
وسجّلت خسائر جسيمة في السيارات والمحال التجارية والبيوت، نتيجة تعرضها للحرق أو الكسر أو السرقة، بعدما استخدمت في المعارك القذائف الصاروخية إلى جانب الأسلحة الرشاشة والقنابل.
وقد شهدت المنطقة هدوءاً قبل ظهر أمس بعد وفاة عمر حميدان عن طريق الخطأ، إثر إصابته برصاصة طائشة. ولكن لم تكد تمر دقائق على تشييعه الذي ترافق مع إلقاء مجهولين قنبلة يدوية على موكب الجنازة، حتى عادت الاشتباكات مجدداً إلى المنطقة بعد ظهر أمس، وسط ظهور مسلح كثيف، وانتشار للمسلحين فوق أسطح بعض الأبنية المنخفضة بمعظمها، ما جعل حصيلة الاشتباكات تصل حتى مساء أمس إلى قتيل و3 جرحى، أحدهم في حال حرجة.
وتسبب تدهور الوضع الأمني في إغلاق معظم المحال التجارية في الأسواق أبوابها، وهي بأغلبها محال شعبية، ومن لم يقفل محله أجبره المسلحون على ذلك عنوة، وهو ما حصل في السوق العريض قرب السرايا العتيقة وساحة النجمة.
وأبدى مسؤول أمني لـ«الأخبار» خشيته من «خروج الوضع الأمني في منطقة الأسواق عن السيطرة، نظراً الى اتساع رقعتها وصعوبة عمل الأجهزة الأمنية فيها، وموقعها الاستراتيجي الذي يقع على تخوم أحياء طرابلس الحديثة، ما قد يؤدي الى انفلاشها في أرجاء المدينة».

استعدادات لمعركة القلمون الكبرى

بدأ الجيش السوري حشد قواته العسكرية منذ الاسبوع الماضي استعداداً لمعركة جديدة في يبرود، أكبر معاقل المسلحين في القلمون في ريف دمشق. لن تهدف المعركة هذه المرة إلى تضييق الخناق على المسلّحين، بل إلى استعادة المدينة ومحيطها. معركة ستكون الأقسى منذ معركة القصير العام الماضي

ريف دمشق ـ **ليث الخطيب**

منذ تحرير كل من قارة والنبك ودير عطية في القلمون (ريف دمشق الشمالي)، يحاصر الجيش السوري الجماعات المسلحة المعارضة في مدينة يبرود، أكبر البلدات القلمونية التي ينتشرون فيها. لكن هذا الحصار لم يمنع هؤلاء من التسلل الى مدن وقرى أخرى لشنّ عمليات عسكرية فيها. وخلال الأسابيع الخمسة الماضية، كثرت عمليات التسلّل في اتجاه ريف القصير في حمص، في محاولة من المسلحين لتحصيل نصر ميداني ومعنوي يمكن استخدامه في المفاوضات السياسية. كذلك ارتفعت وتيرة الهجمات الانتحارية والتفجيرية المنطلقة من القلمون، ويبرود تحديداً، نحو لبنان، عبر عرسال. هذه التطورات دفعت الجيش والقوى الحليفة له إلى بدء الإعداد لخوض معركة استعادة مدينة يبرود في القلمون، (شمال ريف دمشق). وهذه المرة لن تكون المعركة هادفة إلى إعادة المسلحين إلى حالة الدفاع عن أنفسهم وحسب، بل إن الهدف منها هو تحرير المنطقة بشكل كامل من المقاتلين. وجاء الإعداد على شكل خطوات عسكرية، بدأت بهجوم في اتجاه مزارع ريما التي تفصل يبرود عن أوتوستراد دمشق ـ حمص، والتي كانت منطقة اشتباكات دائمة بين الجيش والمسلّحين، على مدى أكثر من عام. وتمكّن الجيش أمس من التقدّم مسافة كيلومتر في عمق مزارع ريما، بحسب مصدر ميداني لـ«الأخبار»، مواصلاً استهداف تلّة الكويتي المتاخمة للمزارع، والتي تضم التحصينات الأساسيّة للمسلحين.

يضيف المصدر لـ«الأخبار»: «السيطرة على مزارع ريما باتت قاب قوسين أو أدنى، وبإنجاز هذه الخطوة يكون الجيش قد تمكن من قضم هامش واسع لمناورة المسلّحين. بعدها لن يتمكّن هؤلاء من تفادي القصف المكثّف في المناطق الضيقة التي باتوا ينحصرون ضمنها».

ويمكن أن يشهد اليوم أو غداً عملية استعادة أحياء المدينة القريبة من مزارع ريما، بحسب المصدر ذاته. ويُعدّ الجيش لعمليّة عسكرية أخرى في الجزء الشرقي من جبال القلمون (شرقي أوتوستراد دمشق ـ حمص)، وتحديداً في المناطق المحيطة بمدينة جيرود المقابلة ليبرود.

في موازاة ذلك، أحبط الجيش السوري محاولة تسلل لمسلحين من لبنان إلى ريف القصير الجنوبي في حمص. كذلك شهدت منطقة تل النعيمات في ريف القصير، قبالة الهرمل اللبنانية، كميناً قتل فيه العشرات من مسلحي «جبهة النصرة»، خلال محاولتهم التسلّل من القلمون أول من أمس.

مساعدات إضافية إلى اليرموك

على صعيد آخر، وفي ما يتعلّق بمخيم اليرموك المحاصر منذ عدة أشهر، ولليوم الرابع على التوالي، استمر دخول المساعدات إلى مخيّم اليرموك (جنوب ريف دمشق). وأمس تمّ إخراج 450 شخصاً، وهم إمّا مصابون بنقص التغذية والجفاف واليرقان، أو من المسنين وطلبة الجامعات الذين بلغ عددهم حوالى40 طالباً وطالبة. وبالتزامن مع ذلك، توفي أمس ثلاثة مسنّين وطفل جرّاء نقص الغذاء في المخيّم.

وتعرّض الأهالي، يومي أمس وأول من أمس، لإطلاق نار من مناطق يسيطر عليها مسلّحون، ما تسبّب بمقتل شابة وجرح آخرين، بينما سلب بعض المسلّحين المعونات الغذائية من الأهالي. ويروي الناشط شادي شهاب لـ«الأخبار»: «اعتمد المسلّحون في سلب المعونات إما على الترهيب على نحو مباشر، أو عن طريق التحايل»، ويشرح شادي إحدى الحيل: «يعرض المسلّحون المساعدة على الأهالي بنقل صناديق الإغاثة من نقاط التوزيع إلى محل سكن الأهالي، والمسافة وسطياً حوالى كيلومترين. يصل الأهالي إلى البيوت ليجدوا الصناديق مليئة بأكياس فيها أحجار وأتربة بدلاً من المواد الإغاثيّة».

من جهة أخرى، تمكن الجيش من استعادة مناطق سيطر عليها المسلحون المعارضون قبل أيام في محيط طريق دمشق ـ درعا الدولي، في الغوطة الغربية والريف الجنوبي، محرزاً بعض التقدم على محوري داريّا والقدم، بحسب مصدر عسكري.

من تظاهرة داعمة للرئيس السوري بشار الأسد في دمشق أمس (أ ف ب)

وجرى فتح الطريق الدولي «الذي بات مؤمّناً بالكامل، بعد استهداف نقاط تمركز القناصة على جانبيه خلال الأيام الماضية»، يضيف المصدر. وقتل معظم عناصر مجموعة مسلحة كانت قد فرّت من تلك الاشتباكات إلى المنطقة الواقعة بين طريق صحنايا الجديد وطريق الكسوة القديم. وقُتل 8 مسلّحين في خان الشيح، (جنوبي غربي العاصمة)، بعد استهداف نقاط عسكريّة عدّة تابعة لهم. في موازاة ذلك، واستكمالاً لخطوات تسوية بلدة بيت سحم (جنوبي دمشق)، تسلّم الجيش أمس أسلحة 73 مسلّحاً جديداً في البلدة، إضافة الى تسوية أوضاعهم. وبالتزامن مع ذلك، جرى إخراج 200 حالة مرضيّة من بيت سحم، معظمها يعاني من نقص الغذاء.

وفي الإطار عينه، سلّم 6 مسلّحين

تحسن تدريجي للخدمات في حلب

يوماً بعد آخر، تتحسن الأوضاع الخدماتية في مدينة حلب، نسبة إلى ما كان الوضع عليه قبل تمكن الجيش من فك الحصار عن الأحياء التي لم يحتلها المسلحون. فالبنزين متوافر في المحطات بسعره الرسمي (105 ليرات) واستقر عمل المخابز التي تبيع الخبز بسعره الرسمي (15 ليرة للربطة). وتتابع صهاريج عامة وخاصة توزيع مازوت التدفئة بسعره الرسمي (65 ليرة)، في حين هبط سعره في السوق السوداء إلى 100 ليرة. وارتفع عدد ساعات التغذية بالتيار الكهربائي إلى 8 ساعات يومياً ومياه الشرب إلى 12 ساعة على الأقل.

كذلك عادت حركة نقل الخضر والفواكه والمواد الغذائية الأخرى من المحافظات المجاورة، ما أدى الى هبوط في الاسعار منذ دخول المسلحين الى المدينة نهاية تموز 2012.

طهران: حل بدون الأسد وهم

تحوّل مؤتمر ميونيخ الأمني إلى نسخة معدّلة من اجتماعات دول «أصدقاء سوريا»، لكن زائد روسيا وإيران.

تناوب حلفاء «الائتلاف» على تكرار ما دأبوا على استخدامه من أدبيات في المحافل الدولية. الرياض تتهم «الجميع» بعدم مساعدة الشعب السوري في مواجهة «الإبادة الجماعية»، بينما أنقرة تريد تدخّل مجلس الأمن الدولي.

أما طهران، فقد عبّرت عما لم يُسمح لها بقوله في مؤتمر «جنيف 2» كونها لم تدع إليه: التوصل إلى حل بدون الرئيس بشار الأسد وهم.

في وقت كشفت فيه دمشق طلباً أميركياً للتفاوض المباشر، فيما نفت واشنطن ذلك، مؤكدة أنّ ما طلب هو «عرض اتصال مع مسؤولين سوريين على مستوى الموظفين».

وتواصلت أمس أعمال المؤتمر، حيث اتهم مدير المخابرات السعودية السابق، تركي الفيصل، الحكومة السورية «بارتكاب أعمال إبادة جماعية»، ودعا إلى مزيد من الدعم للمعارضة السورية، كما اتهم إيران بالرضى «ومساعدة (الرئيس السوري) بشار (الأسد) في ذلك». وأضاف: «أتهم كذلك روسيا الاتحادية بمواصلة تقديم السلاح والمشورة إلى بشار. واتهم الصين باتباع روسيا في مجلس الأمن والاعتراض على أي جهد لإنهاء القتال في سوريا (...) أتهم الغرب عموماً، باستثناء فرنسا بالتحفظ في تقديم يد العون للشعب السوري».

بدوره، طالب وزير الخارجية التركي، أحمد داود أوغلو، مجلس الأمن الدولي باتخاذ إجراءات أشد إزاء سوريا. وقال «نعاني كدول جوار (لسوريا). يوجد في تركيا حالياً 700 ألف لاجئ. لا نعلم متى يعودون إلى وطنهم. أنفقنا ثلاثة مليارات دولار. الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن لا تعاني مثلنا. الشعب السوري يعاني والدول الخمس تعقد اجتماعات طويلة من دون أن يصدر قرار واحد على مدى السنوات الثلاث الماضية».

من جهته، أعلن وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، أنّ «التوصل إلى حل في سوريا بدون الرئيس بشار الأسد وهم، يجب أن ينسى». وأضاف إنّه «يجب عدم وضع العربة أمام الحصان، بالمقام الأول علينا أن نوقف حمام الدم في سوريا، وبعدها يمكن الحديث عن حل سياسي للأزمة».

من ناحيته، أوضح وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، أنّ روسيا لا تستطيع وحدها إيجاد حل للأزمة السورية، وكذا الولايات المتحدة، ولكن يمكن إيجاد الحل في حال اتحدت مساعيهم. وأضاف إنّه يجب أن نتحلى بالصبر والالتزام، وأن مؤتمر جنيف حقق تقدماً وإن كان ضئيلاً ومتواضعاً، مؤكداً ضرورة بقاء الجميع على طاولة الحوار، وعدم إغلاق الأبواب في وجه أحد.

وشدد الوزير الروسي على أنّ «النزاع الدموي في سوريا أدى إلى تحويل هذا البلد إلى معقل للمتطرفين والإرهابيين من أنحاء العالم، ولا أحد يعرف كيف سيستخدمون هذه المهارات بعد عودتهم إلى بلدانهم». وأشار إلى ضرورة تشكيل وفد

SALE OF SURPLUS ITEMS

The United Nations Economic and Social Commission for Western Asia (UNESCWA) announces the sale of used surplus items consisting of Printers, IT Equipment (CPUs, Monitors..) and scrap metal barriers in the condition of "As Is and Where Is" and without warranty of any kind. Interested buyers are requested to visit the sale yards at UNESCWA premises (from 10:00 to 12:00 noon on 12, 13 and 18 February 2014) Riad El-Solh Square, Beirut, Lebanon, where copies of the Tender shall be distributed.

Interested may contact UNESCWA Procurement Unit on 01/978138 or 01/978126 or via e-mail to procurement-escwa@un.org and wakimj@un.org

The Bidder with the highest Bid shall be awarded the contract and shall be responsible for paying all taxes and any other charges to the Lebanese Government, which may be due as a result of the sale.

أنفسهم للجيش السوري في منطقة وادي بردى بعد الاتفاق على تسوية أوضاعهم. وقال مصدر مقرّب من «الجيش الحرّ» في وادي بردى لـ«الأخبار»: «هذه الخطوة هي أشبه باختبار إمكانية نجاح تسوية لاحقة أكبر في تلك المنطقة، وهؤلاء الستّة سيكلّفون لاحقاً بإدارة التواصل بين الجيش ومسلّحي وادي بردى».

على صعيد آخر، شهدت أطراف بلدة المليحة في الغوطة الشرقية أمس قصفاً مركّزاً من قبل الجيش السوري، فيما تحدّثت مصادر المعارضة عن قيام «فيلق الرحمن»، التابع لـ«الجبهة الإسلامية»، بتفجير مقر للجيش في محيط إدارة الدفاع الجوّي في المليحة. واستهدف الجيش بالقصف المدفعي والجوّي تجمّعات للمسلّحين في جوبر وحرستا وعدرا العماليّة وحمورية، في الغوطة الشرقيّة.

«يضم كل أطياف المجتمع السوري في المؤتمر الدولي».

من جهة أخرى، أكد وزير الخارجية السوري، وليد المعلم، أنّ وفد بلاده رفض طلباً أميركياً في مدينة مونترو السويسرية للتفاوض مباشرة، ما لم يعتذر نظيره الأميركي جون كيري عما قاله في كلمته في افتتاح المؤتمر.

وكان كيري قد قال إنّ الرئيس بشار الأسد «لن يكون جزءاً من أي حكومة انتقالية. من غير الوارد ومن المستحيل تصور أن يستعيد الرجل الذي قاد الرد الوحشي على شعبه الشرعية ليحكم».

وأضاف المعلم، من على متن الطائرة التي تقل الوفد إلى دمشق، أول من أمس، إنّ «رفض الائتلاف للورقة التي تقدم بها الوفد الحكومي لإدانة الإرهاب بمثابة وصمة عار حقيقية على جبينه».

وأشار إلى «أن من يوجّه هؤلاء، وهو الولايات المتحدة، سيرفض الورقة السورية، على الرغم من أن على رأس التزاماتها كدولة دائمة العضوية في مجلس الأمن هو أن توافق لأن الورقة استندت إلى قرارات مجلس الأمن، ومنها قرارات ملزمة تحت الفصل السابع». وبشأن صلاحيات الحكومة الانتقالية، قال المعلم «إذا كان الطرف الآخر يحمل أوهام هيئة الحكم الانتقالي أو الحكومة المقبلة، وأنها ستحد من صلاحيات الرئيس بما يتناقض مع الدستور الحالي فهذا وهم، عليهم أن يتخلوا عنه قبل أن يأتوا إلى جنيف».

> **المعلم: رفضنا طلباً أميركياً في مونترو للتفاوض المباشر**

في المقابل، نفت واشنطن كلام المعلم، وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية، جين ساكي، إنّ الولايات المتحدة عرضت الاتصال مع مسؤولين سوريين «على مستوى الموظفين» من خلال مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا الأخضر الإبراهيمي.

وأضاف: «لم تعرض الولايات المتحدة في أي لحظة التفاوض مع النظام السوري مباشرة»، مضيفة إن بلادها قدمت طلبات مماثلة أثناء الأزمة.

في السياق، وجّهت دمشق انتقادات لاذعة إلى وفد المعارضة الذي شارك في الجولة الأولى من مفاوضات «جنيف 2»، بحسب تصريحات لأعضاء في الوفد الرسمي نقلتها وكالة الأنباء «سانا»، أمس.

وقال نائب وزير الخارجية، فيصل المقداد، إنّ هذا الوفد «لم يكن لديه أي حس وطني، بل كان عبارة عن مجموعة عملاء لقوى أخرى تحركهم عن بعد». وأضاف إنّ الوفد الرسمي «لم يفاجأ بهذا المستوى المنحط (...) كان الوفد الآخر على قدر كبير من الانحطاط ومارس الكذب والدجل على الشعب السوري وعلى العالم كعادته التي يقوم بها منذ ثلاث سنوات».

من جهته، قال مندوب سوريا لدى الأمم المتحدة بشار الجعفري، انّ «وفد المعارضة جاء إلى جنيف بأفكار مسبقة مبنية على معطيات خاطئة ومنطلقة من الحقد الشخصي على الدولة». وأشار إلى أنّ الوفد الحكومي كان «أمام معارضة فجور سياسي كما هو مطلوب منها، وليس أمام معارضة وطنية لها برنامج سياسي يخدم الشعب السوري».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

«داعش» يغتال ثلاثة من قادة المعارضة

بدأ تنظيم «داعش» بتنفيذ تهديده بسحق الجماعات المعارضة التي يتهمها بالغدر بناءً على طلب أميركي. فبعد توسيع سيطرته في شمال سوريا، اغتال «داعش» ثلاثة من القياديين المعارضين، أبرزهم القائد العسكري لـ «لواء التوحيد»

حلب ـ **باسل ديوب**

تلقّى «لواء التوحيد» ضربة قاسية، أول من أمس، بعد الضربة التي تلقّاها عند مقتل قائده العسكري المؤسس عبد القادر الصالح في تشرين الثاني الماضي. هذه المرة لم يكن الهجوم من قبل الجيش السوري، بل من قبل تنظيم «الدولة الاسلامية في العراق والشام» (داعش)، الذي تمكّن من قتل عدد من أبرز القادة المعارضين في حلب وحماة في اليومين الماضيين، في وقت بدأ الاقتتال أمس بين «داعش» و«جبهة النصرة» في محافظة دير الزور (شرق سوريا).

واستهدف «داعش» مقر «لواء التوحيد» في مدرسة المشاة في حلب، ما أدى إلى مقتل القائد العسكري لـ«التوحيد» عدنان بكور، أول من أمس، الذي خلف عبد القادر الصالح.

الهجوم على مدرسة المشاة التي استولى عليها «التوحيد» قبل نحو عام ونصف، تم عبر تفجير سيارتين مفخختين يقودهما انتحاريان. وتقدّمت السيارتان اللتان ترفعان راية «جبهة النصرة» نحو المدرسة وعبرتا الباب الرئيس للمقر ليتم تفجيرهما على التوالي. وتلى العملية هجوم من قبل عناصر «داعش» أدى الى وقوع 15 قتيلاً وعشرات المصابين. ولقي بكور مصرعه على الفور، علماً بأن سلفه عبد القادر الصالح (المعروف بحجي مارع) قتل هو الآخر في المقر نفسه بغارة نفذتها الطائرات الحربية السورية، فيما كثرت الروايات التي تتحدّث عن ظروف قتله.

ولم تتوقّف عمليات «داعش» ضد المعارضين عند قتل بكور، بل تجاوزته إلى اغتيال قائد «لواء فجر الإسلام» التابع لـ«صقور الشام»، محمد الديك الملقّب بـ«أبو حسين»، مع 6 من مرافقيه، في كمين على طريق شاعر في ريف حماة. كذلك اغتال عناصر «داعش» القائد الميداني لـ«لواء شهداء إدلب» حمدو الباشا الملقّب بـ«أبو بكر» في كمين آخر في ريف حماة أيضاً.

وفي السياق، قال مصدر معارض لـ«الأخبار» إن «لواء التوحيد تمكّن من أسر ثلاثة من المهاجرين العرب (أردني وتونسيان)، وقتل العشرات من جنسيات مختلفة خلال معركة» مدرسة المشاة. وأصدر اللواء من جهته بياناً قال فيه: «في هذه المرحلة الحرجة التي تمر بها أمتنا والمعارك التي يخوضها مجاهدونا على كافة الجبهات، يقوم فصيل الدولة (أي «داعش») بطعن مجاهدينا من الخلف». وطالب البيان «علماء الأمة الإسلامية باتخاذ موقف واضح وصريح من تصرفات هذا التنظيم الذي طغى وبغى على العباد والمجاهدين».

وعند الحدود السورية ـ التركية، شنّ تنظيم «داعش» هجوماً على بلدة الراعي، فتمكّن من السيطرة على معظم أرجائها، ومحاصرة المصرف الزراعي الذي حوّله «لواء التوحيد» الى سجن مركزي يضم نحو 600 شخص. وأفاد مصدر معارض في الراعي بأن «لواء التوحيد أطلق سراح بعض الموجودين في سجونه في المصرف الزراعي ونقل العسكريين وغير السوريين منهم إلى جهة مجهولة»، مشيراً الى أنه «تم صد هجمات داعش وقتل ثلاثين منهم واستسلام ثلاثين آخرين». وكان الجيش التركي قد شنّ هجمات على أرتال لـ«داعش» قرب الراعي قبل ثلاثة أيام.

ولم يتوقّف تنظيم «الدولة الإسلامية» عن إرسال الانتحاريين لاستهداف خصومه في مدينة حلب، حيث فجر انتحاري سيارة مفخخة في حي الشعار في المدينة، استهدف فيها حاجزاً للجماعات المعارضة.

وشهدت منطقة معبر بستان القصر مقتل قائد «لواء أحرار كفر تخاريم» زهير رحيم، أثناء محاولته إطلاق قذيفة هاون باتجاه حي الجميلية.

وفي هذا الوقت، أعلن «داعش» سيطرته على غالبية مراكز «النصرة» في دير الزور. ومنذ بداية الاقتتال بين «الدولة الإسلامية» والجماعات المعارضة المسلّحة في حلب والرقة، بقيت محافظة دير الزور في منأى عن المعارك. وقبل أسبوع، بدأ التوتر يخيم على صفوف المعارضين، بعد فشل مقاتلي «داعش» في احتلال مخازن سلاح كبرى للجيش السوري في ريف المدينة الغربي، ثم انتقال القوة المقاتلة المركزية التابعة لهم نحو محافظة الرقة، بقيادة أبي عمر الشيشاني. وارتفع التوتر بين «داعش» وخصومه المعارضين خلال اليومين الماضيين اللذين شهدا اشتباكات بين الطرفين، توّجها جنود «داعش» بالسيطرة على مقار «النصرة».

الجيش يسيطر على حي كرم الطراب

على صعيد آخر، أحرز الجيش السوري تقدماً ملحوظاً في أحياء شرق حلب على وقع زيارة وزير الدفاع فهد جاسم الفريج الأولى للمدينة منذ سنة. وتمكّن الجيش من تحرير حي كرم الطراب، وهو الحي الاول غربي المحلق الجنوبي الواصل بين المطار جنوبي شرقي المدينة والراموسة جنوبي غربها، في وقت تستعر فيه المواجهات بين تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» وبقية الجماعات المسلحة المعارضة.

وفي حي الطراب (شرق حلب)، استمرت المعارك العنيفة على مدى يومين بين الجيش والمسلحين المعارضين، قبل أن تتمكّن وحدات النخبة في الجيش من السيطرة على الحي، فيما كانت وحدات أخرى تتقدم في بساتين آل بري وصولاً إلى أطراف المرجة في باب النيرب.

وشهدت الساعات الـ48 الماضية سلسلة غارات متواصلة لسلاح الجو استهدفت عشرات مواقع الجماعات المسلحة، وأبرزها مقر «المحكمة الشرعية» في حي المشهد، إضافة الى تجمعات أخرى في قاضي عسكر والميسر والجزماتي وباب النيرب. وأدّت هذه الغارات إلى مقتل عشرات المسلحين والمدنيين.

على الغلاف

«الزوبعة» في الميدان السوري:

الشام كجنوب لبنان

لم يتغيّر شيء بالنسبة إلى الحزب السوري القومي الاجتماعي على مدى العقود الماضية. زهر أبي عساف ابنة السويداء، وخالد الأزرق ومحمد قناعة من حلب، وغيرهم كثر، استشهدوا على أرض الجنوب اللبناني في ثمانينيات القرن الماضي ضد العدو الاسرائيلي، ومحمد عواد، ابن علمات في جبيل، استشهد قبل أسابيع على أرض حمص بعد ثلاثين عاماً، في المعركة والخندق نفسيهما بالنسبة الى القوميين

فراس الشوفي

يرى القوميون في لبنان أنفسهم معنيين بالحرب الدائرة على أرض الشام. بالنسبة اليهم، الجيش السوري والرئيس السوري بشار الأسد يمثّلان خياراتهم في القومية والسياسة والموقف. وهذا الموقف ليس جديداً، إذ ترسّخ التحالف الاستراتيجي بين قيادة القوميين والرئيس الراحل حافظ الأسد منذ نهاية السبعينيات. وعلى عمق هذا التحالف في لبنان خلال الحرب وما بعدها، بقي كثير من القوميين يشعرون بالغبن تجاه مضايقات الأجهزة الأمنية السورية لهم على أرض الجمهورية، إلى أن انحسرت المضايقات شيئاً فشيئاً في سنين حكم الرئيس بشار الأسد.

اليوم، لم يعد القوميون يخفون مشاركتهم في المعارك السورية، هذه معركتهم قبل غيرهم، وهذا «هلالهم الخصيب» الذي تغنّوا بضرورة توحيده على مدى عقود. وكان سعاده من أوائل المحذرين من «خطر الدعوة الوهابية» وتأثيرها على المشرق، وفي أحد مقالاته (نفوذ اليهود في الفاتيكان، كتاب مقالات في المسألة الفلسطينية، 1944)، يقول إن «الدعوة التي يتزعمها ابن السعود العربي، هي من الدعوات التي تحمل خطراً سياسياً على سوريا. ومن مدهشات الدعوة السياسية، اللابسة لبوس الدين، محاولة إظهار الحركة الوهابية، التي هي ليست سوى رجوع بالمحمدية إلى أوليات التفكير العربي الصحراوي المحدود، بمظهر حركة إصلاحية في الدين».

لذلك، يمكن من يمرّ في شارع المقدسي الموازي لشارع الحمرا الرئيسي في بيروت، أن يلحظ «بوسترات» جديدة للحزب، وكذلك في محيط معظم المكاتب التابعة للحزب في بيروت والمناطق. «بوسترات» تحمل زوابع حمراء وأقوالاً لمؤسس الحزب أنطون سعاده، وصوراً لشهداء سقطوا أخيراً في معارك خاضوها إلى جانب الجيش السوري وحزب الله ضد مسلحي المعارضة السورية وتنظيم «القاعدة».

«لقد فرضت على سوريا هذه الحرب فرضاً»، يقول رئيس المكتب السياسي للحزب في سوريا بشار اليازجي. في نظر القوميين، «الجماعات الإرهابية المسلحة تنفذ أجندة إسرائيلية وأميركية. الأميركيون يعترفون بأنهم يقدمون المساعدات والتدريب لهم في الأردن وتركيا، وإسرائيل أسعفت المئات من جرحى الإرهابيين وتزودهم بالمعلومات».

وإذا كان الحزب في لبنان قد أحجم، في المرحلة الماضية، عن المجاهرة بهذا الدور لاعتبارات عدة، منها «توفير التحريض على القوميين واستهدافهم في لبنان والشام، والحفاظ على السرية قدر المستطاع» كما تقول مصادر معنية بالنشاط العسكري في بيروت، فإن اتساع رقعة المعارك، وانتشار مقاتلي الحزب في أكثر من جغرافيا، بات معهما الظهور إلى العلن أمراً عابراً، وخصوصاً مع بدء سقوط شهداء لبنانيين.

منذ بدء الحراك الشعبي في الأزمة السورية، لم يخرج القوميون في تظاهرات مناوئة للنظام (باستثناء حالات قليلة من قوميين ينتمون إلى تنظيم يرأسه وزير المصالحة السوري علي حيدر). بل على العكس، خرجوا في تظاهرات مضادة ورفعوا أعلام سوريا داخل المحافظات وفي المغتربات أيضاً، ونظّموا فعاليات مدنية داعمة للدولة والجيش، وهم يجاهرون اليوم بهذه المواقف. «الاصطفاف القومي إلى جانب الرئيس الأسد والجيش السوري أمر طبيعي»، يقول اليازجي، إذ «من غير المنطقي أن يقف القوميون، سواء داخل التنظيم أو خارجه، إلى جانب «ثورة » ترفع علم الانتداب الفرنسي الذي نشأ حزبهم لمحاربته وقدم شهداء في مواجهته.

التنكيل بالقوميين

لم توفر المجموعات المسلحة أعضاء الحزب وكوادره والعائلات المحسوبة عليه من التنكيل، «عقيدتنا فكرة منفتحة تقدمية، والحزب موجود في كل قرية ومدينة في سوريا، وفي كل مذهب ودين، وعقيدتهم ظلامية إقصائية متخلّفة»، يقول نائب رئيس الحزب (النائب أسعد حردان) في دمشق صفوان سلمان. ويضيف: «المعارضة المدعومة من الخارج تعمل على إحداث الشروخ المذهبية الحادة وتفتيت المجتمع السوري، وهي تعرف خطر دور حزبنا عليها، فهو حركة مدنية عابرة للطوائف والمذاهب، تحارب التطرف من منطلق فكري وعقائدي، وتخترق كل فئات الشعب السوري». في محافظة إدلب مثلاً، كان الحزب قد فعّل حضوره على نحو جيد في سنوات ما قبل الأزمة، وفي المقابل ظهرت في المحافظة «ردة دينية كبيرة»، ما جعل المواجهة حتمية في ربيع عام 2011. وترافق اغتيال الدكتور سمير قناطري، المنفذ العام للحزب في إدلب، ونائب نقيب صيادلة سوريا، داخل صيدليته في آب 2011، مع حملة تهجير ممنهجة للقوميين من ريف المحافظة، فانتقل جزءٌ منهم للسكن في المدينة، ونزح جزء آخر إلى السويداء ودمشق، فضلاً عن الخطف والإعدامات التي تعرض لها عدد منهم. ويوضح صفوان أن «اغتيال قناطري هو أول اغتيال لشخصية سياسية، واستهدف الشهيد بسبب دوره في إعادة النازحين الذين لجأوا إلى المخيمات التركية، ووساطاته مع الدولة لإطلاق معتقلين وتهدئة الأوضاع في إدلب».

من إدلب إلى حلب وريفها، هجّر المسلحون القوميين باكراً، وصادروا أملاكهم وبيوتهم وحرقوا مكاتبهم في الأحياء التي سيطروا عليها من المدينة قبل عام ونصف عام. وفي حماه، نزح القوميون إلى المدينة من الريف، وجزء منهم إلى السلمية، حيث استطاع الحزب تنظيم مجموعات مقاتلة إلى

القوميون في السويداء: أكثر من «عسكر»

من يرَ اليوم زوابع القوميين المعلقة فوق زنود المقاتلين على خطوط التماس، يلحظ «الرّدة» التي يبديها أبناء السويداء إلى حزب أنطون سعادة. قليلة هي القرى التي لم يبدأ القوميون فيها حركةً تنظيمية وعسكرية. في وقت تتفاعل فيه المحافظة مع التداعيات الخطيرة للأزمة السورية، وتشعر أكثر فأكثر بعمق الخطر الذي تشكّله الجماعات الإرهابية عليها خلف خطوط التماس من جهاتها الأربع. بالطبع، لم يتسلح أبناء المحافظة الهانئون منذ سنوات طويلة «على خاطرهم». فالسلاح هو آخر ما كان يفكر فيه المزارعون والموظفون ومشايخ الموحدين الدروز الذين ينبذون القتل والاعتداء بغير الدفاع عن النفس، لكنها الحرب!

لا يريد المشايخ تشكيل ميليشيا مذهبية تدافع عن المحافظة، وتصبح مع الوقت أمراً واقعاً وعامل تفجير جاهز في أي مشروع مستقبلي يهدف إلى تقسيم سوريا. كما لا يريدون ترك أبناء المحافظة يسعون إلى السلاح بمفردهم، وتعريضهم للاعتقال عند الأجهزة الأمنية التي تكافح حتى الآن تهريب السلاح وتوقف المتاجرين به. وهذه الإرادة يعبر عنها مشايخ العقل: يوسف جربوع، حمود الحناوي وحكمت الهجري بشكل واضح في مجالسهم العامة والخاصة. يدرك المشايخ، أيضاً، أن الدولة السورية وأجهزتها تعارض قيام الميليشيات التي تعزز التناحر المذهبي في البلاد. وبدل ذلك، لا تمانع في انضواء المقاتلين تحت ألوية حزبَي البعث والقومي وقوات الدفاع الوطني. المصلحة والرؤية مشتركة إذاً، «نحن نرتاح جداً لتولي القوميين هذه المهمة، هم حزب عقائدي ويعملون لوحدة سوريا، بالإضافة إلى أنهم لا يسرقون وينهبون» تقول مصادر دينية فاعلة مقربة من مشيخات العقل، ما يجعل عمل القوميين «على بركة» المؤسسة الدينية. وقد أحسن القوميون تلقّف الفرصة، ومنذ بداية العام الماضي، بدأوا بالانتشار وصد الهجومات بالتعاون والتنسيق مع الجيش والمجموعات العسكرية الأخرى، والعمل على تطويع مقاتلين جدد من القرى الساخنة في المحافظة، بالتزامن مع شروحات عقائدية للمقاتلين الجدد تكفل تحوّلهم إلى حزبيين، لا إلى مقاتلين فحسب. وتقول مصادر قيادية في الحزب: «نحرص على عدم تكرار أخطاء من الحرب اللبنانية، كإدخال عدد من

السويداء ولبنان

قبل أسبوع، زار السويداء وفدٌ مركزيٌ من قيادة الحزب السوري القومي الاجتماعي، ضم أعضاء من قيادة الحزب في دمشق، ومسؤولي حاصبيا وراشيا وعاليه، وجال فيها على مشيخات العقل والمسؤولين الرسميين وفعاليات في المحافظة، والتقى وفوداً شعبية في القرى، وتفقد مواقع الحزب العسكرية على خطوط التماس. رئيس الوفد (نائب رئيس الحزب) توفيق مهنا، كرّر المواقف الداعمة للجيش السوري والرئيس الأسد، والمضيفون في القرى استقبلوا زوارهم بالأهازيج و«الجوفيات» الشعبية عن بطولات السوريين في الثورة السورية الكبرى، وقائدها سلطان الأطرش. وكان واضحاً أنّ زيارة الوفد استثمارٌ شعبي لتحول الحزب القومي إلى إحدى أبرز القوى العسكرية الموالية للجيش السوري في المحافظة، إلى جانب قوات الدفاع الوطني وكتائب البعث ومقاتلي جمعية البستان، ومقاتلين تحت قيادة نزيه جربوع ولجان شعبية من المدنيين والمشايخ. ومن المنتظر أن يزور وفد من القومي مشايخ الموحدين الدروز في لبنان، وقرى راشيا وحاصبيا وعاليه والشوف لنقل صورة الوضع في السويداء.

جانب الجيش وقوات الدفاع الوطني لمواجهة مسلحي المعارضة. ولا تختلف الحال في حمص وريف دمشق كثيراً، إلّا أن القوميين الذين نزحوا من أحياء حمص وقرى ريف القصير ومدينة القصير شكلوا مجموعات عسكرية وساهموا مع أبناء البلدات في الدفاع عن قرى حوض العاصي وتحرير قرى عرجون والحميدية ومطار الضبعة وبعض أحياء مدينة حمص القديمة، وكذلك قرى القلمون وقرى وادي النصارى، حيث للحزب وجود كبير هناك. وفي الشمال الشرقي، هُجّر القوميون من مدينة دير الزور، ونزح بعضهم إلى الحسكة، فيما بقي القوميون في القامشلي والحسكة في بيوتهم في ظل سيطرة المقاتلين الكرد. وكان المكان الأول الذي دخله وأحرقه مسلحو «جبهة النصرة» في مدينة راس العين مكتب مديرية القومي في المدينة.

أحجم الحزب عن المجاهرة بقتاله في سوريا لتخفيف التحريض على القوميين (الأخبار)

محاور القتال

على الرغم من تحفظات المصادر العسكرية عن ذكر مناطق بعينها يشارك فيها القومي في معارك، تنشر صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي، بعضها يديرها قوميون، صوراً وأخباراً لمقاتلين من الحزب مع ذكر مواقع عملياتهم، إضافة إلى ما تنشره صفحات تابعة للمعارضة السورية. وبحسب معطيات متقاطعة، تتركز أماكن انتشار مقاتلي القومي، على نحو أساسي، في محافظتي حمص وريف دمشق، إذ يقاتلون في حي باب هود ومحاور قرى وادي النصارى مع قلعة الحصن وبلدة الزارة وتلكلخ، إضافة إلى القصير وقرى ريفها كربلة والغسانية والناعم، وشرقاً في اتجاه قرى القلمون. وبرز دورهم في معارك صدد ومهين قبل أشهر والنبك وفليطا، وقبلها في معلولا، وحالياً في صد هجمات المسلحين عن بلدة صيدنايا ودير شيروبيم. وينشط مقاتلو القومي أيضاً على خطوط تماس ضاحية جرمانا مع مناطق الغوطة الأخرى. وبقدر الأهمية التي يوليها الحزب لمحافظتي حمص وريف دمشق، يبرز وجوده في بلدات محافظة طرطوس، وخصوصاً مرمريتا وصافيتا، كما أنه تحوّل إلى القوة العسكرية الأولى في السويداء بين الفصائل التي تقاتل إلى جانب الجيش السوري، بعد تكثيف نشاطه على مدى الأشهر الماضية في المدينة وقرى المحافظة المتاخمة للحدود الأردنية والمناطق الساخنة من محافظة درعا.

المقاتلين إلى الحزب من دون تمكين عقائدي».

خطوط التماس

بقعة الانتشار العسكرية لمقاتلي القومي تتوسّع بشكل مطّرد، مع ازدياد تركيز القيادة العسكرية على محافظة السويداء، وتدريب المجموعات ومدّها بالسلاح. ويمكن القول إن محافظة السويداء تعيش خطوط تماس من جهات أربع، تجعل العمل فيها صعباً وشاقاً.

وتشكل قرى: الرشيدة، رامي، العجيلات، أم رواق، الكسيب، طربى، عراجي، الرضيمة الشرقية، الخط الشرقي المطلّ على خطّ تهريب السلاح والأفراد في البادية للمجموعات المسلحة في «الجبهة الإسلامية» و«جبهة النصرة» من الأردن إلى العتيبة وحتيتة التركمان في ريف دمشق، بالإضافة إلى قريتي بارك والحقف المفتوحتين على منطقة الأصفر في البادية وخط التهريب. الخط الغربي، وهو امتداد لطريق السويداء ـ دمشق، وطريق مطار خلخلة، يشكل منطقة الاشتباك المباشر مع منطقة اللجى وقرى بصرى الحرير وناحتة والغرية الشرقية الملتهبة في درعا، ويتشكل من قرى: حران، الدويرة، تعارة، الدور، سميع وصنّة الهنيدات (نسبة لآل هنيدات)، وهو الخط الدفاعي الأول عن السويداء. أمّا الخط الجنوبي، أو «خط القبلة» فتشكله قرى: كناكر، عرى، المجيمر، برد، بكا، ذيبين والغارية، وهو خط متوتر جداً، لمتاخمته قرى درعا وتبعد بعض قراه كذيبين والغارية أمتاراً عن الحدود الأردنية. وفي الجنوب الشرقي، خط مدينة صلخد، وهو خط مهم أيضاً وتشكله قرى: ملح، الهويا والعناك، وهي محاذية أيضاً للأردن وتطلّ على البادية.

> ينتشر القوميون على خطي التماس الشرقي والجنوبي ويتهيأون لدخول الغربي

انتشار القوميين

وينتشر مقاتلو القومي على خطّي التماس الشرقي والجنوبي. وهم يجهزون قوّة عسكرية «للدخول على الخطّ الغربي في الأسابيع المقبلة»، على ما تؤكد مصادرهم العسكرية. وبدأوا بتشكيل نواة مقاتلين على خط صلخد. وتقول المصادر إن «التعاون يتمّ مع باقي الفصائل بسلاسة، مع بعض التحفّظات التي تبديها مجموعات الشيخ نزيه جربوع». وإضافة إلى حماية القرى ومدينة السويداء وخلفيّة مدينة بصرى الشام التي ينتشر فيها الجيش من أي خطر تحاول المجموعات المسلحة تشكيله، يُعدّ تمتين الخطّ الشرقي بالنسبة إلى العسكريين (الخط المحاذي لخط التهريب من الأردن إلى ريف دمشق) أمراً فائق الأهمية، لتعزيز القوة الذاتية لقرى الخط الشرقي؛ ومنها الرضيمة الشرقية. ولا تنكر المصادر المقرّبة من مشيخات العقل رغبتها في «تعميم تجربة قرى المواجهة الجنوبية والشرقية على مختلف قرى المحافظة». كما لا تنكر تخوّفها من «مخططات المجموعات الإرهابية للهجوم على محافظة السويداء، ومن عمليات الخطف والقتل العشوائية التي يتعرض لها أبناء جبل العرب»، وبالتالي، «نعوّل كثيراً على هذا الدور في مساندة الجيش للدفاع عن القرى». فراس...

بهدوء

الأردنيون والفلسطينيون: شعبٌ واحد ودولتان

ناهض حتر

هما شعبٌ واحدٌ بالجغرافيا التاريخية لجنوبيّ سوريا؛ وبالجغرافيا السياسية من حرب 1948، وضمّ القدس والضفة الغربية للمملكة الأردنية الهاشمية، الوحدة عام 1951 والانفصال عام 1974 (من جهة منظمة التحرير الفلسطينية) وعام 1988 (من جهة عمّان)؛ وبالجغرافيا السكّانية، من اللجوء والمواطنة، والاندماج الاقتصادي والاجتماعي، والتجربة السياسية.

علاقة الفلسطينيين بالأردن، وبالأردنيين، مجهّلةٌ، وما تزال محكومةً بحدث محدود طارئ لم يخترق المجتمع وظل على حدوده البرانية، يتمثل بصدامات أيلول 1970؛ لم تكن تلك، بأي معنى من المعاني، حرباً أهلية؛ كانت صداماً بين شرعية ودولة مملكة الضفتين، وشرعية و«دولة» فلسطين المستقلة بقيادة فتح، وقد نأى المجتمع عنها، بل وسعى الطرفان المتقاتلان ـ برغم الدعاية والضجيج ـ إلى تخفيض الخسائر (بالمقارنة مع الحروب اللاحقة، تبدو أيلول 1970، اليوم، كحرب افتراضية) وحصر المواجهات في بعدها السياسيّ الصرف: بانتصاره، عسكرياً، خسر الملك حسين، سياسياً، وربح ياسر عرفات، جولة العمر: حقّ تمثيل الفلسطينيين الموحّدين في كيان واحد لمنظمة التحرير. نتائج أيلول 1970، تحققت في قمة الرباط 1974، حين جرى الاعتراف بالمنظمة «ممثلاً شرعياً ووحيداً». وليست مفارقة أن هذا ما كان يريده، في الواقع، رجال الـ70، وصفي التل وحابس المجالي وسواهما من رجال الدولة الأردنية التي قررت استعادة شخصيتها الخاصة لما قبل 1951. وكانت تلك الاستعادة، عنوان السبعينيات الأردنية في الجيش وجهاز الدولة والقطاع العام والإعلام والجامعة والثقافة الخ، وإعادة تكوين الحركة الوطنية، وشعارها: أردن وطني ديموقراطي، ودولة فلسطينية مستقلة بقيادة المنظمة.

ما حدث، في النهاية، هو انفصال الدولة (الأردنية) ومشروع الدولة (الفلسطينية). وبالانفصال، وبغض النظر عن انشغالات النظام والمنظمة، ذهب الأردنيون، على كل مستوى، نحو بناء الذات الوطنية؛ جرى تأسيس «شرق الأردن» من جديد، ووجد في المهاد المشرقي، حليفين: البعث السوري (في صراعه مع «المنظمة») والبعث العراقي (في صراعه مع إيران الخميني). حافظ الأسد وصدام حسين، شريكا الملك حسين في السياسة الأردنية الداخلية، قدّما كل ما يلزم من دعم لعملية سياسية، اقتصادية وأمنية ودفاعية، أنشأت الكينونة الشرق أردنية، وحمتها من الضغط الإسرائيلي (ونقيضه الفلسطيني) معا؛ في ربيع 1989، أصبحت هذه الكينونة جاهزة للتعبير الشعبي عن نفسها في ما عُرف بانتفاضة نيسان؛ كانت انتفاضة محافظات، دوافعها المباشرة اقتصادية ـ اجتماعية تعترض على سياسات خصخصة الدولة ـ لكن دوافعها العميقة ذهبت نحو إعلان كينونة وطنية مستقلة، واتجهت نحو إعادة ترتيب الدولة جذرياً، حين فاجأها العدوان على العراق وانكفاء صدام حسين وراء الحصار المديد، والتغييرات التي أنتجها تدفق مئات آلاف الفلسطينيين ـ الأردنيين من الكويت والخليج، ثم أوسلو 1993، ونشأة الظروف التي أدت إلى معاهدة وادي عربة 1994، حين خرج النظام الأردني، موضوعياً، من الدائرة العربية المشرقية، إلى الدائرة الأميركية ـ الإسرائيلية ـ السعودية؛ ترسّخ هذا النهج كلياً لدى احتلال العراق 2003، وتضامن مع نهج الخصخصة واقتصاد السوق المعولَم حتى انفجرت الأزمة المالية ـ الاقتصادية عام 2008، وترجمتها السياسية عام 2010، عودة ظهور الحركة الوطنية ثم الحراك الشعبي لعامي 2011 و2012، وكانت هويته شرق أردنية، و عنوانه الأبرز، إعادة تأسيس الدولة.

السيرة الموازية للتشكّل الكياني الفلسطيني معروفة للقراء، ولن نقف عندها إلا للتذكير بأن الإنجاز الأساسي للحركة الوطنية الفلسطينية، يظل ماثلاً في وحدة الكينونة الفلسطينية بغض النظر عن الوضع السياسي الخاص بالمجموعات الفلسطينية.

هكذا، وُجدتْ، بالنسبة للوضع الأردني، مشكلة تناقضية: شعبٌ واحدٌ ودولة ثنائية الوطنية! ميزانها الديموغرافي ـ السياسي حسّاس للغاية؛ لقد بلغ المكوّن الفلسطيني من المواطنين، 43 في المئة. وعند هذا الحد يمكن التوصل، كما تقترح أوساط وطنية، إلى شراكة لا تمسّ الهوية، لكن تتصاعد التيارات التي تسعى إلى المحاصصة على الطريقة الطائفية اللبنانية والعراقية، ويغدو خطيراً جداً السجال حول تجنيس وتوطين المزيد من الفلسطينيين تحت أي شعار، إنساني أو سواه. وتحت ضغط المشاريع الأميركية، ومصالح النظام الأردني وقواه، قد ينفلت السجال إلى صراع وصدام. ولا بد، إذاً، من حل وطني ديموقراطي، يكفل، في الآن نفسه، حق الكيان الأردني في التطور السياسي في دولة وطنية، وحق الشعب الفلسطيني في وحدة هويته السياسية ونضاله لإقامة دولته وحقه في العودة إلى أرضه وإعادة بناء كينونته ومجتمعه الخاص، وذلك من دون المساس بالحقوق المعيشية المكتسبة للأشخاص وحقهم في الاختيار.

وإذا ما اعترفنا بكل تلك الحقوق معاً، في سياق المقاومة التاريخية للصهيونية، يمكن حلّ التناقضات الثانوية في الأردن، كالتالي: وحدة الشعب في الحياة والكفاح، وانفصال الدولتين في السياسة، في الانتخابات والمجالس والهيئات السياسية، أما اتحادهما، الضروري، فيمكن في إطار كونفدرالية خماسية مشرقية مقاومة، لا في كونفدرالية ثنائية مرتبطة بإسرائيل.

تحقيق

هيئة التنسيق النقابية

من يقطف ثمار التجربة؟

الآمال المعقودة على هيئة التنسيق النقابية لم تندثر كليا. صحيح ان الكثيرين ممن راهنوا عليها خابت آمالهم من النتائج، الا ان التجربة التي خاضتها في العام الماضي، ما زالت تجسّد الدليل على ان هناك فرصة سانحة لاحداث ثقب في الجدار السميك، طبعا اذا توافرت الشروط لذلك.

فاتن الحاج

لماذا لم تنجح هيئة التنسيق النقابية في التحوّل الى تيار نقابي بديل من السائد؟

البحث عن اجابة يبدأ من حجج قادة هيئة التنسيق النقابية انفسهم. هؤلاء جميعا يقرون بالحاجة الملحة الى أداة نقابية عمالية تعيد بعض التوازن المفقود في الصراع الاجتماعي القائم، الا انهم ما زالوا يرفضون تحميل تركيبة الهيئة أكثر مما تحتمل. يعتقدون ان الهيئة ليست في وضعية تسمح لها بأداء دور «ممثل العمال العام»، او بمعنى اوضح، ما زالوا يخافون على وحدة الهيئة إذا جرى تجاوز دورها الفئوي المحدود، الذي جرى التعبير عنه في التحرّكات كلها، وهو دور اقتصر على رفع مطلب وحيد «جامع» لمكوّناتها، وهو مطلب احالة مشروع سلسلة الرتب والرواتب على مجلس النواب. في رأي هؤلاء، فإنّ الحديث عن حراك يفتح نافذة على إعادة النظر في السياسة الاقتصادية والاجتماعية للدولة هو «كلام كبير»، يمكن ان يودي بوحدة الهيئة ويشق صفوفها تبعا للولاءات الحزبية والمذهبية!

ولاءات من؟ القادة النقابيون أم القواعد؟

الهيئة ليست نقابة وليست اتحاداً نقابياً، بل مجموعة من الروابط استطاعت أن تفرز جمهوراً جمعته قضية مطلبية مشتركة بخلاف الجمهور الطائفي. وما دامت الحقوق عالقة، ينتظر أن تستكمل الهيئة معركتها لنيلها. ببساطة، هذا ما يراهن القادة عليه للمحافظة على هذا الكيان. وبالتالي يرون اليوم ان الوظيفة محددة بمواجهة هذا التحدي فحسب، برغم علمهم المسبق بالتباينات في صفوف القواعد، وبالتململ الذي تسلل إليها نتيجة الخيبة من سلسلة الرواتب المطروحة. الأفق ليس مسدوداً، يقول النقابيون. والعمل يجب أن يتركز على أن يكون 2014 عام تحويل الروابط إلى نقابات، وإصدار قانون ناظم للعمل النقابي في القطاع العام، يحدد الواجبات والصلاحيات. بالنسبة إلى البعض، المستقبل مفتوح دائماً على احتمالات شتى، والسؤال المركزي يتعلق بالناس، وما إذا كانوا سيتمسكون بقضاياهم ويدافعون عنها؟ وما إذا كانوا سينتزعون حقوقهم أم لا؟

هذه المحدودية في النظرة الى وظيفة الهيئة كاطار نقابي، تكشف عن ان الخوف من اثر الولاءات الحزبية والطائفية هو خوف في القيادة لا في القاعدة، وهو ما تعكسه اراء كثيرة يدلي بها من برزوا كناشطين في تحركات هيئة التنسيق النقابية خلال اضرابها المفتوح الذي امتد اكثر من شهر.

خابت آمال الموظف في وزارة الصناعة ديب هاشم. «فالسلسلة الجديدة كرّست التمييز التاريخي ضد موظفي الإدارة العامة المبني أصلاً على قواعد غير علمية»، يقول سائلاً: «كيف يمكن أن نتحدث عن إصلاح إداري ولم تحقق السلسلة ردم الهوة بين القطاعات الإدارية والتعليمية؟». يتوقع هاشم عدم تجاوب الموظفين مع تحركات قد تدعو إليها هيئة التنسيق في المرحلة المقبلة. ويستند في كلامه هذا إلى تجربة عريضة المليون «التي لم نوقعها، والتي فشلت لشعور بعض القطاعات بالغبن».

د. داهش المقداد، الموظف في وزارة الزراعة، يرى أنّ الموظفين الذين لا ينتمون إلى طوائفهم سيكملون في هيئة التنسيق كي لا يؤول مصيرها الى مصير الاتحاد العمالي العام. يلفت إلى أنّ الهجمة على الهيئة والأصوات الكثيرة التي نسمعها في أوساط الإداريين بالانفصال عن التحرك «لا تصب في مصلحتنا».

يتلمس المقداد خطر ضرب الهيئة «لكننا مطالبون بالعمل بكل إمكاناتنا لكي لا تسقط، ما في هيئة تنسيق ما في قطاع عام».

فرز جمهور غير طائفي وبروز كوادر نقابية تحظى بقدر من الثّقة من الناس، مكوّنان يسمحان، بحسب الأستاذة في التعليم الثانوي الرسمي، سهام أنطون، باستمرار تجربة هيئة التنسيق وتحقيق نجاحات جديدة. في رأيها، ما تحتاج إليه الهيئة هو تنظيم حملة توعية واسعة في أوساط قواعدها بشأن أهمية الحراك الوطنيّ

يقر حنا غريب بأن هيئة التنسيق مقصّرة في مواكبة القضايا الوطنية العامة (هيثم الموسوي)

تقرير

حراك مطلبي بلا مشروع سياسي

فراس أبو مصلح

شهد العام الماضي تعابير مختلفة عن الأزمة الاجتماعية الحادة في لبنان، بأبعادها السياسية والاقتصادية والأمنية. دفعت الأحداث الأمنية (المستثمَرة إعلامياً في تسعير التوترات المذهبية) بالعديد من الاحتجاجات الى الشارع. بيادق هذه الاحتجاجات ووقودها فقراء مهمشون، ضحايا سياسات الإفقار وتسعير الانقسامات المذهبية. في المقابل، نزل إلى الشارع كثير ممن تجاوزوا الاصطراع المذهبي المُفتعل بالتوحد حول المصالح الاجتماعية ـ الاقتصادية الجامعة، لكن الحراك المطلبي ظل هامشياً في مجمل الحراك الاجتماعي، اذ بقي الأخير مشدوداً إلى العناوين السياسية والأمنية. فلماذا فشلت الحركة المطلبية في استقطاب الرأي العام؟ يرى البعض أن الأخيرة لم تعبر فعلاً عن مصالح أكثرية اللبنانيين، وأن استقطاب الرأي العام غير ممكن بطرح مسائل جزئية، بمعزل عن مشروع سياسي تغييري متكامل.

اعتاد الرأي العام، منذ عقدين تقريباً، خواء الحياة السياسية، بمعنى خلوها من الطروحات والبرامج الاجتماعية الشاملة للأبعاد السياسية والاقتصادية، وانحطاط الخطاب السياسي إلى مهاترات بين أصحاب الحصص في النظام. وانحصاره منذ عام 2001 في مسألتَي المقاومة والعلاقة مع دمشق. ثم بات الجمود في الحياة السياسية اللبنانية مألوفاً و«طبيعياً» منذ عام 2005، فأصبحت الأطراف السياسية كافة في لبنان في حالة انتظار للمعادلة السياسية التي ستتبلور بعد انجلاء غبار المعارك، وطغت على الحراك الاجتماعي العناوين السياسية والأمنية. فيما بات الاستثمار الإعلامي للأحداث الأمنية الدافع الأكبر للتحركات الشعبية في الشارع، تحت عناوين مذهبية، وأخذت الأخيرة أشكال التجمع والتظاهر وقطع الطرقات والاعتداءات على الناس والممتلكات، فازداد الحراك المطلبي ضيقاً.

الظروف لا تكون «مثالية» عادة

استقالة الأحزاب غير المذهبية من العمل الاجتماعي أخلت الساحة لما يسمّى منظمات المجتمع المدني، فهذه المنظمات نفذت اعتصامات وتظاهرات تحت عناوين مطلبية جزئية. تحاكي مصالح وتطلعات فئات محدودة من المجتمع، كتلك التي تطالب بقانون مدني للأحوال الشخصية، وحق الأم اللبنانية بمنح جنسيتها لزوجها وأولادها، وحماية النساء من العنف الأسري (على سبيل المثال). هذه العناوين، على أحقيتها وأهميتها، تبقى مسائل جزئية لا تصنع رأياً عاماً، ولا تمثل قضيةً ومشروعاً للتغيير. اعتصامات وإضرابات عمالية، كتلك التي قام بها مياومو الكهرباء وعمال «سيبنيس»، تبقى أيضاً تحركات محدودة تحت عناوين جزئية، قد تنجح في فرض تعديلات على شروط العمل، ليس إلا، لكنها لا تحرك رأياً عاماً.

> **ما من مجتمع مدني قوي وهو يصطدم بالمجتمع السياسي القابض على الدولة**

مثّلت إضرابات واعتصامات وتظاهرات «هيئة التنسيق النقابية» العام الماضي تطوراً نوعياً في الحراك النقابي، باختراقها «خطوط التماس» السياسية والتشكيلات المذهبية والحزبية، وبطول نفَسها وزخمها وحجم المشاركة فيها. للمرة الأولى منذ 1991، نشأت حركة مطلبية ذات طابع جماهيري، شاملة موظفي الدولة والمعلمين، واعدة بإنشاء نقابات غير قائمة على العصبيات. ومع ذلك، بقي خارج هذا التحرك على سبيل المثال كل العاملين في القطاع الخاص، ولا سيما حوالى 200 ألف عامل في القطاع غير النظامي، أناس بائسون، بلا ضمانات ولا خدمات اجتماعية، لا تشملهم «سلسلة الرتب والرواتب» ولا تعنيهم، بحسب مدير مؤسسة البحوث والاستشارات الاقتصادية، كمال حمدان، الذي يرى في العمل النقابي «طوابق متعددة» لا تستطيع النقابات المنفردة التعامل معها. هنا تبرز الحاجة إلى أحزاب تضع رؤية شاملة لـ«الطوابق كافة». تكمن مشكلة هيئة التنسيق إذاً في أنها، «بقدر ما تزخّم حركتها المطلبية العملية السياسية التقدمية، بحاجة إلى حاضنة سياسية تقدمية» تؤطرها في مشروع تغييري قابل للتحقق، كما يقول رئيس حركة الشعب، النائب السابق نجاح واكيم. «إن من يسألون الهيئة ماذا حققت،

ووحدة الهيئة، وخصوصاً بعد ظهور مطالبات بفصل المسارات بعضها عن بعض (فصل التعليم الثانوي الرسمي مثلاً عن الباقين). المعلمون والموظفون ينتظرون، كما تقول، تدريب كوادر وسطى وتحويل العمل داخل الهيئات إلى عمل مؤسساتي بتوسيع التشاور مع القواعد، مثل إعلام المندوبين بما يحصل خلال المفاوضات مع المسؤولين وإشراكهم في اتخاذ القرار.

أنطون تعتقد أنّ هيئة التنسيق واعية لواقع أنّ مصير السلسلة وغيرها من المطالب مرتبط بمصير البلد ككل، والدليل أنّها دعت إلى تحركات تحت عنوان تفعيل عمل المؤسسات.

وفي تقويم للحراك السابق، يبدو الأستاذ في التعليم الثانوي الرسمي يوسف كلوت مقتنعاً بأنّ «مكونات السلطة الفعلية كسرت دينامية التحرك، بتقليصها استقلالية القرار في الروابط المكونة لهيئة التنسيق، بعدما رأت، خلافاً لما اعتادته من تبعية في قرار الاتحاد العمالي العام، أن هناك إمكاناً حقيقياً لتوحد الناس على نحو أفقي حول مصالحهم الاقتصادية والاجتماعية». توحد الناس يفقد هذه القوى السياسية، بحسب كلوت، «نعمة الانقسام العمودي الذي تفتعله في كثير من الأحيان لاقتناص شرعيتها بغية القيام بوظيفة السمسرة بين الناس ومؤسسات الدولة بحسب مصالحها الخاصة غالباً».

التيار النقابي المستقل غير واضح المعالم وسط هيمنة فريقي 8 و14 آذار

تحريك الشارع يفشل إذا لم يُقطف

يتضح مما سبق ان القيادات والقواعد تلتقي على ان الحافز لنضالات الهيئة يبقى «السلسلة»، الا ان الناشطين والناشطات في القواعد يرسمون افقا ممكنا لتطوير الهيئة وخطابها بما يتجاوز المطلب «الفئوي». انطلاقا من ذلك، يقول رئيس رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي حنا غريب، إن المعركة لم تنته لكون المفصل الأساسي فيها لم يحل، فالسلسلة التي أخرجتها اللجنة النيابية الفرعية لا تمثل الحد الأدنى المقبول، على حد تعبيره، ما دامت لم تثبت الحقوق المكتسبة وتترجمها إلى أرقام. في رأيه، التحدي الأساسي هو رفع الظلامة عن جميع مكونات جمهور هيئة التنسيق (أساتذة، معلمون، موظفون، متعاقدون، أجراء، مياومون ومتقاعدون)، وعدم رميها من قطاع إلى آخر «فتمسك كل قطاع بمطالبه الجزئية يعني ملاقاة الطرح السلطوي على الطريق نفسه. المتعاقدون والأجراء غير مشمولين بالمناسبة في السلسلة، يستدرك بالاشارة الى أنّ شعور أي من القطاعات بالظلم يفرض على هيئة التنسيق متابعة الملف حتى نهايته، «ومن يفكر غير ذلك يكُن واهماً».

يطالب غريب هيئة التنسيق «المقصّرة في مواكبة القضايا الوطنية العامة، بأن لا تهدر فرصة لا تتكرر، عبر القيام بقفزة نوعية على مستوى أدواتها التوحيدية، بإعلان روابط القطاع العام نقابات وقطع الطريق أمام محاولات فبركة السلطة السياسية لنقابات متواطئة معها على ظهر الروابط، تماماً كما حصل مع النقابات العمالية». يدعو قيادات الروابط إلى تقديم اقتراح قانون ينص على مادة وحيدة: «تمنح الروابط التعليمية حق ممارسة العمل النقابي، وتعطى صفة كيان النقابة الوحيدة خلافاً لأي نص عام أو خاص».

رئيس رابطة موظفي الإدارة العامة محمود حيدر هو أيضاً يتلمس الحاجة إلى تحويل الروابط إلى نقابات، وهيئة التنسيق إلى اتحاد نقابي لا يضم نقابات موظفي القطاع العام فحسب، بل أيضاً موظفي المؤسسات العامة الاستثمارية وغير الاستثمارية. ومع ذلك، فهو مقتنع بأن لا تحالفات دائمة ومستمرة لا في السياسة، ولا في العمل النقابي، فالإطار النقابي يتغير بتغير القضايا التي تجمع الناس. يقول: «من حق كل قطاع أن يطالب بالزيادة وتأمين العدالة بين القطاعات من مسؤولية السلطة السياسية».

يسجل الخبير النقابي غسان صليبي لحراك هيئة التنسيق إعطاءه أملاً بامكان خلق تيار نقابي مستقل، وفتحه أفقاً على مستوى إعادة النظر في السياسة الاقتصادية، وفضح الطبقة السياسية، لكن ذلك لا يحجب خطر ضرب الهيئة من الداخل، لكونها ليست محصنة بقواعدها، كما يقول. غموض كبير يلف المرحلة المقبلة، إذ «لا أدّعي في الظرف السياسي الراهن أنني أستطيع التفاؤل أو التشاؤم بمستقبل هيئة التنسيق لسبب بسيط، أننا غير قادرين على رؤية معالم التيار النقابي المستقل الذي نبحث عنه وسط هيمنة فريقي 8 و14 آذار».

تحريك الشارع يفشل إذا لم يُقطف، تقول النقابية عايدة الخطيب، مراهنة على استمرار هيئة التنسيق بالاستناد إلى إيجابيات تجربة أثبتت أنّ المطالب المعيشية توحد الناس، وأنّ خرقها ليس بهذه السهولة.

ما قل ودل

متهم بتبييض الأموال

تبيّن أن م. أ. س.، المعيّن قبل أيام من جانب دار الفتوى عضواً في المجلس الإداري لأوقاف بيروت، محال من جانب النيابة العامة التمييزية على النيابة العامة الاستئنافية في بيروت، قبل نحو شهر، للادعاء عليه في جرم تبييض الأموال، وذلك في أحد الملفات المتصلة بقضية «بنك المدينة» العالقة أمام القضاء.

«المستقبل» لا يغطي تحرّك يوسف الأخير

حرص مسؤولون في تيار المستقبل على التوضيح، ان التيار رفض المشاركة في التحرك الاخير، الذي قاده رئيس هيئة «اوجيرو» عبد المنعم يوسف ضد وزارة الاتصالات. وقال هؤلاء إن يوسف اضطر إلى اللجوء الى المدير في الهيئة جورج اسطفان لضمان حشد عدد من الموظفين في دائرته للتظاهر امام مبنى الوزارة، بحجّة تأخر صرف رواتبهم لشهر كانون الثاني. الجدير بالإشارة ان هذا التحرّك جرى استباقيا، اي قبل استحقاق موعد تسديد الرواتب. ولفت المسؤولون في التيار إلى أن يوسف بدأ يتعرّض لانتقادات من شركات محسوبة على عائلة الحريري، ومنها شركتا «سوليدير» و«سيبيريا»، اللتان حُرمتا خطوط E1 جديدة بسبب امتناع يوسف عن تنفيذ قرارات وزير الاتصالات بتوزيع خطوط جديدة في السوق.

مديرية الآثار لم تطلب حماية آثار الجية

في برنامج عرضته «الجزيرة» في الأسبوع الماضي، تحت عنوان «أملاك الدولة اللبنانية.. استباحة عابرة للطوائف والأحزاب»، كشف صاحب منتجع «جيّة مارينا»، محمد صالح، عن اكتشاف 3 مقابر أثرية في موقع المشروع. وقال إن مديرية الآثار لم تطلب منه المحافظة عليها، بل هو قام بذلك من تلقاء نفسه، لأنه يستفيد منها في مشروعه. الجدير بالاشارة إلى أن صالح، كان قد نفى سابقا، في توضيح أرسله إلى «الأخبار»، ان يكون مشروعه قائماً على موقع اثري بيزنطي مهم جدا، إلا أن البرنامج المذكور تحدّث عن اكتشاف آثار تعود الى ما قبل 1800 سنة.

تنشب الثورات حين يكون النظام السياسي في ذروة أزمته (مروان طحطح)

هم مَن يُفترض أن يُسألوا ... القوى التقدمية كانت متخلفة»، يقول واكيم. والتذرع بالصراع المستعر ليس مقبولاً، إذ لا تكون الظروف أبداً «مثالية» للعمل المطلبي والسياسي. تنشب الثورات حين يكون «النظام السياسي في ذروة أزمته»، كما هي الحال الآن.

إقصاء الاقتصاد والاجتماع عن السياسة

«القرار السياسي تكثيف للمصالح الاجتماعية الاقتصادية»، يقول الباحث الاجتماعي والمستشار الإقليمي لـ«إسكوا»، أديب نعمة؛ أما في لبنان، فقد «جرى إقصاء الاقتصاد والاجتماع» عن السياسة. يرى نعمة في غياب ربط الحراك المطلبي بـ«الشروط السياسية والمؤسسية لتحقيق المطالب» أحد أهم «أعطاب» الحراك. فالمدخل لتحقيق المطالب الاجتماعية ـ الاقتصادية هو التغيير السياسي، بينما الصراع السياسي اليوم في مكان آخر، إذ إن السياسة «المعقمة» من الأبعاد الاجتماعية ـ الاقتصادية، والمرتكزة أساساً على العصبيات الطائفية والالتحاق بالأجندات الخارجية «غير معنية» بالقضايا المطلبية، وخصوصاً في ظل اتساع «الاقتصادات الموازية» المتعلقة بالحرب وبالنشاطات غير الشرعية، كالتهريب مثلاً.

لا يمكن الضغط على القوى السياسية من قبل القوى الاجتماعية، يؤكد نعمة، فـ«الدائرة السياسية مرتبطة بالعصبية الطائفية والخارج»، و«الدولة هي الطرف الأضعف بين الأطراف السياسية»، ولا «مجتمع مدنياً قوياً»؛ وإذا ما أراد الأخير، ممثلاً بالجمعيات الأهلية والنقابات العمالية و«الهيئات» وأصحاب المهن الحرة (الطبقة الوسطى)، إعادة الاعتبار إلى الاجتماع والاقتصاد في السياسة، «يصطدم بالمجتمع السياسي» القابض على الدولة.

برغم وصفه تحركات هيئة التنسيق النقابية بأنها «من أنجح التحركات وأكثرها تماسكاً وعدالةً واختراقاً للطوائف»، يجزم نعمة بأن في القول إنها هزّت النظام السياسي مبالغة. فهي محكومة بالتوازنات بين الأطراف السياسية المكونة لها، «ولم يكن بإمكانها الاتفاق على أي بند إضافي خارج موضوع سلسلة الرتب والرواتب». «القضية قوية ويومية وحساسة» الى درجة دفعت إلى التحرك، لكنّ الفاعلين في التحرك «لم يتفلتوا» بالكامل من قبضة القوى السياسية، التي لم ترَ في التحرك تهديداً جوهرياً لمصالحها، فالمطروح «تعديل في حجم التوزيع»، لا التغيير الجذري في النموذج السياسي ــ الاقتصادي القائم. تمويل السلسلة من الريع لا يخرج عن المنطق «الغنائمي»، بمطالبته بحصة من الريع، بحسب نعمة، بدل طرح مشروع للتغيير الفعلي يتمثل في حزمة سياسات تنتج حلاً حقيقياً «يقص جوانح النظام الريعي، نظام الأتاوات»، ويشمل تغييراً جذرياً في النظام الضريبي وتقديم الخدمات العامة.

84

في المئة

يفيد مسح سابق، أجرته منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة في البقاع وعكار، أن 84% من المزارعين أبلغوا عن ظهور أمراض الحمى القلاعية وطاعون المجترات الصغيرة والكثير من المشاكل المتعلقة بالأمراض الحيوانية. هذا الواقع ازداد سوءاً بفعل نزوح عدد كبير جدا من الرعاة السوريين مع قطعانهم من الأغنام والماعز والأبقار غير المحصنة. بحسب منظمة الفاو يجب القيام بحملة تطعيم في المناطق الواقعة على طول الحدود السورية اللبنانية، تشمل 58 الف رأس من الماشية ، 277 الف من الأغنام، و 424 الف من الماعز، ضد الأمراض الحيوانية الرئيسية العابرة للحدود في لبنان، ولا سيما الحمى القلاعية وطاعون المجترات الصغيرة ومرض الجلد العقدي.

قضاء

استحقاق محكمة المطبوعات

شكراً شربل نحاس

تتوجه الأنظار اليوم إلى محكمة المطبوعات لسماع الحكم الذي سينطق به رئيسها القاضي روكز رزق في الدعويين المرفوعتين من قبل شركة «سبينيس» ومديرها التنفيذي مايكل رايت على الوزير السابق شربل نحاس. الحكم الذي سيصدر لن يكون عادياً، لأنه سيكرّس واحداً من أمرين: إما إقرار حق المواطنين في رفع أصواتهم ضد الظلم، وإما دفعهم إلى الرضوخ

يطمح نحاس إلى حكم يوجب التشهير بحق الفاسدين (مروان بو حيدر)

مهى زراقط

قد تكون واحدة من أسرع القضايا التي تبتّها محكمة المطبوعات، إذ يصدر رئيس محكمة المطبوعات القاضي روكز رزق حكماً اليوم في ما يعرف بقضية «نحاس ـ سبينيس»، بعد ثلاث جلسات فقط من الاستجواب أصرّ فيها المدّعى عليه على الخضوع مباشرة للمحاكمة من دون محاولات تأجيل اعتادتها أروقة قصر العدل.

الحكم المنتظر على قدر كبير من الأهمية، ولا يتردّد المهتمون في القول إنه قد يكون «تاريخياً» في حال خرج ليكرّس حقاً للمواطنين بالتشهير بكلّ من يعتدي على حقوقهم وكراماتهم من دون أن يخافوا من سوقهم إلى المحكمة بتهمتي القدح والذمّ.

هذا هو طموح الوزير السابق شربل نحاس، الذي وقف منذ الجلسة الأولى في 8 أيار الفائت تحت قوس العدالة وقال بفم ملآن: استجوبوني وحاكموني. وفي الجلسات الثلاث كان يحوّل مرافعته إلى محاكمة للمدّعي الغائب، مايكل رايت. لم يطلب البراءة فحسب، بل طلب أن تؤدي الدعوى المرفوعة ضدّه إلى إصدار حكم تتضمن إسناداته ما يجعل من الذمّ حقاً قانونياً، في حال تحوّل التشهير إلى واجب وطني واجتماعي. وربما اجتهد القاضي، ليخرج بحكم ليشكر المدّعى عليه

تقرير

«لاحق ترجع عا بيروت»: قوة دبي أيضاً في ضعف

تكسب دبي الرهان في الشرق الأوسط منذ بداية الاضطرابات والتحولات العربية؛ سرقت من بيروت «وهم» العاصمة المفتوحة وتتطلّع للبقاء في قمة اسواق الخدمات والمضاربات في المنطقة، لكن كما انهار النظام الذي يُسيّر الإمارة في نهاية العقد الماضي، قد ينهار مجدداً

حسن شقراني

بأسف عارم تداول اللبنانيون خلال الفترة الأخيرة خبر اختيار دبي لاستضافة معرض Expo 2020. هناك إجماع على أنّ كلّ ما ميّز بيروت في السنوات الغابرة، وعاد لبرهة بين عامي 2008 و2011 - بصفتها عاصمة لاقتصاد صغير مفتوح على العالم وعلى كلّ الاحتمالات – تسرقه الإمارة الخليجيّة؛ من السياحة إلى المعارض العالمية، التي تخصص لبنانيون في تنظيمها وإدارتها وإبرام الصفقات تحت جنحها.

هكذا كان الخبر كأنه إعلان فوز دبي في جولة جديدة في إطار معركة زادت حدّتها قبل ستة أعوام، حين وقعت دبي في فخّ الديون المفرطة والمنفلتة في القطاع العقاري. أزمة نتجت عن تحرير قروض تفوق بواقع 100 مليار دولار المعدّل المعتمد تاريخياً ومنطقياً، ما ولّد إعصاراً خليجياً جمّد مشاريع عقارية بقيمة تفوق 575 مليار دولار مع نهاية عام 2009.

تعثّرت دبي بالتماهي مع الأزمة المالية العالمية، فيما «زمطت» بيروت بريشها بفضل نظام يعتمد على سخاء الدولة ولاعبيها في دعم أرباح المصارف، لدرجة أنها لا تحتاج إلى تضخيم استثماراتها ونفخها على نحو مصطنع (Leveraging).

خلال تلك المرحلة، نما عدد السياح الوافدين إلى لبنان ليفوق عتبة المليوني سنوياً، وغرقت المصارف بالسيولة الهاربة من الخليج ومن العالم، لدرجة أن اللبنانيين تكلّفوا ضريبة باهظة على عملية تعقيمها واحتواء أثرها السلبي («كل ما زاد نقص» أليس كذلك؟) فيما سيطرت غيمة مصرفية سوداء على الإمارة بصفتها لاعباً غير منضبط في عالم المال والأعمال.

غير أنّ الأمور انقلبت كلياً منذ مطلع عام 2011. تعثّرت العملية السياسية في لبنان بالتزامن مع التحوّلات العربية. وتدريجاً ساءت الأمور، وضعفت محرّكات نموذج الاقتصاد السياسي اللبناني. في عام 2013، سجّل عدد السياح تراجعاً بنسبة 40% تقريباً مقارنة بعام 2010؛ ضعف أداء القطاع العقاري وأداء القطاع المصرفي أيضاً. في المقابل، كانت دبي تقطف الثمار الاقتصاديّة للاضطرابات والتحولات العربية، لكن أن تربح الإمارة جولة لا يعني أنّ الطريق أمامها سهل، ولا يعني أنّها حسمت موقع الريادة الإقليمية بصفتها عاصمة إقليمية للسياحة والترفيه والعمليات المالية الدسمة.

وقد صدرت في الآونة الأخيرة إشارات عديدة من الخبراء تُحذّر من إمكان أن تُلدغ دبي من الجحر نفسه الذي خاطرت باللعب جنبه طوال العقد الماضي؛ أبرز تلك الإشارات صدر أخيراً عن صندوق النقد الدولي.

في ختام زيارة إلى الإمارات العربية المتحدة هذا الأسبوع، شدّدت لجنة من الصندوق على أنّ النمو الاقتصادي في البلاد سيبقى قوياً هذا العام مسجّلاً 4,5% وهو المعدل نفسه عام 2013، مدعوماً بالسياحة وقطاعي الضيافة والعقارات. في مجال العقارات تحديداً، هناك تعاف مستمرّ يُفترض أن يُخفّف من محدودية نمو الإنتاج النفطي في البلاد،

لكن بالنظر إلى الأمام تختلف الأمور. صحيح أنّ «النموّ خلال السنوات المقبلة سيستفيد من مجموعة من المشاريع الكبرى، ومن فوز دبي ببطاقة استضافة معرض Expo 2020، إلا أنّ تداعيات كلفة تلك المشاريع ونمطها لا تزال غير محسومة» تقول لجنة صندوق النقد.

في رأي الخبراء فإنّه «إذا لم تُطبّق تلك المشاريع على نحو حذر فإنّها قد تُفاقم مخاطر فقاعة عقارية» جديدة. وأكثر من ذلك، «قد تنتج من هذه المشاريع مخاطر مالية إضافية للمؤسسات التابعة لإمارة دبي وللقطاع المصرفي في ظلّ عبء المديونية (السيئة) المخيّمة منذ أزمة عام 2009».

يُثني الخبراء على الإجراءات التقنية التي اتخذها المصرف

لأنه قام بواجبه تجاه المواطنين، واستمرّ في ذلك من خلال أدائه في المحكمة.
فهو، كعادته، حوّل الدعوى الشخصية المرفوعة ضدّه إلى قضية عامة. رفض التعامل معها على أنها مجرد شكوى من طرف «مسكين» تعرّض للقدح والذمّ، ونقل خبر كاذب عنه، بل رأى فيها استمراراً للمعركة التي كان يخوضها ضد ارتكابات شركة «سبينيس» بحق عمّالها منذ شباط 2012. كلمتا «الوقاحة» و«الإرهاب» اللتان استخدمهما الوزير المستقيل في كلامه ضد رايت، لم تردا في إطار خلاف شخصي بين الرجلين، بل في إطار سجال حول قضية تعنى بحقوق العمّال البديهية في الحصول على أجر والعمل بكرامة، وصولاً إلى تأسيس نقابة تحميهم. هي تأتي، تماماً كما قال محامي المدّعى عليه نزار صاغية في مرافعته الأخيرة في 11 كانون الأول الفائت، في إطار «معركة كبرى حول حرية العمال في إنشاء نقابات مستقلة في لبنان، تقاد للمرة الأولى منذ بدء الحرب الأهلية».
ليس في هذا التوصيف مبالغة على الإطلاق، خصوصاً إذا تذكّرنا ارتكابات الشركة بحق عمّالها منذ شهر شباط 2012. يومها رفضت الشركة تطبيق مرسوم تصحيح الأجور الصادر عن مجلس الوزراء، فانتفض العمّال للمطالبة بحقوقهم، وجاء ردّ فعل الشركة، وممارساتها الانتقامية ليؤجّجا حراك العمال. فقد طرد موظفون، ونقل آخرون من مراكز عملهم إلى مراكز أخرى، وتعرّض أحدهم للاعتداء الجسدي، فيما هدّد آخرون بلقمة عيشهم وأجبروا على توقيع عرائض، كما تعرّضت وسائل الإعلام لضغوط، وتعرّض الناشطون الداعمون للقضية لملاحقات تسبّبت بفصل بعضهم من أعماله، فيما سيق آخرون إلى مكتب جرائم المعلوماتية... وفي خضمّ هذه المعركة، صمد العمّال وأسّسوا نقابة (لم تسلم هي الأخرى من الممارسات الانتقامية) مقدّمين في عملهم هذا نموذجاً يحتذى في بلد تهاوت نقاباته تباعاً، وتُرك العمّال فيه لزعماء الطوائف والأحزاب يتقاذفونهم ويتلاعبون بلقمة عيشهم.

> كعادته، حول نحاس الدعوى الشخصية المرفوعة ضده إلى قضية عامة

هذا هو السياق الذي رفع فيه نحاس صوته، ووصف فيه أفعال مايكل رايت بما هي عليه: ترهيب ووقاحة. كلمتان لم يستطع مايكل رايت تحمّلهما. ساءه أن يقال عنه إنه وقح وإرهابي. فالرجل حسّاس، وعنده كرامة يريد من القانون اللبناني أن يحفظها له. المدير البريطاني الذي خالف القانون اللبناني وعمل فيه من دون إجازة عمل طيلة الفترة الممتدة بين عامي 2005 و2012، بات يحترم القانون ويلجأ إليه للمطالبة بحقه. لكن، هل التفت رايت إلى أن هذه الدعوى أتاحت للمدّعى عليه أن يذهب أبعد في توصيف الأفعال التي قام بها؟ من تابع جلسات الاستجواب، استمع من الدفاع إلى المزيد من ارتكابات رايت بحق اللبنانيين عموماً. فقد استند الأخير في دعواه إلى عبارة فحواها: «وقاحة من يعتبر نفسه فوق القانون». وقد رأى صاغية أن هذه الدعوى مردودة، لأن «عبارة وقاحة تدخل ضمن الأوصاف المباحة الحيادية نسبياً، تماماً كما هي عبارة جرأة أو جسارة أو تبجّح أو تحدّ، وهذه هي حال رايت في تحديه للقانون اللبناني». هذا عدا عن أن رايت «أثبت أنه لا يحترم القوانين، وذلك حين قرر من عنديّاته أن بإمكانه أن يعمل في لبنان من دون إجازة عمل... كما لم يحترم القوانين وذلك حين قرر من عنديّاته أن للشركة التي يديرها أن تحرم أجراءها من الزيادة المقررة قانوناً. كما لم يحترم القوانين حين انتهك حقوق عمال سبينيس بتأسيس نقابة». حتى تحقير رايت للقضاء «ثابت من خلال الحديث الصحافي الذي أدلى به، ومفاده أنه لا يخطط لحضور جلسة المحاكمة (في دعوى جزائية رفعتها النقابة ضده)، قبل ثلاثة أيام من انعقادها...».
هذه الشروح التي قدّمها الدفاع تطال مضمون الدعوى المباشر، لكنها يجب ألا تبعدنا عن الهدف الأساسي منها، وهو محاولات رايت المستمرة لإسكات كلّ الأصوات التي ارتفعت للدفاع عن الحرية النقابية، هذه المرة من خلال القضاء. لهذا، رأى صاغية أن «السؤال المطروح على محكمة المطبوعات ليس سؤالاً عمّا إذا مسّت كلمات المدّعى عليه شرف الجهة المدعية، بل سؤال عمّا إذا كان للمدّعى عليه (نحاس) حق في مقاومة الظلم الحاصل ضد العمال والدفاع عن الحرية النقابية، وهو سؤال يرتبط بشكل مباشر بدور القضاء والانتظارات المعلّقة عليه». ولهذا طلب المدّعى عليه التوسّع في المحاكمة.
فهل هذا ما سيطلبه القاضي روكز رزق؟ هل سيدين نحاس؟ أم يبرّئه؟ وكيف سيبرّر حكمه؟
الكلّ اليوم في انتظار حكم مفصلي، كما وصفه صاغية. مفصلي لأنه إما أن يكرّس حقاً للمواطن في التشهير الموثّق، أو يطلب منه الرضوخ بحجة ارتكاب جرمَي «القدح والذمّ».

ها

المركزي الإماراتي أخيراً، لرفع نسبة الضريبة على تسجيل الأملاك واحتواء مخاطر الإقراض المفرط والحدّ من «مستوى المضاربة في القطاع العقاري»، إلّا انهم يدعون السلطات الإماراتية إلى بذل مزيد من الجهود لفرض مزيد من القيود في هذا القطاع.
وبالتوازي مع تقويم صندوق النقد، صنّفت وكالة S&P أخيراً الإمارات العربية المتّحدة في المجموعة الخامسة على سلّم المخاطر التي تحوق المصارف حول العالم. المجموعة الأولى تضمّ البلدان ذات المخاطر الأدنى، فيما تنتمي البلدان ذات المخاطر المرتفعة، من دون حماسة، إلى المجموعة العاشرة.
تقول الوكالة إن وضعية الإمارات هذه تعكس «مخاطر منخفضة» على المستوى الاقتصادي نظراً إلى مرونتها الاقتصادية، لكن هناك «مخاطر مرتفعة» أيضاً تتمثّل في عدم التوازن الاقتصادي – على مستوى أهمية القطاعات المختلفة – وفي مخاطر الإقراض.

> قد تنتج من المشاريع الضخمة في دبي مخاطر مالية إضافية

القلق حول أفق دبي يتعلق تحديداً بقطاعها العقاري، بحسب الوكالة الأميركية، فهذا القطاع لا يزال «هشاً» وخلال الفترة المقبلة – قد تمتد حتى منتصف 2015 – ستبقى الخسائر التي تتكبدها المصارف الإماراتية، «تحديداً تلك الموجودة في دبي»، على القروض أعلى من المعدل الذي كان مسجلاً قبل عام 2008، حين عصفت بالبلاد وخصوصاً بدرّتها التجارية والعقارية الأزمة العقارية الشهيرة.
إذاً، محصّلة المراجعة اليوم هي كالتالي: دبي تسيطر حالياً على الساحة الإقليمية في الصراع الثنائي المستمر مع العاصمة اللبنانية، لكن في الإمارة أيضاً ضعف على صعيد الأطر المؤسساتية التي تحكم القطاعات المختلفة وتضمن شفافيتها، بحسب S&P نفسها.
كذلك يعاني اقتصاد هذا البلد الذي يُعد الثاني عربياً، ضعف آليات المنافسة – أي إن هناك محظيين وسيئي حظ أيضاً كما أروقة القرار في بيروت – وخللا على مستوى التمويل لتحفيز مختلف جوانب الاقتصاد.
جميع المعطيات تعني أن بيروت قد تعود إلى القمّة. وأنّ الأغنية الشهيرة المرتقبة، «لاحق ترجع عا دبي»، تصحّ اليوم بصيغة: «لاحق ترجع على بيروت».

متفرقات

مجتمع مدني لا يدار بالريموت كونترول

أسامة القادري

دعا رئيس رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي حنا غريب إلى التحرك بوثبة نقابية وحدوية تفتح الأفق أمام إمكان وجود قيادة نقابية ديمقراطية مستقلة لا تسيّر بالريموت كونترول. وفي ندوة نظمها التجمع الثقافي الاجتماعي في البقاع، قال غريب إنّ الحصول على سلسلة الرتب والرواتب يحتاج إلى دولة قائمة وحكومة وسلم أهلي، ما يجعل هيئة التنسيق النقابية مطالبة بالنضال من أجل إقامة السلم الأهلي وتسيير المؤسسات الدستورية. وأكد أنّ الرد على تقرير اللجنة النيابية والفرعية وتوصية لجنة الادارة والعدل يكون بالإصرار على الحقوق المكتسبة لبعض فئات الموظفين والعاملين، وإعطاء الجميع من دون استثناء زيادة غلاء معيشة بنسبة 121%. أما رئيس التجمع ماجد سعيفان فشدد على أهمية وجود مجتمع المدني مسؤول يقوم بواجبه، لافتاً إلى أنّ «السلسلة مسخت وشوهت وتكاد تسرق منا، في حين أن جميع المعنيين بتنفيذها غسلوا أيديهم وتهربوا من مسؤولياتهم».

لا حاجة إلى شطب المذهب عن الهوية

أحال وزير العدل في حكومة تصريف الأعمال شكيب قرطباوي (الصورة)، على رئاسة مجلس الوزراء، مشروع قانون يرعى إجراء الزواج المدني الاختياري في لبنان من دون الحاجة إلى شطب المذهب عن الهوية. ويقضي المشروع بإعطاء اللبنانيين حق الخيار بين إتمام زواج ديني أو مدني في لبنان من دون الحاجة للتوجه إلى دولة أجنبية، على أن يكون لمأمور النفوس الحق في إتمام إجراءات هذا الزواج، من دون استحداث أي إدارة جديدة لإتمام هذا الزواج، وعلى أن يعود للزوجين اختيار القانون المدني الأجنبي الذي يودّان تطبيقه على عقدهما المدني، شرط ألا يكون مخالفاً للآداب العامة أو للنظام العام.

وبحسب قرطباوي، يمثّل مشروع القانون خطوة أولية مرحلية على طريق إقرار الزواج المدني في لبنان. فهو لا يتطرق إلى مفاعيل الزواج كالطلاق أو الإرث وما شابه، ولكنه في حال إقراره، يقول قرطباوي، يفتح الباب واسعاً على تكريس واقع إقرار هذا الزواج في لبنان، على أن يتم بعد ذلك تطوير التشريع بشكل متدرج وواقعي، وبلوغ المرحلة المرجوة التي يتم فيها إصدار قانون شامل للزواج المدني شكلاً ومفاعيل.
ولفت قرطباوي إلى أن الزواج المدني المقترح لا يتعارض مع النظام اللبناني، لكون الزواج المدني المعقود في بلد أجنبي معترفاً به وبمفاعيله القانونية في لبنان، ودعا إلى إقرار المشروع الذي «ينسجم ومبادئ الدولة المدنية ومبادئ العيش المشترك»، من دون حاجة إلى السفر خارج لبنان أو شطب المذهب.

بدء العمل بعدادات الوقوف في شوارع طرابلس

نظمت بلدية طرابلس بالتعاون مع الشركة اللبنانية للعدادات عملية وقوف السيارات، باستبدال نظام «لاقط السيارات» بنظام جديد لركن السيارات في كل شوارع المدينة، يقوم على «عداد الوقوف الجوال» الذي يوضع في مكان ظاهر داخل السيارة. ووزعت البلدية والشركة اللبنانية للعدادات على المواطنين إعلاناً توجيهياً يوضح كيفية استعمال العداد الذي يبدأ العمل به بداية الأسبوع.

وقفة تضامنية في حلبا مع قضية رولا يعقوب

نظمت عائلة يعقوب وجمعية «كفى» وأبناء بلدة حلبا وقفة تضامنية مع قضية الضحية رولا يعقوب التي كانت قد قضت منذ سبعة أشهر، «لضرورة تصويب الأخطاء التي لوحظت في القرار الظني الذي منع المحاكمة عن المتهم بالتسبب بوفاة رولا» وكشف لغز وفاتها، «كي لا تقتل مرتين».
وألقت كاتي مروان يعقوب كلمة باسم عائلة الضحية، جاء فيها أن العائلة لجأت إلى القضاء، «المرجع الصالح والوحيد لكل شرفاء البلد»، مشددة على «حق الأهل والشهود الأحياء الذين لمسوا في القرار الظني ما يتعارض مع ما سمعوه وشاهدوه ولمسوه قبل وأثناء وبعد حصول مأساة رولا » في الوصول إلى الحقيقة.

«إنجازات» بلديات اتحاد قضاء راشيا

عرض رؤساء بلديات اتحاد قلعة الاستقلال في قضاء راشيا شؤوناً إنمائية وخدماتية، وعرض رئيس الاتحاد بالوكالة عصام الهادي الإنجازات التي نفذها الاتحاد خلال العام الفائت، ومنها إنجاز مقر الاتحاد وتجهيزه، وإنشاء مركز للمعلوماتية، بالتعاون مع وزير الشؤون الاجتماعية وائل أبو فاعور وفريق عمل من الوزارة، لإقامة دورات محو الأمية المعلوماتية وإعداد البرامج، وإنشاء شرطة الاتحاد وتجهيزهم بالسيارات والعتاد، ومتابعة شؤون النازحين في القرى، ومعالجة أزمتي الماء والكهرباء.

عودة

الفنان الفلسطيني معتز موعد

بيت نسكنه وبيت يسكننا

«وأخيراً! بدنا نستلم بيتنا؟ بدي عيش بغرفة باطون وما في جرادين يطلعولنا ع الدرج يا بابا؟» بهذه الكلمات العفوية تلقت نور الصغيرة خبر انتهاء إعمار بيتنا في المخيم القديم الذي انتظرته بفارغ الصبر سبع سنوات ... في باراكس حديدي

زياد اشتيوي

نور، ابنتي الصغيرة، شأنها شأن الكثيرين من أطفال مخيم نهر البارد الذين ولدوا في ظل نكبته وتهجيرهم منه، إما في مدرسة كانوا قد لجأوا إليها، أو حتى في مجرد باراكس (مستودع) حديدي، لم تشعر بدفء المنزل أو ما يعنيه ذلك حقاً. نور وأمثالها من الأولاد، سكنوا الباراكس وتآلفوا معه، رغم صعوبة ذلك، حيث إنه لا خيار ولا مكان آخر يلجأون إليه. هكذا، اضطر أهاليهم، ولأنهم لا يملكون تسديد إيجارات البيوت المرتفعة بالنسبة لميزانياتهم الضئيلة، الى السكن في مجمعات أنشأتها الأونروا على عجل، لتستوعب ما يمكن من عائلات البارد المنكوبة. كان قدري مثل قدر كثيرين أن أسكن في أول مجمع تم إنشاؤه. عرف يومها بمجمع الباراكسات الحديدية. وفي الحقيقة، وجدناه أفضل ألف مرة من السكن في مدرسة تحوي غرفة الصف الواحد أكثر من 5 عائلات، لا يفصل بينها سوى بعض البطانيات أو الشوادر.

كانت ابنتي نور دائماً تسأل «ليش رفقاتي إلهن بيوت وأنا عايشة بباراكس يا بابا؟» صغيرتي تركت بيتها في المخيم القديم إبان الحرب المدمرة على مخيم البارد، وكانت لم تكمل بعد السنة الأولى من عمرها. اليوم تبلغ صغيرتي من العمر سبع سنوات. عاشت خلال الأعوام الماضية متنقلة بين مدارس البداوي (كسائر نازحي مخيم البارد) حيث كانت تسكن في ... ممر المدرسة: تلتحف سقفها ويحيط بها ساتر من النايلون الأزرق. فتحت عينيها هناك على خليط من البشر من كل الأعمار يسكنون الصفوف، لا تكاد تعرف من هم، ولماذا هي هنا!

بعدها عاشت كل السنوات التالية في باراكس هو بيتها وملعبها وروضتها. باراكس مصنوع من الحديد لا يقي الحر ولا البرد. عندما بلغت سن النطق، غالباً ما كانت تسألني ببراءة «ليش هدموا بيتنا يابا؟» وأنا حقاً ليس لديّ ما أجيب به تلك الفتاة الصغيرة! كنت أكتفي بوضع يدي على رأسها الصغير، أداعب شعرها بحركة أحاول بها الهروب من جواب لن تفهمه.

كبرت نور، لكن السؤال بقي يراودها كلما مررنا من أمام المخيم القديم، حتى إني كنت أحاول متعمداً أن أسلك طريقاً آخر خوفاً من سؤالها المتكرر. سنوات النزوح الطويلة جعلت منها محبة للوحدة، لا ترغب باللعب مع أحد. حاولت أن أعوضها بألعاب «على قدّ الحال»، الى أن دخلت المدرسة بعد سنوات الروضة الثلاث. كانت تأتيني دائماً بدفتر الرسم، والذي لا يحتوي إلا على صورة واحدة تتكرر في كل حصة رسم: بيت صغير أمامه شجيرات تلونها بالأصفر دائماً، مع أني حاولت أن أفهمها دائماً أن الشجر لونه أخضر، لكنها كانت بالرغم من ذلك تستخدم اللون الأصفر. لا أدري لما هذا الإصرار على اللون الأصفر!

كبرت وكبر حلمها، لكنه ما زال بيتاً صغيراً أمامه شجيرات زادت عليه في السنوات الماضية سماء زرقاء وشمساً ساطعة وطريقاً معبدة وأرجوحة من حبال أمام

> «نور، استلمنا المفاتيح وصار عندك بيت يابا»

البيت. حتى جدران الباراكس لم تسلم من رسومها، فأصبحت معرضاً لهذه الرسوم. خلال هذه السنوات الطوال، أصبح بينها وبين الباراكس علاقة عجيبة غريبة حيث لا تقوى على فراقه أبداً. غالباً ما كانت ترفض الخروج معنا للنزهة الى المتنفس الوحيد لأهل المخيم وهو البحر القريب! مع أني كنت أحاول إغراءها بشتى الوسائل: أنجح حيناً وأفشل أحياناً. حاولت مراراً استدراجها لمعرفة السبب، فكان جوابها دائماً «بس نرجع عبيتنا بطلع»! بالأمس، بُلّغنا أن بيتنا في الرزمة الثالثة انتهى إعماره، وبإمكاننا تسلّمه. كانت فرحتي كبيرة ليس فقط بالعودة الى البيت الذي هو بالنسبة إليّ مكاناً سيؤويني بعد عذاب الباراكسات وقرفها لأعوام، صيفاً وشتاء. كانت فرحتي مختلفة، حيث إن حلم نور سيتحقق أخيراً ببيت ربما يعني لها الكثير. أما أنا؟ فهو بالنسبة إليّ مجرد بيت جديد في مكان جديد ضاعت فيه معالم وأحلام وذكريات سحقتها أول جرافة مرت من هنا. جرافة جرفت معها كل الماضي الجميل الذي مهما حاولت البحث عنه بين شوارع «المخيم النموذجي» فلن أفلح أبداً بالعثور عليه. لكن نور ستجد حلمها في بيت كانت ترسمه في مخيلتها، لكنه بيت من دون شجيرات صفراء ولا خضراء. حملت مفاتيح البيت كمن يحمل مفاتيح الجنة وركضت مسرعة الى الباراكس وأنا أتخيل فرحة نور التي لم تكن تعلم بذلك.

صعدت الدرج الحديدي بكل ما أوتيت من قوة، فتحت باب الباراكس ووضعت المفاتيح خلف ظهري ودخلت متسللاً حتى لا أثير انتباهها، وجدتها منكبّة على كتابها تقرأ درساً جديداً. «خشخشت» لها بالمفاتيح وقلت لها «نور استلمنا مفاتيح البيت، صار عندك بيت بابا»! قفزت من على الكرسي وصاحت بأعلى صوتها «حبيبي بابا وأخيراً؟ صار إلنا بيت نسكن فيه زيّنا زيّ باقي العالم؟».

نعم حبيبتي. وأخيراً أصبح لنا بيت نسكنه، لكن بيتنا الذي يسكننا لم يعد ولن يعود. اختفى بيتنا مرتع ذكرياتنا وحلّ مكانه بيت سيكون لك ربما مرتعاً للذكريات، ولطفولة آن لها أن تستريح من تعب الغربة المتنقلة بين باراكس وباراكس وبين مخيم وآخر. غربة طالت سنواتها. فنحن يا صغيرتي في غربة ووجع دائم طالما نحن بعيدون عن بيتنا هناك على أرض الوطن.

لا يزال معظم نازحي مخيم نهر البارد ينتظرون بفارغ الصبر انتهاء إعمار مخيمهم، حيث الإعمار يسير ببطء شديد. فما تم إعماره حتى الآن يعادل 20% من مساكن المخيم، والتي تحتوي حسب تقسيم الأونروا على 8 رزم. تتذرع الأونروا بنقص تمويل الإعمار، حيث إن الدول المانحة لم تلتزم بما أقر في مؤتمر فيينا، إضافة الى الروتين المتبع والعقبات اللوجستية التي تعترض أحياناً سرعة العمل؛ ومنها موضوع الآثار وموافقة الحكومة اللبنانية على خرائط التنظيم المدني وما الى ذلك من عقبات. كل ذلك كان سبباً في هذا البطء، رغم ذلك لا يزال أهالي البارد يحدوهم الأمل بعودة قريبة الى منازلهم، حيث إن الكثير منهم مات وهو يحمل صفة نازح قبل أن يكحل عينيه مرة جديدة برؤية منزله وحارته

صدى الزواريب

أيها النشامى الموتى

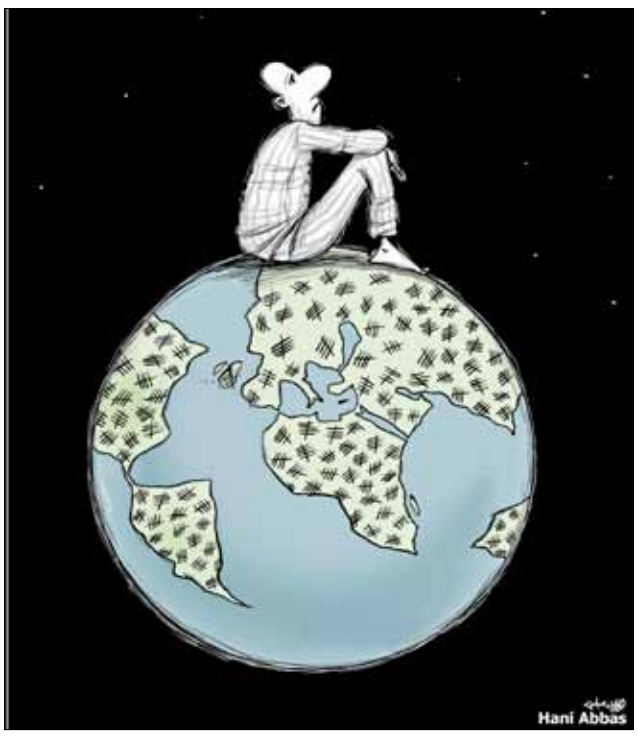

عبدالله مشهور

عندما يصبح الإنسان سلعة والشاري ذئباً وتموت الكرامة على الرصيف، عندما يموت الضمير وتنعدم النخوة وتتلاشى الإنسانية، يجب القول لكم: أهلا بكم في مخيم الزعتري!

أهلا بكم في صحراء الأردن، في مضارب بني يعرب، هنا الزعتري، أكبر وأقسى معتقل شهده التاريخ. حيث الموت يصول ويجول بين الخيام والنساء والأطفال والشيوخ والجرحى جوعا وبردا ومرضا وقهرا. هنا مقبرة الزعتري، حيث الحياة أشبه ما تكون بالموت. هنا الزعتري، حيث تسرق اللقمة من أفواه اليتامى والجائعين، ويسرق الدواء من آلام المرضى واللاجئين، وحيث يترك الجرحى ليموتوا على مهلهم. هنا معتقل الزعتري. هنا البرد القارس والصقيع والرياح في الشتاء. هنا جهنم والسموم والهجير في الصيف.

هنا الشعب السوري: عزيز قوم ذل ولم يرحمه أحد. هنا سجّان وجلّاد وتاجر بلغ به الجشع منتهاه. وطبيب جزّار ولصّ يفترس ما تبقى لدينا من عزّة نفس وكبرياء وإباء.

هنا المشفى الايطالي الأردني. للطبّ معنى آخر لا علاقة له بالانسانية أو الاخلاق. هنا رمز القسوة والإذلال والاستغلال والافتراء والبهتان المبين.

هنا تتحول المسمّيات الطبية إلى مصطلحات تمليها مصالح ذوي النفوذ وضرورة التغطية والحماية على الفساد والسرقة والاهمال. فالسل والتهاب الكبد الوبائي أو الأنفلونزا والتهاب الامعاء والتيفوئيد والربو و و.. أصبح اسمها (إيدز).

ومن مات بسبب الإهمال وسوء العلاج زناة ماتوا من الإيدز!

الله أكبر. ألم يجدوا غطاء أخف وطأة وأقل ألما من هذا؟! ويل لكم أيها العرب الموتى الضمائر .. نداء بائس مؤلم من حناجر الحرائر يوقظ من في القبور.

الذئاب البشرية تفترسنا. لم يرحموا صغيرة ولا أرملة ولا ثكلى. هنا الزعتري تختطف النساء وتغتصب وتخدع. ثم ترمى جثة هامدة خلف الخيم.

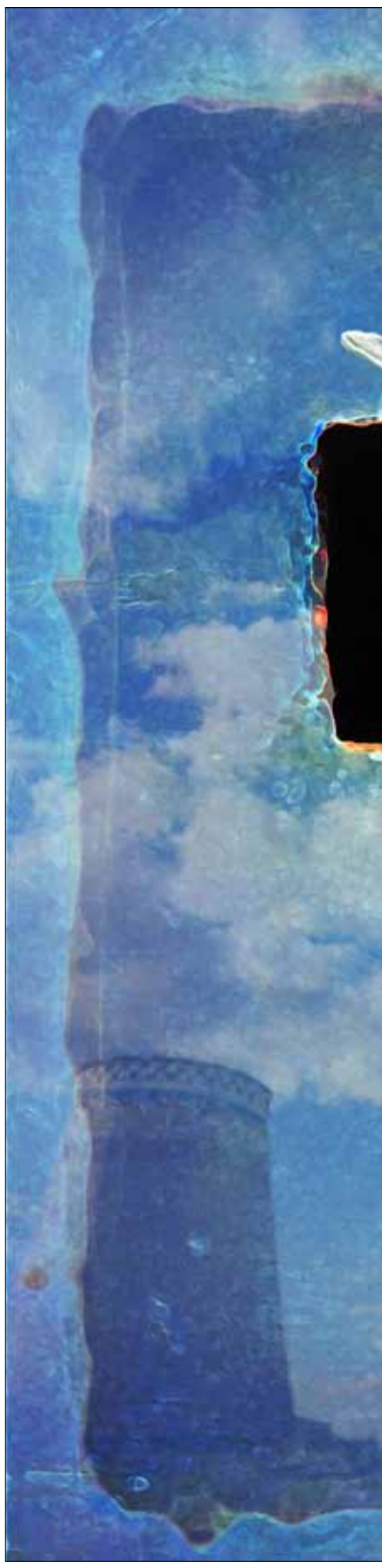

تقرير

#إحكيها فلسطيني

هي الإنترنت في خدمة القضية الفلسطينية، ولكن بمضمون مختلف يسعى إلى رفع مستوى الوعي بالقضية ويطال الجانب السياسي فيها من خلال اللغة العربية واستبدال المصطلحات المفخخة التي يسوقها الاحتلال و... جهلنا

إيمان بشير

«عَ فكرة في إشي غلط: منقول حاجز قلنديا ومش معبر قلنديا. هاد حاجز إحتلال بين مدينة وقرية فلسطينية، بين بيت فلسطيني وبيت فلسطيني، بين الفلسطيني/ة والفلسطيني/ة، هاد مش (مَعبَر سَفَر) بين دولة ودولة!». هذه التدوينة التي عُلقت على حائط «إحكيها فلسطيني» على الفايسبوك، استطاعت وغيرها من التدوينات الشبيهة جمع أكثر من ألفي متتبع لها خلال يومين. والفكرة التي أطلقتها مجموعة شبابية مقدسية من مؤسستي «الرؤيا الفلسطينية» و«الجذور الشعبية المقدسية»، وبتوجيه من «حملة المركز العربي لتطوير الإعلام الجديد»، أتت لتصحح العديد من المصطلحات المغلوطة التي لطالما ساهمت في تقبّل العرب والفلسطينيين للاحتلال، وهذا هو المقصود بتعبير «إحكي فلسطيني». فـ«الحكي» ليس «أي كلام» ولكل مفردة معنى يضعها إما في سياق التطبيع ونسيان الاحتلال، أو في سياق مقاومته.

تقول الزميلة رشا حلوة (مدربة/ عن حملة المركز العربي لتطوير الإعلام الاجتماعي) «الفكرة بدأت من اللقاء الثاني لدورة «إعلام جديد» في القدس المحتلة، حيث انقسمت المجموعة إلى محاور عدة تتعلق بالإعلام الجديد والاجتماعي: وبالأساس كيفية شن حملات إلكترونية عبر وسائط التواصل الاجتماعي بالاستناد الى العمل على أرض الواقع، بحيث تكون الحملة الإلكترونية بمثابة وسيط ما بين الميدان وبين الإنترنت ومستخدميها».

من هنا، اتجه القائمون على الحملة إلى الإنترنت لتطال ما هو أبعد من جغرافيا فلسطين. إيماناً منهم بأن المصطلحات قادرة على بلورة الوعي السياسي في العالم العربي. تضيف حلوة «لغة الحملة بالمرحلة الأولى كانت دمجاً ما بين الفصحى والعامية الفلسطينية، كما استخدمنا الكتابة أساساً في هذه المرحلة من خلال الستاتوسات والتغريدات وإنشاء هاشتاغ #إحكيها_فلسطيني وصفحة فايسبوك، أما الجانب البصري فيقتصر على مساهمة بعض مشاركي المجموعة بتصميم ملصقات للحملة».

> من المبكر جداً أن نقول إن المبادرة حققت أهدافها

وتضرب حلوة أمثلة «الأخطاء الشائعة مثل: معبر، عرب إسرائيل، مطالب فلسطينية» بات يتداولها الإعلام العربي، ويكررها مستمعوه وقراؤه، إنها أداة كافية لترسيخ الاستعمار الثقافي وتشويه أعمق المفاهيم التي تمس القضية الفلسطينية في معركتها المستمرة في الحفاظ على هويتها، وتمس أيضاً علاقة الفلسطينيين مع قضيتهم من خلال ترسيخ هكذا مصطلحات وتقبلها طوعاً.

وتقول نرمين عبد الله حسين (مشاركة في المجموعة): «من المبكر جداً أن نقول إن المبادرة حققت أهدافها، فما زالت في أولى خطواتها، لكننا نهدف للوصول إلى أوسع جمهور للتعريف بمبادرتنا، وإلى حثّ الناس على الاقتناع بضرورة تحرير وعينا ولغتنا اليومية والإعلامية من المصطلحات التي تظلم قضيتنا. نأمل فعلاً أن نحقق هدفنا، وهو بالأساس أن نصل إلى لغة نقية من المصطلحات المغلوطة، وأن ندرك أهمية وتأثير اللغة والكلمة على حياتنا وقضيتنا».

معركة اللغة هذه أتت بعد فترة قصيرة من مبادرة مجموعة شبابية فلسطينية داخل الأراضي المُحتلة بتسمية بعض الشوارع بأسماء عربية. كشارع «محمود درويش» وشارع «ناجي العلي» كُتبت بأحرف عربية لتخوض معركتها في وجه التهويد من خلال التشبّث بالهوية العربية ونشر ثقافتها في شوارع المُدن المحتلة.

مبادرات كهذه تأتي لتذكّر بأن المقاومة لا تأتي بالضرورة بالسلاح، بل بالفكر والوعي. ولتذكّرنا أيضاً بأن نبدأ بأنفسنا أولاً إن أردنا فعلاً أن نحرّر وطناً.

● كاريكاتير مخيمات ●

الفنان الفلسطيني معتز موعد

رسائل صبابة وحنظلة

أنا لا شيء غيركِ

أنا لا شيء غيركِ
أنا اقتباس ظلّكِ
أنا أثر اليمامةِ
قال لها: أنا لا شيء غيركِ
فإن تركوه في المنفى
قال: لا بأس/ أخلو قليلاً مع نفسي
فإن تركوه في ظلال الظل
قال: لا بأس/ نور الشمس يكفي
وإن سرقوا هاتفه قال: لا بأس
رسالة على ورقة سيجارتي تكفي
وإن سمحوا له بجملة واحدة
قال: لا بأس، سأكتب لها
أنا لا شيء غيركِ
فأكسر فنجان قهوتي المرصّع بالاوركيد
وأسأله: هل كل هذا أنتَ؟
قل لي قليلاً عنها
فيرتاح من مراوغة الوصف
ويقول لي: لا تكن عجولاً
سأخبرك آخر القصيدة
فيمسك ورقة غاردينيا
ويكتب لها: أنا لا شيء غيركِ
أتبعثر من كتمانه لسرها
وأتابع سماع كمنجتهِ
في حضرة الممكن المتمكن
فيقول لها: قد يقتلني صمتكِ المخفي
خلف أوراق قصيدتي
وقد يدفعني جنون اللاوعي
إلى تلال ذاكرتي
وقد يقتلني نسيان ما كتبت لكِ
إلى الخجل عند حضوركِ
ولكن لست وحدكِ في الجريمة
فأنا لا شيء غيركِ
يرفع رأسه إلى أعلى
بعينين نصف مغمضتين
يحدق في نجمة النهار
كمن ارتشف جرعة الحياة
ويسألني:
هل أنت من كتب القصيدة
فأقول له: ربما كنت أحلم
فيقول لي:
بوسعك أن تصبح شاعراً
ثم يخفض رأسه قليلاً
ويقول: لو كنت مكانك
لأرخت رواية وسمّيتها
أنا لا شيء غيركِ
فأقول له:
ليس لديّ متّسع من التأويل
فينظر إليّ متطفلاً
ويقول: كن شاعراً ولو لمرة واحدة
فأبتسم وأقول: لمَ اخترتني أنا؟
فيقول لي: هذا سؤال غامض
ويطلب منّي قصيدة
لحبيبته عنوانها:
أنا لا شيء غيركِ
أحاول الرجوع إلى الوراء
إلى أيّ زقاق ضيق
لأرى الظلام يعتنق المكان
فأستسلم، وأسأله:
أيها اللاشيء غيرها
ما علاقة الشيء بغيركَ
فيقول: لا تكن عجولاً
كم تبقّى من القصيدة؟
فأقول له: لم يبقَ الكثير
فيقول: إذن أخبرك عما قريب
ويقنعني بأن أنهي
جميع مقاطعي بكلمة
أنا لا شيء غيركِ
يصيبني ضجرٌ منه ومن قصيدته...
ويبدأ الحضور بالتبعثر
فأمشي في هواجسي
وأحاول نهي قصيدتي
كأن ضباباً كثيفاً اعتنق سطورها
أقول له: لقد داهمني الوقت
وانتهت القصيدة
فأخبرني من أنتَ وأخبرني من هي
كي لا تبدو قصيدتي ناقصة
فيسقط مترملاً على ركبتيه
كأنه اختار الفراغ
لينام على صوتي
ويقول لي: أنا نصفك الآخر
وهي فلسطين
فأجلس ساجداً لها
وأردّد معه: أنا لا شيء غيركِ
أنا لا شيء غيركِ

وائل فرغاوي

ومن يثُر من خلفها من الرجال يُضرب ويرحّل إلى سوريا بحجة إثارة الشغب. ثم تأتي الرواية الرسمية للإعلام عن أعمال شغب في المخيم من أجل المعونات!
أيها النشامى الموتى الضمائر.
في مخيم الزعتري عادت تجارة الرقيق يا أيها العبيد. يخدعون النساء تحت أستار وساطات الزواج و«السترة».
يستغلون ضعف الحرائر وقلة حيلتهن وبؤسهن، فجزى الله هؤلاء «المسلمين» شر الجزاء.
«الشعب السوري» مصطلح يطلق على أناس فتحوا بيوتهم ومستشفياتهم وجيوبهم وقلوبهم لكل الشعوب الأخرى في السرّاء والضّراء، لكن أغلقت دونهم الأبواب.
سميناهم ضيوفا وسمونا لاجئين.
أكرمناهم فأهانونا.. وكانت أبوابنا مفتوحة دوماً! واليوم حتّى الزعتري أغلق أبوابه على من فيه. ووضع عليها حرّاسا غلاظا شدادا حتى لا يخرج منه أحد! فماذا أقول بعد؟
باب الله وحده مفتوح لا يغلق. هنا الزعتري .. حيث تصدح الحناجر ليل نهار « حسبنا الله ونعم الوكيل» .

تقرير

كيف يتعامل الإنسان مع الواقع المحيط به؟ سؤال ستصعّب النظارات الذكية الإجابة عنه. فإذا كانت الهواتف الذكية تجبرنا على أن نبقى مطأطئي الرأس، فإن النظارات الذكية ستجعل من حركة الرأس مدخلًا إلى المجهول

النظارات الذكية غوغل تقود السباق

بسام القنطار

تستعد شركة غوغل ليوم حاسم هذا العام، تطرح فيه النظارات الرقمية الذكية في السوق، وذلك بعدما استخدمها آلاف المطورين خلال الأشهر الماضية. وتعكف الشركة حالياً على تحليل تعليقات هؤلاء المطورين على النظارة من أجل إضافة تحسينات إليها قبل طرحها رسمياً للمستخدمين العاديين.

تشبه نظارات غوغل النظارات العادية، إلا أنها تتيح تسجيل الفيديو والتقاط الصور وإرسال الرسائل الصوتية وعرض الاتجاهات والبحث على الإنترنت والبحث عن الأصدقاء.

ومن المتوقع أن تتوافر النظارات التي تدمج العالم الحقيقي بقدرات حاسوبية متطورة في الأسواق للمستخدمين العاديين في الولايات المتحدة الأميركية أواخر هذا العام.

وبحسب الصفحة الرسمية للمنتج، فتحت غوغل إمكان اختبار هذه النظارات داخل الولايات المتحدة الأميركية، وتجري الشركة جولات في عدد من الولايات، حيث يجري التعريف بالمنتج وفتح المجال أمام اختباره من قبل الجمهور، ويبلغ سعر النسخ التجريبية من

> **تسعى غوغل لإيجاد حلول تمنع استخدام النظارة في مواضع تسبب اختراق الخصوصية**

النظارة 1500 دولار أميركي. وفيما بدأت سامسونغ بتطوير النسخة الخاصة بها من النظارة، توقعت شركة «جيونيبر» أن تحقق سوق صناعة الأجهزة القابلة للارتداء 19 مليار دولار بحلول 2018.

«غوغل إكس لاب»

بدأ العمل في مشروع تصميم هذه النظارة منذ اربع سنوات تقريبا، بقيادة باباك بارفيز، المهندس الذي يعمل في قسم التطوير «غوغل إكس لاب» والمتخصص في طرح مبادرات تكنولوجية واختراعات ذكية.

وكانت شركة «غوغل» قد اعلنت في 4 نيسان 2013 المواصفات التقنية لمنتجها الجديد. النظارة المستقبلية من «غوغل» لها ذاكرة فلاش بحجم 16 غيغا بايت (12 منها فقط قابلة للاستخدام الفعلي). الكاميرا تعمل بدقة 5 ميغابكسل للتصوير الفوتوغرافي، و720 بكسل لتسجيل الفيديو. الاتصالات اللاسلكية تضم شبكة «واي فاي» (802,11b/g - Wifi) التي تخدم السرعة التي تصل إلى 56 ميغابايت في الثانية. وبالطبع اتصال البلوتوث، والبطارية تسمح باستخدام لمدة يوم واحد «استخداماً نموذجياً». اما بالنسبة إلى التوافق مع الهواتف المحمولة، فإن النظارات الذكية متوافقة مع أي هاتف محمول يدعم اتصال البلوتوث.

نظارة واحدة باستخدامين

أعلنت غوغل الثلاثاء الماضي أنها طورت نسخة خاصة من نظاراتها الذكية Titanium Collection لتتلاءم مع النظارات العادية، بحيث يستطيع كل من يعاني ضعفا في النظر أن يستخدم نظارة واحدة، تتيح له التمتع بجميع المواصفات المتوافرة في النظارة الرقمية، إضافه الى العدسات الخاصة بضعف البصر او تشتته.

وتقول غوغل ان النظارة الخاصة بضعف البصر كانت دائماً ضمن خطة الشركة المتعلقة بالنظارات الذكية، منذ ان طرحت النسخة الخاصة بالمبرمجين في نيسان العام الماضي، وتبلغ الكلفة الإضافية للنظارة المتعددة الاستخدامات حوالى 225 دولارا، حيث طرحت غوغل نماذج متعددة من الاطارات الخاصة بهذه النظارات، على ان يقوم المستخدم بتركيب العدسات بحسب درجة ضعف النظر لديه في أي متجر مختص.

التطبيقات اولاً

منذ الاعلان عن واجهة برمجة التطبيقات (API) الخاصة بالمنتج، بدأ آلاف المبرمجين والمطورين بالعمل على التطبيقات الخاصة بالنظارة الذكية.

واحد من ابرز تطبيقات المنتج يتعلق بالاستفادة من الكاميرا، ويقوم هذا التطبيق «Moment Camera» بالتقاط الصور كل بضع ثوانٍ حالما يُكتشَف أي وجه جديد، مع الدِّقة في اختيار اللحظة المناسبة لالتقاط الصور، إضافة الى تخزينها بطريقة تسمح بانتخاب افضل اللقطات في وقت لاحق، علماً أن النظارة تتيح التقاط الصور بمجرد حدوث غمزة العين.

ومن المتوقع ان تفتح نظارات غوغل صفحة جديدة في تاريخ تطوير الالعاب، وخصوصاً تلك التي ستعتمد على حركات الرأس. ونشرت الشركة شريط فيديو يوضح المجالات الواسعة، التي يمكن استخدامها في تطوير ألعاب جديدة، بالاستناد الى مواصفات النظارة الذكية.

ترجمة فورية

ابتكر أحد المطورين العاملين على نظارات غوغل التطبيق الجديد «وورد لينس، Word Lens»، الذي يتولّى ترجمة أي كلمة بأي لغة في العالم، بمجرد النظر إليها.

يساعد التطبيق الجديد المستخدمين الذين يسافرون على نحو دائم إلى العديد من الدول حول العالم، التي تكون غالباً لغتها الرسمية غير مفهومة بالنسبة إلى المستخدم، حيث تساعد النظارة على ترجمة أي العبارات الموجودة على لوحات الإشارات، أو حتى اللوحات التحذيرية. وتقوم النظارة بترجمة الكلمة إلى اللغة المرغوب فيها، وما على المستخدم إلا النظر إلى الكلمة والطلب من النظارة من خلال الأوامر الصوتية ترجمتها إلى اللغة الرئيسية المثبتة على النظارة.

يعمل التطبيق الجديد في الوقت الحقيقي، كما يملك قاموس بسعة تخزين داخلية تحوي عشرة آلاف كلمة لكل لغة في العالم، كما لا يتطلب التطبيق الاتصال بالإنترنت أو الاشتراك في أي باقة بيانات، مما يسهل الأمر على المستخدم، ويساعده على فهم ما يجري حوله على نحو أفضل.

10 مليون بحلول 2018

كشف تقرير نشرته شركة الأبحاث «جيونيبر» (Juniper) في تشرين الثاني الماضي أن طلبات النظارات الرقمية ستصل إلى 10 ملايين وحدة سنويًا بحلول عام 2018، مقارنة بما يقدر بـ 87،000 لعام 2013.

ولفت التقرير إلى أن هذه الزيادة في عدد الطلبات ستحصل عندما تبدأ أسعار بيع التجزئة لهذه التقنية الجديدة بالانخفاض. ورأت شركة «جيونيبر» في تقريرها الذي جاء تحت عنوان «النظارات الذكية: توقعات السوق 2013-2018»، أن

أجهزة

Lite Tab3 سلاح سامسونغ الرخيص

مخطئ من يظن أن العملاق الكوري سامسونغ قرر الدخول في عالم الأجهزة اللوحية لمجرد إكمال مجموعته التي تشكل المنافس الأكبر لخصمه اللدود آبل. فما تسعى إليه سامسونغ هو احتكار سوق الأجهزة اللوحية عبر إنتاج نماذج متطورة وبتكلفة متدنية

فريد قمر

أعلنت سامسونغ أخيراً عن جهازها الجديد من عائلة Galaxy Tab3، لكنها اختارت لجهازها الجديد اسم Lite. فهي أرادت أن تحاكي حاجات السوق التي تطلب المزيد من الأجهزة اللوحية ذات الحجم المقبول، ولتقفل الباب أمام منافسيها الجدد الذين فُتحت شهيتهم أخيراً على إنتاج أجهزة لوحية بأسعار متدنية، ومنها الأجهزة التي انتشرت في لبنان مع عروض الشركتين المشغلتين للخطوط الخلوية.

يبلغ حجم الجهاز الجديد سبعة إنشات، وهو مدعم بمعظم الخدمات الأساسية المتوافرة في أجهزة Tab 3 العادية. ويضاف إليها التصميم الذكي، فيأتي بسماكة قليلة (9,7 مم) وبوزن معتدل نسبياً (310 غرامات)، ما يجعله مريحاً للاستخدام في يد واحدة. غير أن سامسونغ أعادت وضع شريط المحتويات (مفاتيح التشغيل) على شريط مستقل أسفل الشاشة، الأمر الذي يسهل استخدامه، لكن على حساب التصميم.

وقامت الشركة بتحسين البطارية ليتمكن المستخدمون من تشغيل الفيديو حتى ثماني ساعات دون الحاجة إلى شاحن. أما من الداخل، فهو ليس بالجهاز المثالي؛ إذ يأتي بمعالج ثنائي النواة بقوة 1,2GHz وبذاكرة تبلغ 8GB، ويمكن إضافة ذاكرة خارجية تصل إلى 32GB. أما الكاميرا فهي بدائية بدقة 2 ميغابكسل ومن دون كاميرا أمامية، ما يجعله غير عملي للسكايب أو

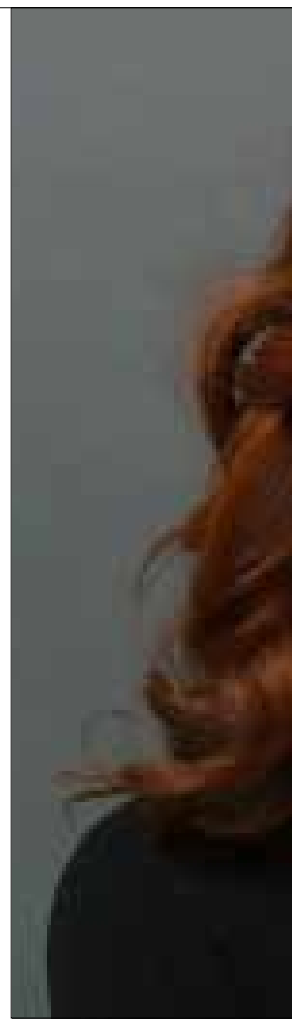
طورت غوغل نسخة خاصة من نظاراتها الذكية Titanium Collection لتتلاءم من النظارات العادية (غوغل)

خصوصية

التكنولوجيا القادمة
اكتشف التسلسل الجيني بألف دولار!

على خط التماس بين الطب والتكنولوجيا تُرسم الطفرة الجديدة في حياة البشرية: إنها خريطة الحمض النووي (DNA) أو ما يعرف بالتسلسل الجيني

حمزة حرقوص

كثيراً ما نسمع عن فحوص الحمض النووي التي تُجرى للتأكد من أن مشتبهاً فيه كان في مكان الجريمة من خلال آثاره، إلا أن هذه الوسيلة القديمة نسبياً (منذ عام 1984)، والتي تعتمد على مقارنة بعض مقاطع الحمض النووي ببعضها، ليست هي التي تشغل المجتمع العلمي اليوم، بل هو التطور التكنولوجي والطبي الذي يتيح إمكانية الحصول على كامل التسلسل الجيني للشخص، وما يقدمه ذلك من وسائل جديدة لتوقّع الأمراض وتوقّيها حتى قبل حصولها، وما يطرحه من قضايا الخصوصية الشخصية والآثار الاجتماعية.

في عام 2007، رُسمت أول خريطة جينية مؤلفة من ستة مليارات من الرموز للعالم الأميركي «كرايغ فينتر»، وبعدها توالت الخرائط المكتملة، حتى إن مؤسس شركة «أبل»، «ستيف جوبز» كان بين أول عشرين شخصاً حاولوا فعل ذلك، بتكلفة مئة ألف دولار حينها، محاولاً الحصول على علاج غير تقليدي للسرطان الذي أصابه. مع الأيام، انخفضت الكلفة بنحو مذهل، فاق بأضعاف سرعة تطور الكومبيوتر. وفي الشهر الأول من عام 2014، أعلنت شركة Illumina أنها أصبحت جاهزة لتقدم التسلسل الجيني للشخص بكلفة ألف دولار فقط!

على صعيد الأفراد، يُعَدّ وصول هذه التقنية إلى سوق التعامل التجاري الباب الأول نحو «الطب الشخصي» (Personalized Medicine). لن يعود الدواء الأفضل هو نفسه لكل المرضى بداء معيّن، بل إن معرفة التسلسل الجيني للشخص ستساعد على معرفة الجينات المسببة للأمراض، وبالتالي تشخيص الدواء الملائم لكل حالة على حدة. ولا يقتصر الموضوع على المرضى وحسب، بل يتقاطر الناس العاديون اليوم، وخصوصاً القادرين مادّياً للحصول على خريطتهم الجينية، بغية اكتشاف الأمراض التي قد يتعرّض لها الشخص، كما فعل أحد مؤسسي غوغل «سيرجي برين»، متقصياً احتمال إصابته بمرض «الباركينسون». يستفيد الباحثون في هذا المجال من كل من يقدّم خريطته الجينية لتجري دراستها ومقارنتها مع الباقين، من أجل تشخيص أسباب الأمراض، وخصوصاً المستعصية منها.

وكما في عالم الإنترنت حيث الصراع يحتدم بين الفرد ومن يحاول أن يستغلّ معلوماته، نشأ في عالم الجينات صراع مماثل، وإن بعواقب أكبر. المشكلة الأساسية هي أن من يحصل على خريطة الفرد الجينية، قادر على معرفة الكثير عن إثنيته، عن الأمراض التي قد يتعرّض لها أو التي يعاني منها. ويهدد انتشار هذه المعلومات عن الفرد دون إرادته أو علمه بعواقب لها

> أحد مؤسسي غوغل «سيرجي برين»، تقصى احتمال إصابته بمرض «الباركينسون»

نتائج اجتماعية مهمة. فالزواج بين شخصين قد لا يحصل إن علم أحدهما بما تعكسه جينات الآخر، ومن يتقدّم إلى وظيفة معيّنة قد يُرفض منها للسبب ذاته، وكذلك شركات التأمين التي قد تأخذ في الاعتبار استعداد كل شخص للمرض في تحديد فاتورته، أو البنوك التي قد تمتنع عن إعطاء القروض الطويلة الأمد لمن قد يتعرّض لمرض مستعص.

في البداية، حاول العلماء التخفيف من هذه الظاهرة عبر إزالة المعلومات عن هوية الشخص الذي تُحلَّل جيناته، وهذا، وإن كان قد أفقدهم القدرة على الربط بين الأمراض الوراثية وتلك الناتجة من البيئة التي يعيشها الشخص، إلا أنه أقنع الكثيرين بعدم خطورة الإقدام على خطوة الحصول على تسلسلهم الجيني.

نجح علماء من جامعات أميركية أخيراً في اكتشاف هوية الأشخاص عبر مقارنة المعلومات من تسلسلهم الجيني بالمعلومات الموجودة على الإنترنت. بمعنى آخر، إنه بمجرّد أن يقدّم الشخص خريطته الجينية للباحثين، دون أن يفصح عن هويته، بإمكانهم اكتشافها بتلك الوسائل!

القضية لا تتوقف عند الشخص وحده، بل إن إقدام أي كان على نشر خريطته الوراثية أو تقديمها للباحثين، سينعكس على خصوصية عائلته أيضاً، إذ إن الأمراض الوراثية، الممكن حصولها في عائلة ما، يمكن استنتاجها من أحد أفرادها. ولذلك يعمل الباحثون على ابتداع وسائل تساعد العائلة بأكملها على أخذ ذلك القرار بالنشر أو عدمه. إلا أن الأمور قد تتعقّد أكثر عندما لا يكون هناك وفاق داخل العائلة، أو عندما يقدم أحد أفرادها على نشر معلومات خاطئة عن تسلسله الجيني، محاولاً التأثير في سمعة باقي الأفراد. وعندها تقع العائلة بين معضلتي إظهار كذب ذلك الشخص من جهة وعدم التفريط بخصوصية تسلسلها الحقيقي من جهة أخرى، وهي مشكلة اجتماعية - طبية لم يفكّر العلماء في حلّها بعد!

العديد من هذه المشاكل توقّعها فيلم الخيال العلمي GATTACA في عام 1997، حيث جرى تصوّر عالم فيه طبقية مبنية على التمييز الجيني، حيث كل وظيفة بحاجة إلى تحليل جينات الشخص قبل أن يُقبل فيها، حتى بات الوصول إلى وظيفة أرقى يتطلب من البعض «انتحال جينات» الآخرين، وكذلك الزواج من شريك من رتبة جينية أعلى. فهل يكون مثل هذا العالم بعيد المنال في ظلّ سيادة المصلحة والربح على حاضرنا، وبوجود معرفة شاملة عن كل أشخاص المجتمع وأوضاعهم ومستقبلهم من خلال جيناتهم؟! هذا ما سيحدّده العاملون في حقل الخصوصية الجينية في القادم من السنين.

إقدام أي كان على نشر خريطته الوراثية سينعكس على خصوصية عائلته (بيار اندريه ـ أ ف ب)

النظارات الرقمية تحتاج إلى الكثير من الأجهزة المكملة لكي تلقى التجاوب من قبل المستهلكين.

وتنقسم الآراء حول مستقبل الحوسبة القابلة للارتداء، بين من يرى أن الساعات الذكية تلقى قبولًا اجتماعيًا وفطريًا، فيما تواجه النظارات الرقمية مشاكل عديدة، أبرزها الخصوصية.

ووجد التقرير الجديد أن الدافع وراء شحنات النظارات الذكية في المقام الأول سيكون من قبل قطاع الخدمات الاستهلاكية، متبوعًا بقطاع المشاريع والعناية الصحية.

أول مخالفة

تسعى غوغل إلى إيجاد حلول تمنع استخدام النظارة في مواضع تسبب في اختراق الخصوصية. وكانت أماكن متعددة في أميركا قد منعت استخدام نظارة «غوغل» بداخلها، كما ظهر عدد من المخاوف الأخرى من النظارة، منها استخدامها عند القيادة، وهو الأمر الذي قد يتسبب في تعريض حياة مستخدمها والآخرين للخطر.

سيسيليا عبادي هي اول سيدة أميركية تمثل أمام المحكمة في ولاية سان دييغو، بعد اتهامها بالقيادة وهي تضع نظارة غوغل. وكانت عبادي قد أوقفت قبل 4 أشهر وحررت لها مخالفة ارتداء نظارة غوغل وهي تقود سيارتها، لكنها رفضت دفع المخالفة، وأنكرت الاتهام امام المحكمة. وقالت عبادي إن القضية قد تؤثر في مستقبل القوانين التى تنظم استخدام وسائل التقنية الحديثة.

لمحادثات الفيديو. علماً بأنه يأتي بنظام آندرويد 4,2 (Jelly Bean) ولا يستقبل خطاً خلوياً، بل يتصل حصراً بالواي فاي.

وبذلك لا يمكن اعتبار الجهاز الجديد من سامسونغ مثالياً لكنه بالتأكيد يقدم بديلاً عقلانياً عن الأجهزة المنتشرة في السوق ذات النوعية السيئة، ولا سيما أنه يقدم معادلة السعر المعقول مع النوعية الجيدة، ويمكن اعتباره الخيار الأفضل للطلاب أو الجهاز اللوحي الذكي لذوي الدخل المحدود.

أخبار

◄ التكنولوجيا الحيوية لعلاج العمى

أسس علماء من أكسفورد في بريطانيا شركة جديدة تعمل في مجال التكنولوجيا الحيوية لتطوير استخدام العلاج الجيني في معالجة العمى، واستثمرت منظمة ويلكم ترست الطبية الخيرية 12 مليون جنيه استرليني (20 مليون دولار) في الشركة الجديدة.

وقالت الشركة، وتدعى نايتستاركس، إنها تعتزم تطوير وبيع علاجات لضمور شبكية العين الذي يؤثر في الرؤية، من خلال استكمال العمل الذي بدأ في مختبر نوفيلد لطب العيون بجامعة أكسفورد.

وكان باحثون يقيمون في أكسفورد قد أعلنوا قبل أسبوعين أن تجربة سريرية في مراحلها الأولى لاختبار استخدام العلاج الجيني أظهرت نتائج مبشرة لدى عدد من المرضى المصابين بتنكس المشيمية، وهي مرحلة متأخرة من العمى.

◄ «إكس بوكس ون» منخفضة الثمن

باعت مايكروسوفت حتى بداية شهر كانون الثاني الماضي ما يقارب 3 ملايين منصة من نوع «إكس بوكس ون» الأخيرة، وذلك منذ إطلاقها في شهر تشرين الثاني

من عام 2013. وأكد أحد العاملين في شركة مايكروسوفت أن الشركة ستطلق خلال العام الجاري منصة «إكس بوكس ون» المنخفضة التكلفة.

◄ لينوفو تشتري وحدة موتورولا من غوغل

قالت مجموعة لينوفو إنها اتفقت على شراء وحدة موتورولا لأجهزة الهاتف المحمول من غوغل مقابل 2,91 مليار دولار، وذلك في أكبر صفقة بقطاع التكنولوجيا تشهدها الصين على الإطلاق، ولتدخل لينوفو بذلك سوق الهاتف الأميركية الشديدة التنافسية التي تهيمن عليها أبل. وهذه ثاني صفقة تبرمها لينوفو في الولايات المتحدة خلال أسبوع، مع سعي شركة الإلكترونيات الصينية إلى كسب موطئ قدم في أسواق الكومبيوتر العالمية الرئيسية. كانت لينوفو قالت الأسبوع الماضي إنها ستشتري نشاط أجهزة الخادم لشركة آي بي إم مقابل 2,3 مليار دولار. كانت غوغل قد دفعت 12,5 مليار دولار لشراء موتورولا عام 2012. وبموجب الاتفاق الجديد تحتفظ شركة البحث العملاقة بمعظم براءات اختراع موتورولا التي تُعَدّ أهم أصولها.

◄ تويتر تشتري 900 براءة اختراع من آي بي إم

أعلنت شركة تويتر شراءها 900 براءة اختراع من شركة آي بي إم IBM الأميركية. وتقول تويتر إنها دخلت في اتفاقية تعاون مع شركة آي بي إم الأميركية تسمح بتبادل وترخيص براءات الاختراع بينهما. وكانت آي بي إم قد اتهمت تويتر، في تشرين الثاني الماضي، بانتهاك ثلاثة براءات اختراع تملكها، تتعلق بكفاءة استرجاع محدد موقع الموارد الموحد، وطرق عرض الإعلانات داخل الخدمات التفاعلية والاستكشاف البرمجي لجهات الاتصال. وطلبت منها التفاوض معها؛ لبحث تسوية بين الشركتين.

سينما

رشيد مشهراوي «فلسطين ستيريو» تايب!

يعود المخرج المعروف بعمل جديد ذي كلفة إنتاجية كبيرة وتقنيات تصويرية عالية. إلا أنّ «فلسطين ستيريو» بدا نسخة مكررة عن فيلمه السابق «عيد ميلاد ليلى»، مكرّساً الكليشيهات في مقاربة حياة الفلسطينيين في ظل الاحتلال

القدس المحتلة ـ **حسام عوشة**

بعد الحملة الترويجية الكثيفة التي أطلقتها وسائل الإعلام الفلسطينية، في مقدّمتها تلك التابعة للسلطة، شاهد الجمهور القدسي أخيراً فيلم رشيد مشهراوي (1962) الجديد «فلسطين ستيريو» (2013) بعدما جال على مدن وقرى عدة.

الإنتاج الفلسطيني التونسي الفرنسي النرويجي الإماراتي الإيطالي السويسري الذي تجاوزت ميزانيته 1,5 مليون دولار أميركي، لم ينجح في إقناع المشاهد بمواقع كثيرة من الشريط بينها مواقع التصوير القليلة التي أعيد تركيبها مثل حاجز قلنديا الذي بدا ركيكاً لا يشبه الحاجز الحقيقي في شيء.

الفيلم الذي تدور أحداثه بين مخيم جنين ورام الله، يتحدث عن مواجهة الاحتلال والفساد. إنّها قصة الشقيقين «ميلاد» الملقّب بـ «ستيريو»، و«سامي» اللذين يقرران العمل في تأجير وتشغيل معدّات الصوت (دي دجاي) في المناسبات كوسيلة لتوفير المال للهجرة من مخيم جنين إلى كندا. الممثل محمود أبو جازي في دور الأخ الأكبر «ستيريو» صاحب فكرة الهجرة، توقف عن الغناء في الأعراس بعد استشهاد زوجته خلال قصف الاحتلال الإسرائيلي لبيته. يُقيم بعدها في خيمة قريبة من ركام البيت مع شقيقه سامي (الممثل صلاح حنون) الذي فقد حاستي السمع والنطق في القصف نفسه، وألغى مشروع الزواج من حبيبته ليلى (الممثلة ميساء عبد الهادي)، ليضمن استمرارية مشروع الهجرة.

يسير الشريط في خطيّن دراميين متوازيين بين تقديم الأخوين خدماتهما للأعراس، والمؤتمرات، والمظاهرات والمهرجانات الوطنية، وبين ليلى التي تحمل شخصيتها رمزيّة مباشرة ومستهلكة للوطن، فمنذ بداية الشريط، تحاول ليلى منع حبيبها من الهجرة... موضوع مستهلك وسهل أيضاً في طرح قضية الفلسطيني، حتى لو لم يكن صعباً توقّع نهاية الفيلم منذ مشاهِده الأولى حين يتلقّى سامي رسالة من حبيبته، فيضعها في حقيبته من دون فتحها. تبلغ الدراما ذروتها حين يضع «ستيريو» قائمة التسعيرات لخدماته، فيجد نفسه يتاجر بالقضية، وتحديداً عندما يفكّر في التسعيرة التي يطلبها لذكرى

> **تبلغ الدراما ذروتها حين يفكر «ستيريو» في التسعيرة التي يطلبها لذكرى مجزرة صبرا وشاتيلا**

مجزرة صبرا وشاتيلا. نجده يردّدها ثلاث مرات، مما يجعلنا نجزم بالنهاية العاطفية التي جاءت بمشهد استشهاد صديقه لينقله بسيارة الإسعاف التي يستخدمها لنقل معدّات الصوت.

بدا لافتاً استخدام تقنيات عالية في تصوير الشريط المحمّل بالرمزيّة، لكنها جاءت مستهلكة ومباشرة؛ كرفض «ستيريو» بيع أشجار الزيتون، والخيمة، والبرتقالات التي تحملها له بنت أخته في المخيم أو سيارة الإسعاف التي تحولت سيارةً خاصة بعد الانتفاضة الأولى. موضوع الفيلم أيضاً (الهجرة) جعلنا نشعر أننا نشاهد «ستيريو تايب» (صورة نمطية) لفلسطين، حيث الارتكاز الأساس على العاطفة في المعالجة الدرامية. معالجة لم تطرح أسئلة جديدة ولم تُصدِّق شخصياتها التي بدت مصطنعة بمعظمها، ربما لأنّ مشهراوي اعتمدَ على ممثلين من أصحاب التجارب، ولم يغامر مع وجوه جديدة، خصوصاً في ظلّ ندرة الممثلين الماهرين في فلسطين. هو لن يجد كل يوم فناناً مُحترفاً مثل محمد بكري يُنقذ فيلمه كما في «عيد ميلاد ليلى» (2008). الأهم أنّ «فلسطين ستيريو» بدا نسخةً مكررة عن «عيد ميلاد ليلى» مثل الكاميرا التي تتنقل في سيارة أُجرة (عيد ميلاد ليلى) أو سيارة إسعاف (فلسطين ستيريو) من دون أن تلتقط التناقضات البصريّة التي تغرق فيها رام الله العاصمة الزجاجيّة للسلطة الفلسطينية (موقع تصوير الفيلمين)، ومشهد العرس الفلسطيني الشعبي الحاضر في الفيلمين. كذلك، تحضر مسيرة مناصرة الأسرى وتركّز الكاميرا على الصور التي يحملها المتظاهرون مع الجمل الشعاراتيّة وسلوك القمع نفسه على يد الوزير الذي يجسده المغني الفلسطيني وليد عبد السلام الذي قدَّم الشخصية نفسها في العملين!

السيناريو أيضاً مليء بالحشو، والكليشيهات والشعارات كأن تقول شقيقة ستيريو «هاي الغرفة بنيناها للولد عشان يتجوَّز فيها قبل ما ينحبس سبع سنين» من دون أن نرى أي صورة لهذا الشاب في البيت كما هي العادة في البيوت الفلسطينيّة حيث تستقبلك صورة كبيرة للأسير تحمل تاريخ ميلاده واعتقاله وتفاصيل أخرى. أيضاً، استحضر المخرج صوت المروحية الذي استعان به في «عيد ميلاد ليلى» (2008) في إشارة إلى سيطرة الاحتلال وكَتمه على الأنفاس. أمّا في «فلسطين ستيريو» فكان حضور الصوت مزعجاً في كُل مواجهة مع الاحتلال الإسرائيلي الذي يطلق الغاز وقنابل الصوت وأحياناً الرصاص حتى وصلت المبالغة إلى استعماله في حادث سير من دون أن يكون له أي تأثير درامي على الشخصيّات. يبدو أن الدعم المالي الذي حصل عليه الفيلم أثّر كثيراً في جودة العمل وجعل المخرج يأتي بما عنده من حواضر، فهل تكون الدول التي شاركت في الإنتاج وحضرَ لفيف من قناصلها عرض رام الله أخيراً، كفيلة بفرش السجاد الأحمر للفيلم في المهرجانات العالميّة؟

صلاح حنون وميساء عبد الهادي في مشهد من العمل

سيرة

ولد رشيد مشهراوي عام 1962 في مخيم الشاطئ في غزّة. وفي عام 1981 أخرج فيلمه التسجيلي الأول «الشركاء». وبعد خمسة أعوام، أنجز شريطه الثاني «جواز السفر». شارك فيلمه الروائي الأول «حتى إشعار آخر» في المسابقة الرسمية لمهرجان «كان ـ 1993»، وحصل في العام ذاته على جائزة «الهرم الذهبي» من «مهرجان القاهرة السينمائي». وعن شريطه «عيد ميلاد ليلى» (2008)، نال جائزة أفضل سيناريو مناصفةً مع فيلم آخر خلال «مهرجان القاهرة السينمائي». مشهراوي الذي أسس «مركز الإنتاج والتوزيع السينمائي» في رام الله عام 1996، أنجز حتى الآن نحو 10 أفلام أهمها «تذكرة سفر إلى القدس» (2002)، و«انتظار» (2005).

أزمة الهوية أصابت شيرين دعيبس

بعد باكورتها الروائية الطويلة «أمريكا» (2009)، قدّمت المخرجة الأميركية الفلسطينية شيرين دعيبس (1976) «مي في الصيف» الذي عرض أخيراً في مهرجاني «صندانس» و«دبي». في هذا العمل، لا تحيد السينمائية عن أزمة الهوية التي تشغلها. وإذا كانت قد تناولت موضوع الهجرة والاقتلاع من الجذور في «أمريكا» عبر قصة عائلة فلسطينية وصراعها للاستقرار والاندماج في المجتمع الأميركي بعد أحداث 11 سبتمبر، فإنّ «مي في الصيف» يأتي على نقيض الأول، مقارباً قضية العودة إلى الجذور. البطلة مي (شيرين دعيبس نفسها)، تعود من أميركا إلى عائلتها المقيمة في عمان المكونة من أمها المطلقة وأختيها الاثنتين، معلنةً قرارها بالزواج من رجل مسلم التقته في أميركا، الأمر الذي ستعارضه الأم المسيحية المحافظة.

يصوّر الشريط صراعات هذه العائلة المكونة من أربع نساء ضمن إطار كوميدي عاطفي تظهر فيه أيضاً أزمة الهوية المزدوجة. والد مي المقيم في عمان (يؤدي دوره بيل بولمان) هو أيضاً أميركي. ويشارك الممثل اللبناني إيلي متري أيضاً عبر شخصية كريم التي يجسدها إلى جانب الممثل نصري صايغ في دور تامر.

يبدو «مي في الصيف» كأنّه إعادة تركيب لجزء من فيلم «أمريكا» أو تتمة تجري في زمن لاحق ومكان مختلف. هيام عباس التي تؤدي دور الخالة المتزوجة في «أمريكا» مع بناتها الثلاث، تؤدي دور والدة مي في هذا الفيلم، إلى جانب بناتها الثلاث أيضاً بعدما كبرن. لكن بينما يتفرد «أمريكا» بشفافيته وحميميته حيث تنجح شيرين دعيبس عبر نقل القصة الفردية لهذه العائلة الفلسطينية المسيحية المهاجرة إلى أميركا في تصوير أزمة الشعب الفلسطيني وشتاته حول العالم، فإنّ «مي في الصيف» يبدو منفصلاً عن الواقع إلى حد ما

> **عمل تجاري يمتلئ بالمبالغات الدرامية والكليشيهات**

وأكثر تجارية في مبالغاته الدرامية والكليشيهات التي يكرّسها.

هوية المكان الذي تجري فيه أحداث الفيلم الذي يُفترض أنّه العاصمة الأردنية، تبدو مبهمة تماماً. قد يظن المشاهد أنّ الأحداث تجري في أميركا لولا بعض المشاهد التي تزرعها المخرجة في محاولة لتصوير علاقتها بالمكان، حيث تكرّس الكليشيه كالرحلة إلى الصحراء أو ذاك المشهد الأخير التي تنظر فيه إلى المباني المتكدسة ويأتي فجأة في غير سياقه تماماً، كأنه ديكور متخيل لمدينة عربية.

أما بالنسبة إلى فكرة التصادم بين الثقافتين الأميركية والعربية التي يُفترض أنّها موضوع الفيلم، فلا تظهر لنا إلا عبر كليشيهات كوميدية تكرسها المخرجة كملاحقة السيارات لها لدى ممارستها الرياضة في الشارع وهي ترتدي الشورت القصير أو حشرية المجتمع الكنسي الصغير الذي تنتمي إليه أمها. قصص كثيرة تجمعها المخرجة، كعلاقتها مع خطيبها، وعلاقتها مع أمها، وعلاقة أمها مع أبيها، لكنها لا تنجح فعلياً في تطوير كل منها على حدة، وتختار حلولاً مبسطة، ما جعل «مي في الصيف» فيلماً ترفيهياً ممتعاً، لكنه لا يطرح فعلياً الكثير من التساؤلات. وربما كان يعاني من أزمة الهوية نفسها التي هي موضوعه. في فيلمها الروائي الثاني الطويل، تبتعد دعيبس عن الخصوصية التي تميز رؤيتها السينمائية وتجسدت ببراعة في «أمريكا» وتقدم في «مي في الصيف» عملاً أقل تفرداً لكن ربما كان أكثر جماهيرية.

بانة...

في الصالات

كايت وينسليت تنسج خيوط الرغبة والشغف

بعدما عوّدنا على السخرية والكوميديا السوداء في أعماله، ها هو السينمائي الكندي الأميركي يذهب في «عيد العمّال» إلى دراما عاطفية أكثر كلاسيكية تذكّر بفيلم «جسور مقاطعة ماديسون»

كايت وينسليت وجوش برولن في مشهد من «عيد العمّال»

بانة بيضون

«عيد العمال» المقتبس عن رواية لجويس ماينار بالعنوان نفسه صدرت عام 2009، يختلف جذرياً عن أعمال المخرج الكندي الأميركي جايسن ريتمن (1977) السابقة التي لا تخلو عادة من حس السخرية أو الكوميديا السوداء كما في فيلمه «البالغ الشاب» (2011). الأخير يروي قصة كاتبة (تشارليز ثيرون) تعود إلى مسقط رأسها بعد تدهور حياتها المهنية والعاطفية لتحاول استعادة حبيبها السابق وتصاب بانهيار عصبي لما تخيب كل توقعاتها. فيلم يذكّر إلى حد ما بـ«الياسمين الأزرق» (2013) لوودي آلن، وإن كان تجارياً في طريقة تقديمه أكثر منه في مضمونه. لعل هذه واحدة من السمات التي ميزت أعمال ريتمن حتى الآن. رغم خفة اللون الكوميدي الذي تتبناه أعماله، إلا أنها تحمل بصمات مخرج يتقن بناء الدراما كما في «جونو» (2007) و«في الهواء» (2009) الذي رشّح عنهما لأوسكار أفضل مخرج.

في «عيد العمال»، يخرج ريتمن عن أسلوبه الساخر ليقدم لنا هذه المرة دراما عاطفية أكثر كلاسيكية على نمط «جسور مقاطعة ماديسون» (1995) لكلينت إيستوود. تأتي المصادفة برجل غريب إلى بيت ربة المنزل المطلقة أديل (كايت وينسليت) فيهز سكينة عالمها الصغير المتمحور حول ابنها ويخرجها من وحدتها. بخلاف القصص الخيالية، هذا الغريب ليس أميراً أو فناناً (مصور فوتوغرافي) كما كلينت إيستوود في «جسور مقاطعة ماديسن». إنه مجرم هارب من السجن، لجأ إلى بيتها ليحتمي من الشرطة. رومانسية غير اعتيادية ينسجها ريتمن في هذا العمل بين كايت وينسليت (أديل) وجوش برولن (فرانك) السجين الفار من العدالة. يشكل الاثنان ثنائياً متناغماً على الشاشة، رغم اختلاف أدائهما؛ إذ يبدو كل منهما نقيض الآخر، يرافقهما ابن أديل الذي يراقب بحذر تطور علاقتهما، مستكشفاً بدوره نشوء الرغبة وعالم الجسد. ينجح المخرج في تصوير التفاصيل، وخصوصاً الرغبة التي بدت كأنها لغة الحوار الأساسية التي تصل الأحداث والشخصيات بعضها ببعض، فارضةً منطقها الخاص على هذه القصة الرومانسية التي تبدو غير منطقية في البداية، كما تشرح أديل لابنها في أول الفيلم عن كون الرغبة هي الشيء الوحيد الذي لا يمكن أحداً وصفه للآخر. كيف تتحول فطيرة الدراق إلى مثلث فرويدي أوديبي تتنازع فيه الرغبات؟ مشهد لا يمكن تصوره مسبقاً، إلا لدى مشاهدة فرانك وهو يعلم أديل كيفية صنع العجينة الهشة لفطيرة الدراق، بينما يهب ابن أديل ليضع يديه بدوره بين أيديهما المغمسة في الوعاء، وهو ينافس فرانك على حب أمه. معركة يعرف أنها خاسرة منذ البداية. ليس هذا المشهد الوحيد الذي يعتمد فيه المخرج على الرمزية، فكأنما هناك دوماً قصتان قيد الحدوث: القصة التي يرويها الحوار أو الأحداث والصورة التي تؤسس لرواية أخرى، ففرانك الذي يتظاهر بتقييد أديل في البداية ويطعمها بيده، (مشهد يتجسد فيه أيضاً ذلك الصمت المشحون بالرغبة كما باقي الفيلم) هو هنا ليحررها من سجنها الداخلي كما يقول لها في نهاية الفيلم: «لقد جئت لأنقذك». تتميّز كايت وينسليت في هذا الفيلم بدور أديل المطلقة التي انعزلت عن العالم الخارجي بعدما أنجبت طفلتها ميتة بعد إجهاضات متكررة. تجسّد الممثلة البريطانية ببراعة ذاك التناقض بين هشاشة شخصية أديل وقوتها الكامنة في شغفها. الدور الذي يتشابه مع أدائها في فيلم «الطريق الثوري» (2008) إلى جانب ليوناردو دي كابريو. الاثنان يجدان في بعضهما المخلص، فرانك الذي قتل زوجته عن غير قصد بعدما دفعها عن السلم إثر اكتشافه خيانتها لها وأنه ليس أب طفلهما المشترك، وأديل التي تعاقب نفسها على موت كل الأجنة الذين خرجوا من رحمها. بالرغم من البناء النفسي المحكم للشخصيات، إلا أن المخرج لا ينجح في الكثير من الأحيان في بناء إيقاع درامي متماسك عبر مونتاج يواكب تطور الأحداث والشخصيات، وخصوصاً في الانتقال من الحاضر إلى الماضي بواسطة تقنية الفلاش باك. نرى مشاهد متكررة من حياة فرانك أو أديل بطريقة توضيحية تنتقص من قوة الدراما أكثر مما تعززها.

> تذكر شخصية الممثلة البريطانية بدورها في فيلم «الطريق الثوري»

Labor Day: صالات «غراند سينما» (01/209109)، «أمبير» (1269)، «فوكس» (01/285582)

إنه حكم الـ«نسوان»
ما لم يلتقطه المخرج

فريد قمر

ما الذي يصنع فيلماً جيّداً؟ هل تكفي أن تكون فكرة العمل جذابة ومغرية كي يحكم عليه مسبقاً بالنجاح؟ ما هو دور المخرج؟ وأين تقف حدود الكاتب؟ أسئلة تفرض نفسها في الشريط اللبناني «نسوان» الذي قدم مقاربة فكرية وتخيلية جميلة، لكنه سقط في ضعف إخراجي كاد يطيحه. ما ينقذ «نسوان» ويشد المشاهد إليه، هو العالم الافتراضي الذي صنعه السيناريست يوسف سليمان، ناسجاً عالماً وهمياً تحكمه المرأة، ومعالجاً موضوع التعصب الجندري بأسلوب إبداعي مبتكر. صحيح أنّ فكرة استبدال الأدوار بين الرجل والمرأة، ليست جديدة، إلا أنّ أفلاماً قليلة دخلت في تفاصيل دقيقة ورسمت مجتمعاً بكامل توصيفاته حيث تقلب الأدوار بين الرجل والمرأة. لكن ما صنعه الكاتب، لم يلتقطه المخرج كما يجب. لم يحسن إدارة المشاهد وتقسيم الأفكار. جنح نحو الإطالة غير المبررة، متكلاً على الأحداث والمواقف الكوميدية لكسر الضجر. لم نره يعير اهتماماً للكاميرا وحركتها كأنّ حدودها نقل المشاهد لا أكثر. لكن لا يمكن توقع من سام اندراوس أداءً أفضل لأنه فيلمه الطويل الأول، ولا يبدو أن في جعبته محاولات جدية في الأفلام القصيرة أيضاً. لكن الحق يقال بأنّ المخرج نجح في تقديم نجم جديد إلى السينما، هو الياس الزايك (صابر) الذي بدا طبيعياً وعفوياً ومقنعاً. كذلك، حسّنت زينة مكي (فرح) أداءها منذ «حبة لولو»، ولو أنّه لم يكن لافتاً، فيما كانت نجمة العمل أنطوانيت عقيقي التي غطت على ندى بو فرحات التي كان دورها رمزياً. يتحدث الشريط عن صابر الذكوري المتعصب ضد النساء، فيقوده تعصبه إلى تهديد امرأة بالقتل، فيدخل السجن ثلاث سنوات ويخرج ليكتشف أن انقلاباً حصل وتغير العالم ليصبح محكوماً بالنساء. يتعرف إلى فرح (زينة مكي) التي تقف إلى جانبه. الكاتب لم يجعل العالم وردياً، فالمشكلة في التعصب لا في الذكور. اختار أن يكون حكم النساء دكتاتورياً وأكثر ظلماً من حكم الذكور. لعلّ النقطة التي تحسب للعمل أن مخرجه وكاتبه كانا منفتحين على النقد، استمعا إلى الصحافيين والجمهور الذين حضروا الافتتاح، فقررا مثلاً أن يعدلا في المونتاج ويحذفا بعض المشاهد المطولة ويدخلا بعض التحسينات على تقطيع المشاهد، وهو أمر قلما يحصل في لبنان، فكانت «الرقابة» للمرة الأولى من صنع النقاد، لا شركات التوزيع والأمن العام. ليس «نسوان» عملاً ممتازاً، لكنّه يقدم مقاربة فكرية جديدة. ورغم كل مشكلاته، فهو يستحق المشاهدة.

> مقاربة فكرية جميلة وقعت في ضعف التنفيذ

«نسوان»: صالات «غراند سينما»

فلاش

■ بعد عرضه للمرة الأولى ضمن «**معرض مارون بغدادي**» (قصر الأونيسكو) الذي أقامه «**نادي لكل الناس**» في بيروت الشهر الماضي، يجدد «**مترو المدينة**» (الحمرا ـ بيروت) الموعد مع فيلم «**نتابع المسيرة**» (1980) **لمارون بغدادي** (الصورة) عند السابعة من مساء اليوم. يمزج الشريط (72 دقيقة) الذي رمّمه النادي أخيراً، بين الوثائقي والروائي، فيما صوّر خلال فترة حكم الياس سركيس (1976 ـ 1982). تجول كاميرا المخرج اللبناني الراحل في شوارع بيروت الشرقية والغربية أثناء الحرب، لتقف على تفاصيل حياة أبنائها اليومية، من خلال مقابلات مع شخصيات سياسية واقتصادية وفنية. للاستعلام: 76/309363

■ عن 83 عاماً، توفي أخيراً الممثل **النمسوي ماكسيميليان شيل** (1930) في أحد مستشفيات انسبروك النمسوية. يُعَدّ شيل أحد أبرز الممثلين باللغة الألمانية، حاز شهرة مسرحية وسينمائية واسعة. وتمتدّ رحلته السينمائية إلى منصف الخمسينيات، شارك فيها تمثيلاً بأكثر من 50 فيلماً، منها «الأشبال» إلى جانب مارلون براندو، كذلك شارك في العقود الثلاثة الأخيرة في أعمال سينمائية أميركية عدة، وأخرى تلفزيونية. وأخرج عدداً من الأفلام، فنال الكثير من الجوائز، منها الأوسكار (1961) عن دوره في فيلم «حكم في نورمبرغ» لستانلي كارمر.

قريباً على الشاشة

باسم يوسف أعلن عودته... هل ستحمله mbc؟

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

قبل ساعات من ظهوره على الهواء مباشرة في حوار مطوّل مع الإعلامي عمرو الليثي على قناة «الحياة»، أعلنت قناة «mbc مصر» أوّل من أمس، رسمياً، انضمام باسم يوسف إلى باقة نجومها، اعتباراً من 7 شباط (فبراير) المقبل. إذاً، تأكّد الخبر الذي تناقله الصحافيون منذ أسابيع وسط صمت فريق برنامج «البرنامج» أو طاقم المحطة. خلال 45 ثانية، أعلن الإعلامي الساخر على طريقته أنه عائد إلى الشاشة، لكنه متخوّف من التوقف مجدداً، مستخدماً عبارة «أحذر الوقوف متكرر» في نهاية البرومو الذي روّج لعودته (رابط الفيديو على موقعنا). كيف سيعود باسم يوسف؟ وهل سيخضع لضغوط جديدة، وخصوصاً أنّ توقيت العودة يتزامن مع انطلاق الحملات الدعائية الخاصة بالمرشحين لرئاسة الجمهورية؟ كل هذه الأسئلة لا يمكن الإجابة عنها إلا بعد مرور الحلقة الأولى من الموسم الذي لا يعرف محبو «جون ستيوارت العرب» ما إذا كان الرابع أو أنّه سيكون استكمالاً للموسم الثالث الذي لم تخرج منه سوى حلقة واحدة على «سي. بي. سي». علماً أنّ الحلقة الثانية من الموسم الثالث سُرّبت أخيراً عبر يوتيوب بعد مرور شهرين على منع مالك القناة محمد الأمين عرضها وفسخ التعاقد مع يوسف وفريقه (الأخبار 2013/11/2). ظهور الجرّاح المصري مع عمرو الليثي، جاء ليعطي الأخير «قبلة الحياة» إعلامياً بعد غيابه عن الشاشة منذ «ثورة 30 يونيو»، وخصوصاً أنّه أحد أبرز الإعلاميين المحسوبين على نظام الرئيس المصري المعزول محمد مرسي، كذلك عمل مستشاراً له لفترة. لكن الليثي نجح في التعاقد مع قناة «الحياة»، وخرج إلى الجمهور في أولى حلقات برنامجه «بوضوح»، مستضيفاً باسم يوسف.

خلال الحلقة، أعاد الإعلامي الساخر تأكيد آرائه السياسية من دون «المراوغة» التي يلجأ إليها عادة معظم زملائه المصريين اتقاءً للعواصف السياسية التي تهبّ على المحروسة يومياً. شدد يوسف على رفضه ترشّح وزير الدفاع المصري الفريق عبد الفتاح السيسي لرئاسة الجمهورية، لأنّ «مصر تحتاجه أكثر قائداً للجيش. والجيش يجب ألا يدخل في السياسة»، مضيفاً أنّ مَن سينافس السيسي في الانتخابات الرئاسية سيكون منافساً لـ«الجيش ووزارة الدفاع. ولا أحد يستطيع المنافسة، وأخشى أن يكره الشعب الجيش بسبب السيسي إذا لم يحقق أحلامهم، مثلما كرهوا الدين بسبب الإخوان».

يوسف وصف ما جرى في 30 حزيران (يونيو) بـ«الثورة» لا الانقلاب، لكنه أكّد أنّ لها سلبيات، أبرزها التضييق الذي تعرّضت له حرية الإعلام والتعبير بعد إطاحة الإخوان، وكذلك الإعلام الموجّه الذي يعبّر عن وجهة نظر الأجهزة السيادية، فضلاً عن التجاوزات التي ارتكبها عناصر الشرطة. وفي معرض حديثه عن السلبيات، تحدّث أيضاً عن القبض على عدد من شباب «ثورة 25 يناير»، محذراً من أنّ «الضغط يولّد الانفجار». مقدّم برنامج «البرنامج» لفت إلى أنّ «ثورة 30 يونيو» أنقذته هو شخصياً لأنّه كان على رأس قوائم المستهدفين، واصفاً حكم مرسي بـ«الفاشل»، كذلك إنّ «ثورة 25 يناير» لم تحكم، وكذلك «ثورة 30 يونيو».

وحول رأيه كإعلامي بمقولة أنّ مصر تعيش «أزهى عصور الحرية بعد «ثورة 30 يونيو»»، لجأ باسم يوسف إلى طريقته الساخرة للقول: «مش إنت بتقول اللي إنت عايزه، وأنا بقول اللي أنا عايزه؟ يبقى زيّ الفلّ يا باشا، مش إنت مرضي ومبسوط؟». هنا، قاطعه الليثي ضاحكاً، وقال: «مالكش دعوة بيّا أنا لسّة أوّل حلقة»، فما كان من يوسف سوى الرد: «الحرية زيّ الفلّ، وبرنامجي طالع الجمعة. لو ما توقفش، يبقى حرية زيّ الفل».

> رفض ترشح السيسي للرئاسة، معتبراً أن التضييق على الإعلام ازداد بعد «ثورة يونيو»

أما عن الأصوات القائلة بأنّ الإعلامي الساخر اختار قناة غير مصرية ليبثّ برنامجه على شاشتها بما لا يعجب المزاج المصري العام، أجاب يوسف بأنّ «mbc مصر» تعمل داخل مصر وتخضع لشروط مدينة الإنتاج الإعلامي، «كذلك فإنني أصوّر حلقات البرنامج من داخل مصر. هناك قنوات أجنبية عرضت عليّ تقديم البرنامج على شاشاتها، ولكنني رفضت». وأضاف: «رأسمال كل القنوات المصرية لم يعد مصرياً مئة في المئة».

وطبعاً، ما كانت الحلقة لتمرّ من دون التطرّق إلى طوفان الاتهامات بالعمالة والتخوين التي تعرّض لها باسم يوسف. الأخير وصفها بالـ«هستيريا التي لا بد من أن تتوقف»، مذكّراً بالفتوى التي أطلقها أخيراً الشيخ مظهر شاهين ـ من دون تسميته ـ وتفرض على الرجل أن يطلّق زوجته إذا كانت إخوانية.

هكذا، حُسمت المسألة. باسم يوسف سيعود إلى جمهوره من خلال الشبكة السعودية يوم الجمعة المقبل، فماذا سيحمل في جعبته؟ وهل ستكون عودته طويلة، أم أنها ستتعثّر قريباً؟ الأيّام كفيلة بالأجابة!

«البرنامج» ابتداءً من 7 شباط (فبراير) على «mbc مصر»

باسم يوسف (هاني عبد ربه)

غادة مستعدة للمصالحة

في الحلقة نفسها، عرض الإعلامي عمرو الليثي مقطع فيديو للممثلة المصرية غادة عبد الرازق (الصورة) تؤكد فيه أنّ خلافها مع باسم يوسف ليس شخصياً، وأنها لم تغضب منه بسبب سخريته من شعرها المستعار في الحلقة الأولى والأخيرة من الموسم الثالث من «البرنامج». وأوضحت أنّها غضبت من وصفه «ثورة 30 يونيو» بالانقلاب، مشيرةً إلى أنّها مستعدة لمصالحته. وقال الليثي إنّه سيأخذ رداً من باسم بعد الفاصل الإعلاني، لكن الحلقة انتهت من دون أي تعليق. وكانت عبد الرازق قد هاجمت الإعلامي الساخر بشدة، وغرّدت قائلة إن «مصر هي الجيش المصري يا خونة، باسم يوسف واضح إنّك غيران من الفريق السيسي لأنّه سرق منك المشهد».

عجبي!

هالة دياب سكتت دهراً ونطقت جهلا

وسام كنعان

في رمضان 2010، أسدى الشيخ الراحل محمد سعيد رمضان البوطي خدمة العمر للسينايريست السورية هالة دياب حين حرّم مسلسلها «ما ملكت أيمانكم»، فصنع لها دعاية مجانية، ومكّن الجمهور من حفظ اسمها. بعد اندثار الزوبعة التي أثيرت ضد العمل، غابت دياب كلياً عن المشهد، ولم تقدّم أي منجز يستحق الحديث عنه إلا منذ أيام!

ضمن برنامج «هذا الأسبوع»، أطلّت دياب على شاشة BBC1 أخيراً لتفجّر مفاجأة من العيار الثقيل في مسعى واضح لخطف الأضواء والعودة إلى الساحة الإعلامية ولو كان ذلك على حساب مأساة شعبها ومعاناته. في اللقاء، ظهرت دياب داخل مطعم دمشقي في لندن بكامل ماكياجها وأناقتها لتدلي بوجهة نظرها حول تحرك بريطانيا لاستقبال 500 لاجئ سوري. كانت الكاميرا تركّز تارة على التفاصيل الدمشقية للمطعم، وطوراً على ماكياج الضيفة كأنها في معرض الحديث عن عرض أزياء أو صرعة من صيحات الموضة، وليس عن شعب موزّع بين قتيل وشريد ومعتقل ومهجّر. قالت الكاتبة السورية كلاماً بالانكليزية يبدو أنّها حفظته عن ظهر قلب، وخرجت لترده أمام الكاميرا: «من غير المنطقي التفكير في أنّه يمكن للاجئين السوريين أن يعيشوا في بريطانيا لأنه ليس هناك من يستطيع مساعدتهم في التعلم والانسجام مع الحضارة الجديدة والأفضل أن يذهبوا إلى دول عربية قريبة من سوريا». ثم طرحت سؤالاً: «إذا عاد السلم إلى سوريا، فهل سيعود هؤلاء إلى بلدهم؟». واستطردت «إذا أرادت بريطانيا مساعدة السوريين، فالأفضل أن تضغط على دول عربية لتستقبلهم وتبني لهم بيوتاً ولو مؤقتة».

> توحد الموالون والمعارضون على شتمها

أنهت دياب جولة الغنج التي لم تكن سوى مقدمة لحوار بين مذيع وضيفين بريطانيين علت الدهشة وجههما إزاء سذاجة الضيفة وبلاهة إقتراحها. سألها المذيع إن كانت تستطيع العيش بمظهرها المتحرر في بلد مثل السعودية، فأجابت بأنّه «يجب على سكان المخيمات والمشردين أن يقبلوا بتلك الظروف من دون تطلّب». وللرد على رأي مخالف لها يعتقد بأنّه ينبغي لانكلترا قبول اللاجئين، ساقت دياب حجة غريبة، معتبرة أنّ «قبول اللاجئين سيفرغ سوريا من أهلها كما حصل في بلدان أخرى». وأضافت «أن اللجوء يجب أن يمنح فقط للحالات المستعصية التي تعرّضت لاصابات خطيرة». وسط ذلك الاستعراض، لم تتوان الأكاديمية السورية عن إلقاء جمل مسمومة مثل وصف اللاجئين السوريين بالجهل وتدني مستواهم الثقافي، محذّرةً البريطانيين من أنّ دخولهم البلاد سيزيد الضرائب. انتشر اللقاء سريعاً على يوتيوب، حاصداً إيجابية وحيدة تمثّلت في توحّد السوريين موالين ومعارضين على شتم دياب وتوبيخها خصوصاً أنّها تريد سحب ما تمنحه حكومات البلاد الغربية للاجئين. بعض نجوم الدراما السورية دخلوا أيضاً على الخط عبر صفحاتهم على الفايسبوك ساخرين من الكاتبة التي تعاني من الدونية إزاء الغرب، فوصف المخرج سيف الدين السبيعي هالة دياب بالكاتبة السطحية. من جديد، تثبت الأزمة السورية أنّ بعض المتسلقين على سلم الفن، لا يتوانون عن المتاجرة بجرح بلادهم ومأساة شعبهم حتى يخطفوا شيئاً من الأضواء، والشهرة ولو كانت الأخيرة عبارة عن شتائم!

zoom

تفجير الهرمل غلطة «الميادين» بألف

فاطمة شقير

بات الحديث عن زلّات القنوات اللبنانية أثناء تغطيتها المباشرة للأزمات مستهلكاً، بل قلْ مملاً. لطالما تمحور النقد حول المصطلحات المستخدَمة أثناء التغطية، وعرض صور الأشلاء والجثث بصفاقة، بالإضافة إلى استباق الأحداث والتحقيقات وإطلاق العنان للتكهنات في ما خص أسماء الضحايا والمعلومات المرتبطة بالتفجيرات. لكن ما ظهر على الشاشات أول من أمس السبت كان شيئاً آخر.

فيما شُغل اللبنانيون بأخبار الانفجار الذي وقع في محطة وقود في مدينة الهرمل، دوى خبر من نوع آخر على قناة «الميادين»: «سماع صوت دوي انفجار في ضاحية بيروت الجنوبية». خبر صغير وضع الناس في حالة ضياع وقلق، فشغلوا بالاتصال والاطمئنان إلى ذويهم. وبينما كانت أعصاب المواطنين وأمنهم النفسي رهينة خبر عاجل، تبيّنت الحقيقة.

انفجار قنبلة صوتية على مقربة من «جامع الخاشقجي» في بيروت، تحول إلى «انفجار» في وسائل الإعلام التي لم «تكلف خاطرها» التأكد من صحة الخبر. الطامة الكبرى أنّ العديد من المحطات نقلت الخبر كما هو عن «الميادين»، ربما لأنّ الأخيرة تتمتع بصدقية كبيرة، ونادراً ما وقعت في فخّ الأخبار العاجلة الكاذبة. هكذا، لم تتردد قناتا OTV و«الجديد» في إعادة نشر الخبر في غضون ثوانٍ. أما LBCI فيسجّل لها أنّها تريّثت في عملية الـ Copy Paste تلك، فلم تنقل الخبر. وقبل أن تسارع «المنار» إلى نفي صحّته،

> تناقلت قنوات عديدة «خبر» وقوع انفجار في الضاحية

كانت العشرات من المواقع الإلكترونية قد تبنته أيضاً، و«جادت في تحليله».

من جهته، يرفض رئيس التحرير في قناة «الميادين» سمير رزق، توصيف ما جرى بـ«الخطأ»، بدعوى أنّ «انفجار قنبلة صوتية قد حصل فعلاً». في حديثه لـ«الأخبار»، يؤكد أن مصدر خبرهم كان «مسؤولة النشرات في القناة التي سمعت الصوت القوي ولم تستطع تحديد وجهته بدقة». إذاً، إنّها أخبار «غير دقيقة» تتسرّع القنوات في نقلها، وتتولّى «العواجل» مهمة «نسخها». أما عن المواطن، فهو يترنح بين خبر كاذب هنا، أخطاء إعلامية كارثية هناك. وعلى الأمن والصدقية والمسؤولية... السلام!

على النت

رغدة ترثي أباها بقصيدة على فايسبوك

كما كان متوقعاً، فارق والد رغدة الحاج محمود نعناع الحياة. أعلنت الممثلة السورية ذلك أول من أمس عبر فايسبوك، ونعت والدها على طريقتها الخاصة قائلةً: «لا عزاءٌ/ لا عزاء لك عندي/ ووعدي.../ أبا العز ما زال يردد صداهُ/ نيلُ بمقربتي/ يجتر علقمهُ/ من سورها الشهباء»، وأضافت: «لا عزاءٌ/ أبا العز لا المعتز الذي/ باعك قبل أبنائه/ وكانت خاتمته مني دعاء/ لا عزاء/ قبل أن يقيموا لعشيرتهم/ أينما حلّت عزاء».

«الأخبار» اتصلت برغدة التي أكدت الخبر بصوتها المتعب، معتذرة عن عدم الخوض في التفاصيل بسبب سوء وضعها الصحي والنفسي، مكتفية بالقول: «أشكر لكم مشاعركم، وسنتحدث عن كل شيء في وقت لاحق إن شاء الله». وحالما انتشر الخبر، بدأت التساؤلات عن حيثيات الوفاة، وخصوصاً أنّ والد الفنانة كان مخطوفاً لدى عناصر من المعارضة المسلّحة في حلب منذ نحو سنة. لكن ما كتبته رغدة على الموقع الأزرق يظهر بوضوح أنّها تحمّل شقيقها معتز نعناع مسؤولية وفاة والدها، ويؤكّد خلافها معه حول موقفها مما يحصل في سوريا. إذ أفاد مراسل «الأخبار» في حلب بأنّ عدداً كبيراً من أبناء عائلة نعناع قرّروا منذ زمن الانضمام إلى صفوف المعارضة المسلحة في بلدة «حريتان» في محافظة حلب. وقد يكون هؤلاء قد تمكنوا من إعادة الرجل المسن إلى عائلته بعد التوسط لدى خاطفيه. مع ذلك، لم نستطع التأكّد مما إذا كان والد رغدة قد توفي في أيدي المسلحين المعارضين أو في منزله.

وقد سبق للخاطفين أن سجلوا للحاج محمود فيديو حيث اتهم ابنته بالعمالة، لكن النجمة السورية أعلنت حينها أنّ المسلحين خطفوا والدها للضغط عليها ومساومتها على موقفها المؤيد للنظام، وتحدتهم برفض دفع الفدية التي طلبوها منها (الأخبار 2013/3/11). وكانت المفاجأة في التصريح الذي أدلت به رغدة لـ«الأخبار» قبل فترة حين كشفت أنّ قناة «الجزيرة» اتصلت بها عارضةً التوسّط للإفراج عن والدها في سوريا، لكنّها رفضت ذلك رفضاً قاطعاً (الأخبار 2013/4/10).

وسام...

قيد التصوير

حاتم علي اشتاق إلى الدراما السورية

هناء جلاد

باشر حاتم علي أخيراً تصوير أول مشاهد مسلسل «قلم حمرة» (بطولة سلافة معمار، عابد فهد، رامي حنا كاريس بشار) في جبيل (شمالي بيروت)، عائداً إلى حضن الدراما الاجتماعية السورية بعد غياب طويل. يشرح المخرج السوري ماهية العمل لـ«الأخبار»، قائلاً: «يقرأ «قلم حمرة» (إنتاج «إيبلا») من عنوانه. تغوص القصة في ما تحت الماكياج الذي يستخدمه البعض ليصل به إلى حدود التنكّر؛ إذ يختفي خلف الأقنعة». ويتابع: «يطرح المشروع أسئلة على مستويات عدّة، في محاولة لتشريح الماضي وقراءة الحاضر وربما استشراف شيء من معالم المستقبل انطلاقاً من حياتنا اليومية». هكذا يشرح صاحب «الملك فاروق» كيفية تركيز العمل على التفاصيل، إذ «يكاد أن يحتفل بها كأساس للدراما التي تحاول مقاربة الحياة بكل تعقيداتها»، بحسب تعبيره. ويوضح حاتم علي أنّ المسلسل يغوص في تفاصيل حياة الطبقة الوسطى وحياتها وأحلامها وعشقها للمدينة التي تعيش فيها، كاشفاً أنه يلمح في «قلم حمرة» وجهاً متطوّراً لمسلسله «أحلام كبيرة» (بطولة بسام كوسا)، و«الغفران» (بطولة سلافة معمار وباسل خياط). للمرة الأولى، يجتمع حاتم علي ويم مشهدي على نصّ للشاشة الصغيرة. يقول: «أنا مشتاق للسيناريو السوري وكنت أنتظر الموضوع المحفّز. أغراني نصّ يم واهتمامه بالتفاصيل وبناء الشخصيات وتركيب المشهد. هي صادقة وواقعية مع تكنيك مختلف عن السائد». ويترك توقّعات نجاح العمل رهن توقيت عرضه والمحطة التلفزيونية العارضة والظرف السياسي الذي يعيشه المشاهد. ويرى أنّ المتابع «سيواجه مسلسلات دموية على الأمد البعيد»، موضحاً بقوله: «أتحدّث هنا عن الشعب السوري الذي يعاني من مشكلات مصيرية ووجودية، وقد تكون الدراما آخر اهتماماته حالياً، مع أن «قلم حمرة» يلامس أسئلة كثيرة في ذهن المشاهد، وقد يكون إسهاماً في نقل النقاش الدائر من الواقع السياسي إلى الدراما، مع إيماني بعدم إمكانية فصل الدراما عن الواقع السياسي».

سلافة معمار وعابد فهد في أولى صور «قلم حمرة»

رحيل

زيزي البدراوي... وداعاً حبيبة العندليب

باسم الحكيم

أوّل من أمس، رحلت حبيبة «العندليب الأسمر» في ثلاثية «البنات والصيف» (1960). زيزي البدراوي (1944 ـ الصورة)، توفيت في منزلها عن عمر ناهز 70 عاماً بعد صراع مع السرطان. بعد عشرة أيام على غياب الممثل فاروق نجيب (1940 ـ 2014)، انضمت فدوى جميل البيطار (الاسم الأصلي للبدراوي) إلى قافلة الراحلين، بعدما أمضت أيامها الأخيرة في أحد مستشفيات المهندسين في القاهرة. وكانت الممثلة القديرة قد اعتذرت بسبب وضعها الصحي المتأزم عن عدم المشاركة في مسلسل «القدر» للمخرج أحمد النحاس.

عاشت الراحلة أكثر من 55 عاماً في الوسط الفني. بدأت مسيرتها التمثيلية طفلة لا تتجاوز 13 عاماً في فيلم «بور سعيد» (1957)، حين اكتشفها المخرج حسن الإمام، وقدّمها في أكثر من عمل سينمائي. الإمام نفسه هو من أطلق عليها اسمها الفني، مستوحياً إيّاه من اسم ابنته زيزي، واختار لها عائلة البدراوي.

هي من جيل النجمات التي ارتبطت أسماؤهن بالأفلام الرومانسية القديمة أمثال الراحلة سعاد حسني، ومديحة يسري، وسميرة أحمد، ومريم فخر الدين. وقد شاركت في أكثر من 140 عملاً سينمائياً وتلفزيونياً وإذاعياً، حاصدةً جوائز عدة، لكن المؤسف أنّها لم تكرّم طوال حياتها من قبل الدولة المصرية.

على صعيد السينما، تمثّلت آخر أعمالها في مشاركتها في فيلمي «متعب وشادية» (2012)، و«واحد صحيح» (2011) مع هاني سلامة. أما درامياً، فقد شاركت في بطولة مجموعة من الأعمال، منها مسلسلات «كلمة حق» (2008) مع ميرفت أمين، و«قضية معالي الوزيرة»(2012) مع إلهام شاهين، و«سمارة» (2011) مع غادة عبد الرازق، و«تلك الليلة» (2012) و«بابا نور» (2010) مع حسين فهمي، إضافة إلى «أفراح إبليس» (2009) مع جمال سليمان. علماً أنّه رغم سنوات العطاء، اضطرت البدراوي إلى الابتعاد عن الفن لفترة بسبب الزواج.

حاولت البدراوي إبقاء نفسها بعيدة عن المواقف السياسية الحادة، لكنّها أعربت عن تفاؤلها بالمرحلة المقبلة على المحروسة، مشيدة بالدور الذي يقوم به الجيش والشرطة، مشيرةً إلى أن اعتقال القيادات الإخوانية سيسهم في عودة الهدوء إلى الشارع.

طوت زيزي البدراوي آخر صفحة من مشوار فني غني، هي التي ظلت تعمل حتى أيّامها الأخيرة، إذ صوّرت معظم مشاهدها في مسلسل «جرح عمري» للمخرج تيسير عبود، علماً أنّ البحث جارٍ لإبقاء مشاهدها في المسلسل كتحيّة وداع لها وفق ما نقلت «الأهرام» المصرية أخيراً.

وتتقبّل أسرة الراحلة العزاء مساء الغد في «مسجد الحامدية الشاذلية»، بعدما شُيّعت ظهر السبت الماضي بحضور مجموعة من الفنانين والفنانات كفيفي عبده، ورجاء الجداوي، ونهال عنبر، وميرفت أمين.

◄ هل تكون **شذا عمر** (الصورة) نجمة البرنامج الحواري السياسي في «**تلفزيون لبنان**» (الأخبار 20013/8/20)؟ وما مدى صحة أنها اختارت «ناس وأحداث» عنواناً لبرنامجها؟ الأكيد أن رئيس مجلس إدارة المحطة طلال المقدسي، عقد اجتماعين مع الإعلامية وزوجها الإعلامي مروان المتني المشرف على برنامجها السياسي، لكن الاجتماعين لم يفضيا إلى اتفاق نهائي على ظهور صاحبة برنامج «أنت الحدث» قريباً عبر القناة الرسمية. وعلمت «الأخبار» أن عمر متحمّسة لتكون أحد الأركان الأساسية للانطلاقة الجديدة لـ«تلفزيون لبنان»، في ظل الانقسامات الحادة التي تعيشها البلاد، لكنها لا تستعجل اتخاذ القرار، حرصاً على العودة بطريقة ترضيها. وكانت عمر قد قدمت استقالتها قبل عامين مباشرة على «المؤسسة اللبنانية للإرسال» في منتصف

شباط (فبراير) 2010، في ختام البرنامج السياسي «نهاركم سعيد». من جهة أخرى، يتردد أن سنا نصر التي انطلقت من «تلفزيون لبنان» إلى lbci لتقديم برامج حوارية خلال النهار، تستعدّ للعودة إلى بيتها الأول، من خلال النسخة الجديدة من برنامج المسابقات الثقافية «التحدّي الكبير» من إعداد وإشراف كمال نخلة.

◄ وجّهت ابنة المخرج **وودي آلن** (78 عاماً) بالتبنّي **دايلان فارو** (28 عاماً) أوّل من أمس رسالة مفتوحة تتهمه فيها باستغلالها جنسياً حين كانت في السابعة. ونشرت صحيفة «نيويورك تايمز» الرسالة التي روت فيها فارو ما حصل قائلة: «أمسك وودي آلن بيدي وأخذني إلى علية مظلمة أشبه بالخزانة في الطابق الثاني من منزلنا. طلب مني أن أتمدد على بطني وألعب بالقطار الكهربائي الخاص بأخي، ثم اعتدى عليّ جنسياً». وأضافت: «همس قائلاً أنت فتاة جيّدة، وهذا سرّنا، ووعدني بأن يأخذني إلى باريس وأن أؤدي دور البطولة في أحد أفلامه». وكانت قد أثيرت شائعات سابقاً عن هذا الموضوع في 1993، لكن آلن نفى الأمر باستمرار، مؤكداً براءته.

◄ تحت عنوان «**ثروة من تحت الماء**»، يفتح **وليد عبود** ملفّ الثروة النفطية في لبنان في برنامجه «**بموضوعية**» الليلة (21:30- mtv) مع سيزار أبي خليل مستشار وزير الطاقة والمياه جبران باسيل، ربيع ياغي الخبير في الصناعة النفطية، الصحافي عدنان الحاج، وعلي برو الخبير في شؤون البترول.

◄ يستقبل **جان عزيز** في «**بلا حصانة**» غداً (20:30 _ otv) أمين سرّ تكتل التغيير والإصلاح النائب **إبراهيم كنعان**. كيف يردّ التيار على الاتهامات الموجّهة ضدّه؟ هل صحيح أن وزير الطاقة والمياه جبران باسيل هو عقدة الحكومة للمرة الرابعة؟ وأين أصبح تنظيم التيار ومتى انتخاباته؟

◄ مع بدء الاستعدادات لانطلاق مسلسل «**الدومري**» (كتابة عثمان جحى وسليمان عبد العزيز، وإخراج سيف الدين السبيعي)، أعلن الرسام السوري **علي فرزات** «رفضه استغلال اسم الدومري». وأوضح أن الدومري هو اسم صحيفة أصدرها فرزات عام 2000، إلا أنها «أغلقت بناءً على قرار وزير الإعلام السوري السابق عدنان عمران بحجة مخالفتها لقانون المطبوعات. ولا يمكن استثماره بأيّ عمل فني بهذه الطريقة».

العطاء والرياء

ترى كم أعطى من يجمع الملايين في قطاع العقارات والبناء في لبنان (مروان بوحيدر)

جواد نديم عدره *

■ ما هي مناسبة هذا الاحتفال الكبير؟
ـ إنهم يجمعون المال للفقراء

■ أنت تعمل في الجمعية؟
ـ لا أنا أعمل في شركة مضافة لأستقبلكم

وهكذا دخلنا بثيابنا الزاهية وقيافتنا وجواهرنا نساءً ورجالاً، وها نحن نراقب من يجلس مع من ومن لبس ماذا و... و... ثم نشتري التومبولا ونزايد على سيارة أو عقد أو لوحة، والمال يذهب لعمل نبيل قد ينقذ طفلاً ويُسعد عائلة. إذاً، ما الخطأ في هذا؟

نجمع المال من «الأغنياء» ثم نصرفه على «الفقراء»، كما عبّر موظف الاستقبال. وما الخطأ إن فاخرنا بذلك؟ وربما دفعتنا الغيرة وحبّ الظهور إلى المزيد من «عمل الخير». فما هو العطاء؟ وما هو الرياء؟

المسألة هي في الدافع والمعنى.

يقول جبران: «لا قيمة لما تعطيه إن لم يكن من ذاتك»، والذات تعرف ماذا فعلت.

- فلا قيمة لما يعطيه التاجر الغشاش.
- ولا قيمة لما يعطيه من لا يدفع أجور العاملين لديه ويستغلهم.
- ولا قيمة لما يعطيه السياسي الذي فشل في القيام بواجباته، سواء في وزارة الصحة، الأشغال، الكهرباء، التربية وغيرها من وزارات، وكذلك في مجلس النواب.
- ولا قيمة لما يعطيه من لديه الملايين التي «جمعت من شح أو حرام».

ويقول جبران أيضاً:

«وقد طالما سمعتك يا صاح تقول متبجّحاً: (إنني أحب أن أعطي، ولكن المستحقين فقط). فهل نسيت يا صاح، أن الأشجار في بستانك لا تقول قولك؟».

المشكلة في تلك التظاهرات من «العطاء» أنّها: تعطي المانح شعوراً براحة الضمير، وهو أكثر العالمين أن ضميره لن يهنأ لأنه حُمّل الكثير. توحي للمجتمع أن فلاناً «معطاء»، «كريم»، وتخفي «الهنات غير الهينات» لديه أو لديها. تمنح الفرصة لمن اعتدى على الملك والمال العام والأملاك العامة والخاصة ولمن أساء التصرف خلال تولّيه المسؤولية، ولمن أساء وشارك في ارتفاع كلفة الصحة والتعليم وسبّب البطالة والهجرة وإهمال المياه والطرقات والنقل العام وغيرها، بالتعمية والتستر على كل هذه الارتكابات. فيبدو لنا المصرف الفلاني أو المليونير الفلاني «عامل خير» بدلاً من أن نراهم على حقيقتهم: «عاملينا بالناس».

تعتّم وتموّه دورنا كمواطنين، فبدلاً من أن نعمل لتقوم الحكومة بواجباتها فيكون الضمان كما يجب، والضرائب هادفة والمدرسة الرسمية مزدهرة والجامعة اللبنانية متطورة والمستشفى الحكومي منظّماً، نكتفي بالقول إن فلاناً «أعطى»، أعطى ماذا؟ فليقم بواجبه كمسؤول أولاً.

وما دمنا في موضوع العطاء فلنتعلم كيف يكون:

Bill Gates: تسعة وعشرون مليار دولار

Li Ka Shing: عشرة مليارات دولار

عائلة Cummings: أعطت 90% من ثروتها أو ما يقارب مليار دولار أميركي. وبالمناسبة، معظم هذه الثروة جمعت من أعمال العقارات. ترى كم أعطى من يجمع الملايين في قطاع العقارات والبناء في لبنان، وكم دفعوا ضرائب على أرباحهم؟ وبعد وفاة Bill وJoyce Cummings سيُمنح 100% من ثروتهم، إذ إن أولادهم «لديهم ما يكفي» يقول أهلهم. وما يكفي يشتمل على منزل العائلة والساعات والمجوهرات وأثاث البيت.

وسيمنح Warren Buffet كامل ثروته المقدرة بـ 58 مليار دولار قبل أو لدى وفاته، شرط أن تُصرَف كاملة خلال عشر سنوات.

وهناك من أعطى الملايين واختار أن يبقى مجهول الهوية.

وهكذا بلغت التبرعات في الولايات المتحدة الأميركية 316 مليار دولار في عام 2012. ولقد جمع معظم هذا المبلغ من أفراد. نظام ضريبي يؤسس لهذه الحالة ومجتمع يجلّ الخدمة العامة.

ويقال: «إذا كنت ممن يسهل عليهم العطاء ولا يؤلمهم البذل، فأنت سخي، وإن كنت ممن يعطون الأكثر ويبقون لأنفسهم فأنت جواد. أما إن كنت ممن يعطون الآخرين مع حاجتك إلى ما أعطيت لكنك قدمت غيرك على نفسك فقد وصلت إلى مرتبة الإيثار. ورتبة الإيثار من أعلى المراتب».

أخيراً: فلنسأل أنفسنا في أية مرتبة نحن؟ وهل نحن معطاؤون، متبجّحون أم مراؤون؟

* مدير الشركة الدولية للمعلومات

مصر وتونس: التسوية

ورد كاسوحة *

ثمّة من يستعجل دفن التجربة المصرية، وإحالتها على الهامش. ومن يفعل ذلك يظنّ أنه حريص على «نقائها» وإبعادها عن «الحضيض» الذي يأخذها إليه العسكر. لنتفق أولاً أنّ الحضيض في مكان هو غيره في مكان آخر، فالثورة في تونس وصلت هي الأخرى إلى الحضيض، لكنها بخلاف مصر أفلحت في الإبقاء على «التوافق» سمةً أساسية بدلاً من القطيعة، ولذلك أقرّت دستورها «بسلاسة»، مبقية على الثورة «كقوقعة فحسب»، وكقوّة دفع للمسار السياسي «المحافظ» ليس إلّا. في السياسة يعتبر الأمر نجاحاً باهراً، وقد حصل فعلاً أن اعتبره الكثيرون كذلك، لكن في الثورة لن تجد من يتحدّث عنه بالحماسة نفسها، إذ إنّ القطيعة هنا تؤول إلى عكسها، وتصبح الاستمرارية مع النظام القديم هي الأساس. وهذا بالتحديد هو ما يثير حفيظة الثوريين في مصر حالياً، فارتيابهم من المشهد لا يعود فقط للخشية من إحكام الجيش قبضته من جديد، بل أيضاً لسماحه في ضوء 30 يونيو وما تبعها بالخلط بين الثورة وعكسها. بمعنى أنّه استعان بحجّة ما حدث بالفلول على الإخوان، وبالتالي لم يسمح للقطيعة مع الماضي بأن تمضي قدماً. في تونس تجاوزوا هذه المسألة، ولم يقفوا عندها طويلاً، ولهذا السبب اعتبرت تجربتهم ناجحة، فجلّ الأحزاب الثورية هناك تتعامل مع حزب «نداء تونس» الذي يمثّل على نحو ما استمرارية لحزب التجمع المنحلّ، وتعتبره شريكاً أساسياً في المسار الانتقالي، وهو ما يتعذّر تحققه في مصر بفعل المنحى «الجذري» الذي أخذته الثورة بعد إسقاط رئيسين وحكمين في غضون أقلّ من عامين. بهذا المعنى يصبح الكلام على نجاح الثورة هنا وفشلها هناك نسبياً، ويغدو بالإمكان محاججة الداعين إلى تسفيه التجربة المصرية والحكم عليها بموجب مساطر جاهزة. لا يدرك هؤلاء أننا إزاء صيرورة تاريخية سواء في مصر أو في تونس أو في غيرهما من البلدان، وفي صيرورة كتلك ثمّة أثمان للتقدم، من جملتها أن تتراجع خطوة لكي تتقدّم خطوتين، وإذا نظرنا إلى تجربة السنوات الماضية فلن نجد أنّ تقدماً قد حصل بلا «دماء» أو صدام مع أجهزة السلطة المختلفة (جيش، شرطة، أمن... الخ). على ذاك الأساس، وفي ضوء هذا الفهم بالتحديد للصراع، تتقدّم مصر على تونس، فالتجربة التونسية كما نعرفها اتّسمت بالمحافظة الشديدة، وأحجمت على الدوام عن الصدام العنيف مع أجهزة الدولة، وفي «المرّات القليلة» التي حصل فيها الصدام (احتجاجات سليانة والقصرين وقفصة و... الخ) تدخّلت قوى نقابية وازنة (الاتحاد التونسي للشغل تحديداً) للتسوية بين الطرفين على قاعدة الانتصار للمجتمع بأقلّ ما يمكن من التضحيات. طبعاً، التدخّل لحقن الدماء مهمّ إذا كان سيفضي إلى إجبار السلطة على التنازل للمحتجّين والإذعان لمطالبهم. وهذا ما لم يحصل تماماً، بدليل بقاء حكومات النهضة طوال الفترة الماضية ومماطلتها بالحقوق الأساسية للمواطنين (الحقّ في العمل والسكن والصحّة و... الخ) حتى اللحظة الأخيرة. في مصر «حصل التقدّم»، لأنّ المواجهات دفعت الصراع خطوة إلى الأمام، فكانت تستمرّ أحياناً - بين السلطة والثوريين - لأسابيع، وبفضل هذا التجذّر المستمر أضحت بمثابة أيقونة وعلامة على الطريق (محمّد محمود، ماسبيرو، مجلس الوزراء، العبّاسية، معركة الجمل... الخ). ربما كان التدخّل لإيقافها أو لإيجاد تسوية لها «أفضل» بالنسبة إلى الضحايا وأهاليهم، بالنظر إلى الكلفة المرتفعة للصراع، لكنه - أي التدخّل - في الحالة المصرية ينطوي على حسابات مختلفة، فلا الجسم النقابي القادر على منازلة السلطة وإجبارها على التنازل موجود كما هي الحال في تونس، ولا النيّة للتراجع عن مسار القطيعة الكاملة مع النظام القديم واردة في حسابات الثوريين المصريين. في هذه الحال يصبح الكلام على تسويات بلا طائل، إذ إنّ حصولها بغياب جسم يحميها ويمنع توظيفها من جانب السلطة هو في أحسن الأحوال تنكّر للقطيعة التي باشرتها الثورة غداة إسقاط مبارك. ثم إنّ التسوية بفرض ترجيحها تقتضي وجود طرفين مستعدّين لخوضها، وهو بالتحديد العنصر الذي يفتقر إليه المشهد هناك، في ظلّ وجود سلطة تحتكر القرار فعليّاً، وتدّعي أثناء التفاوض مع الثورة أنّها تفعل العكس. هكذا كان يتصرّف المجلس العسكري السابق طوال الوقت، وكذا الإخوان حين أصبحوا في السلطة، فالحكم بمعزل عن «الشركاء الآخرين» وفي مواجهتهم غالباً كان القاسم المشترك بين هؤلاء جميعاً. ويتذكّر الثوريون جيّداً كيف كانت تحصل الاصطفافات لدى كلّ مواجهة مع الأمن والجيش. لنقل كذلك إنّ كلّ بطولات الثورة وعلاماتها الفارقة (باستثناء معركة الجمل) من ماسبيرو إلى العبّاسية إلى محمّد محمود قد ولدت وقتها، أي في اللحظة التي غاب فيها الإجماع، وترك الثوريون وحدهم في مواجهة مؤسّسات الدولة جميعها، بما فيها

الإرهاب لا دين له... ولا تـ

طارق عجيب *

لم تأتِ مفردة الإرهاب من عدم، كذلك فإنها ليست بجديدة أو طارئة، بل لها مصدر وتاريخ وشواهد من مختلف المراجع والموارد والنصوص وغير ذلك. وهي مفردة أطلقت على الأفعال والارتكابات التي يقوم بها فرد أو مجموعة من الأفراد، قد تكون هذه المجموعة صغيرة لأهداف وغايات صغيرة، وقد تكون بحجم جيوش وبوزن دول وممالك لها أهدافها وغاياتها التي تناسبها. وكانت دائماً هذه المفردة لا ترتبط بدين أو أمة، بل كانت توصف ارتكابات أي ظالم أو معتدٍ أو من يمارس العنف والترهيب على الآمنين والعزل دون أي مبررات موجبة بل لغايات غير محقة.

في وقتنا الحاضر، أصبحت مفردة الإرهاب من أكثر المفردات استخداماً في العالم وبكل اللغات، وفي سبيل محاربة الإرهاب تشكلت التحالفات وحشدت الجيوش وتحركت البوارج والمدمرات. وكان من الطبيعي والسهل جداً أن تلقى هذه الحشود والجيوش تأييداً عاماً استناداً إلى القناعة المحفورة في ذهن وذاكرة البشر بأن الإرهاب من فعل الأشرار والمجرمين والخارجين على القانون. ومن الواجب الإنساني القيام بكل ما من شأنه وقف ومكافحة هذا الإرهاب، إلا أنه في خلال العقود القليلة السابقة رأينا أن تهمة الإرهاب استخدمت في حالات كثيرة كذريعة ضعيفة المبررات ومهزوزة الصدقية، من قبل أطراف وقوى استعمارية كبرى لتبرير تدخلها في شؤون بعض الدول والقيام بأعمال عسكرية وصلت إلى حد شن الحرب على بعضها الآخر. لكن الهدف الحقيقي على المدى البعيد كان تحقيق غايات ومكاسب خاصة، والسعي إلى رسم خريطة جيوسياسية جديدة للعالم تخدم مصالح هذه الأطراف ورؤيتها لهذه الخريطة، مطمئنةً إلى التأييد الكامل لدى الرأي العام الذي يرفض الإرهاب ويدعو لمحاربته. فشنت حروبها التي بررتها بأفعال إرهابية غالبيتها مصطنعة وبعضها غير ذلك، فكانت النتيجة هدر دماء وكرامات واستباحة ملكيات وأعراض ونهب ثروات وتدمير دول وشعوب، والمؤسف أن كل ذلك ارتكب بعيداً عن الأهداف السامية والحقيقية التي وفرت هذا الدعم والتأييد. واللافت المحزن أيضاً أن تهمة الإرهاب أصبحت تستخدم بسهولة ويسر ضد أي شكل من أشكال الحراك لجهة ما في وجه جهة أخرى، إن كانت محتلة أو معتدية أو نظام مستبد أو دولة مارقة أو أي شكل آخر من الأشكال، كذلك إن استخدام هذه المفردة بات يشكل رعباً على جميع الأطراف التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالحراك الذي قد تلصق تهمة الإرهاب به. وبالتالي، يفرض عدم الاعتراض على أي فعل مهما كان قاسياً من قبل الجهة التي تدعي مكافحة هذا الإرهاب ومحاربته.

لكن يبقى الشيء الأهم على الإطلاق في موضوع مفردة الإرهاب، أنها رغم الدعوات الكثيرة لوضع تعريف واضح لها بقيت متروكة بقصد أو عن غير قصد، دون أي تعريف أو توصيف ودون وضع معايير ضابطة لهذه المفردة قبل

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01/666314ـ 03 / 828381

والقطيعة وممكناتهما

الجيش الذي تبدّل موقعه حالياً. والمضحك الآن أنّ الراديكالية الثورية التي تصاعدت بفعل اجتماع كلّ تلك العوامل معاً تنسب حالياً إلى الإخوان، وتوضع من جانبهم في خانة استعادة الثورة وتوحيد قواها المختلفة ضدّ «الانقلاب»! ينسى هؤلاء الفاشيّون أنهم أداروا ظهرهم للجميع حين أصبحوا في السلطة، وأنهم فوّتوا فرصاً ثمينة للتوافق على إدارة الحكم بمنطق الشراكة، وأهمّ تلك الفرص على الإطلاق واقعة فيرمونت في حزيران 2012. حينها قطع مرسي أثناء وجوده مع آخرين في فندق فيرمونت بالقاهرة وعوداً للمعارضة بجعلها شريكاً في السلطة، وهي المحاولة التي جرّبت على ما أظنّ استنساخ التجربة التونسية ونقلها إلى مصر، وبفشلها تأكّد أن فرص التسوية قد تلاشت تماماً، ولم يعد أمام الثوريين بالتالي إلا المواجهة على طريقة محمّد محمود. للتذكير فقط، فإنّ الجميع كان يعلم وقتها بأنّ الصدام سيستأنف من جديد، ولكنهم أرادوا أن يختبروا ممكنات التسوية لديهم، فهي وإن تكن ضئيلة إلا أنها ستوفّر عليهم إن حصلت أنهاراً من الدماء. المهمّ أنها لم تحصل، ولم تنضج بما يكفي، وفي ذلك توكيد على أنّ الاحتجاج هو الأساس في التجربة، وبعد ذلك تأتي الأمور الأخرى المتعلّقة بالسياسة ومساوماتها. على هذه الأرضية استؤنفت المواجهة ضدّ السلطة، وتصاعدت لاحقاً مع الإعلان الدستوري المنفرد في نوفمبر/ تشرين الثاني 2012، لتبدأ سلسلة من الصدامات الدموية (واقعة الاتحادية، مجزرة بورسعيد، إحراق مقارّ الإخوان في المحافظات... الخ) التي سبّبت أكبر احتقان اجتماعي وطبقي ضدّ السلطة منذ إسقاط مبارك. لا بدّ من التذكير بهذا التسلسل للأحداث، فمن دونه يصعب على أيّ كان، لا على المصريين فقط، فهم الموجبات التي أتاحت للجيش أن يتدخّل، ويقطع مع فكرة الانتقال الديموقراطي التي ينظر إليها بوصفها «سمة المرحلة». وقد جرى أخيراً تثبيت هذا الفهم مع اكتمال تجربة الانتقال في تونس، والإسراف في مدحها على قاعدة أنّها الأكثر تعبيراً عن المجتمع وتعقيداته. فهي لم تهمّش أحداً على ما يقال، وتركت التطوّر الاجتماعي ينساب بنحو طبيعي، من دون تدخّلات، وبمعزل عن القطيعة التي حدثت أكثر من مرّة في مصر، وأفضت في النهاية إلى وضعية الانقسام التي تحكم الوضع هناك. ثمّة انقسام في تونس أيضاً، لكنه لم يكبح عملية الانتقال، وحين عرقلها جزئياً تدخّل الجسم النقابي الصلب المعادل للدولة العميقة في مصر (بالفعل هو كذلك إذا ما اعتبرناه المؤسّسة الوحيدة الضامنة للحمة المجتمع هناك) بقوّة، وفرض على الجميع أن يجلسوا معاً لإيجاد حلول وسط تنقذ الثورة وتمنعها من الاندثار. بهذا المعنى، لا تمثّل الثورة التونسية قطيعة فعلية مع الماضي، فحاملها الاجتماعي الأساسي المتمثّل بالاتحاد العام التونسي للشغل يغلّب بحكم تكوينه العابر للطبقات الاجتماعية التسوية على ما عداها، ولا يضع الصدام العنيف مع السلطة على الطريقة المصرية في أساس تصوّراته للحلّ في تونس. وهذه بالتعريف هي سياسة الممكن الاجتماعي والاقتصادي التي ميّزت تونس عن سواها، وجعلت منها قبلة التسوية والصراع السياسي السلمي في المنطقة.

> حتى لو انتصرت «الدولة العميقة» بأصوات أكثرية الناخبين فسيكون انتصارها مؤقتاً

والوضعية هنا بخلاف ما يعتقد استثنائية، فالأساس في الثورات والانتفاضات دائماً هو الصراع (وغالباً ما يأخذ طابعاً عنفياً)، وخصوصاً عندما يكون بين طبقات اجتماعية ناجزة، أمّا التسوية فهي لا تحصل إلّا بعدما ينتصر طرف على الآخر، وبالتالي تصبح ضرورية للحفاظ على تماسك المجتمع، وبلورة شكل الحكم الناجم عن انتصار الثورة أو «هزيمتها». في تونس لم نعرف بعد إذا كانت الثورة قد انتصرت أو لا، ومن يتحدّث عن «انتصارها» يتغافل عن الوقائع المثبتة التي تؤكّد أنّ ما حصل لا يعدو كونه تسوية مؤقّتة تريح الأطراف المتصارعة، وتضع أرضية لاستئناف الصراع على قاعدة دستورية أوسع، وأكثر تمثيلاً للطبقات التي نهضت بالثورة. وهذا جيّد بالنسبة إلى المجتمع التونسي فحسب، أمّا بالنسبة إلى المجتمعات الأخرى التي اختارت بسبب ظروفها أن تقطع أكثر مع الماضي، فليس هنالك وصفة محدّدة للحلّ. لا يعرف مثلاً إن كان المصريون سيمنحون ثقتهم بعد إقرار الدستور للمرشّح الرئاسي المعبّر عن الثورة وانحيازاتها (حمدين صباحي، إذا مضى في ترشيحه طبعاً ولم يتأثّر بحملات الأمن والفلول عليه)، أو لذاك الممثّل «للدولة العميقة» وبيروقراطيّتها (عبد الفتاح السيسي). وحتى لو انتصرت «الدولة العميقة» بأصوات أكثرية الناخبين، فسيكون انتصارها مؤقّتاً، لأنّ ممكنات الصراع لم تنته بعد، وبالتالي لن يكون «الاستقرار» الحالي أكثر من محطّة على الطريق من بين محطّات عديدة أخرى. فبخلاف تونس، لا تزال مصر تفتقر إلى القاعدة الاجتماعية العريضة التي تنحاز إلى «التسوية» بوصفها الأداة السياسية لتحصيل المكتسبات والحقوق المهدورة. الصراع الاجتماعي العميق مع الإخوان الآن يقول ذلك، وكذا الانحياز المستمرّ إلى القطيعة مع الماضي، بوجهيه الفلولي والإخواني. ثمّة من يضيف إليهما وجهاً آخر: العسكريتاري.

* كاتب سوري

تُرك الثوريون وحدهم في مواجهة مؤسّسات الدولة بما فيها الجيش الذي تبدّل موقعه (أ ف ب)

عريف

أن تلصق بأي شخص أو مجموعة أو جهة أو دولة، على اعتبار أنّ هذه المفردة الفاقدة التعريف هي التي تقدم أهم المبررات والذرائع للقوى الاستعمارية المهيمنة على القرار الدولي وعلى مقاليد السياسة والاقتصاد للتدخل في شؤون غير الداخلية والخارجية، ولتحقيق أكبر قدر من النفع والفائدة.

أقامت هذه القوى شراكة معلنة مع الدول التي تنتج الفكر الذي يتبنى مفردة الإرهاب عقيدةً، وينطلق ممتطياً لها إلى المناطق والمواقع التي تشكل أهدافاً مدروسة ومحددة من قبل كلا الشريكين لتجعل منها نقاط توتر يستوطنها الإرهاب، الذي يبرر التدخل للجهات الطامعة لأسباب مختلفة في هذه المناطق لتصبح مناطق متنازعة السيطرة عليها وعلى شريانات الحياة الاقتصادية والسياسية فيها.

هنا تكون مفردة الإرهاب أقصر وأسهل وأسرع الطرق لتبرير التدخل دون أن يتمكن أي طرف أو أي جهة من الوقوف في وجه هذا التدخل لكي لا يصور كأنه طرف يحمي أو يدافع عن الإرهاب، بل هو مضطر دائماً إلى رفض الإرهاب المعمم والفاقد للتعريف والتوصيف، وتأييد محاربته والقضاء عليه، ما يدرجه حينها حكماً في عداد المؤيدين لهذا التدخل وفق ذلك المبرر. وبالتالي يعجز أي مستهدَف عن إثبات وجهة نظره وإن كانت محقة، ولا أحد يطالب بضرورة معالجة القضايا التي تدرج تحت عنوان الإرهاب بنحو يعتمد على تعريف واضح وتوصيف دقيق للحالة عينها، والفصل بين حق الشعوب في المقاومة والدفاع عن نفسها ضد أي خطر محدق بها وضد أطماع الطامعين بثرواتها والخائفين من نهوضها وحضارتها وبين الإرهاب الذي ينطلق من عقائد مجرمة ولغايات كثيرة مختلفة تبدأ من الاستعمارية وتنتهي بالشخصية.

وبإلقاء نظرة على ما سمي حرب مكافحة الإرهاب خلال العقود القليلة الماضية، التي ترفع رايتها الولايات المتحدة الأميركية والدول الحليفة لها، مثل الحرب على طالبان والقاعدة في أفغانستان وباكستان والعراق وغيرها من الدول والشعوب التي تركتها هذه الحروب تعاني ما تعاني من ويلات ونتائج هدامة، مروراً بساحات صراع مختلفة عانت من ويلات الإرهاب، مثل سوريا والجزائر واليمن والشيشان وغيرها من المناطق التي دفعت أثماناً باهظة في حربها ضد هذا الإرهاب، إضافة إلى ما عانت منه بلدان أخرى كبعض دول الاتحاد السوفياتي السابق ودول أوروبا الشرقية سابقاً ودول جنوب شرق آسيا، وفي مقدمة كل ذلك، الإرهاب الأكبر والأعرق الذي يمارسه الكيان الصهيوني على الشعب الفلسطيني، نجد أن كل طرف من هذه الأطراف له مبرراته وغاياته في حربه على ما يسميه هو الإرهاب. ويحصل على الدعم والتأييد لحربه هذه من جهات وأطراف تلاقت أو تقاطعت مبرراتها وغاياتها مع مبرراته وغاياته، إلا أننا نجد أن مفردة الإرهاب في كل حالة من حالات الحرب ضده يمكن أن تعرَّف بنحو مختلف عن الآخر، ومبررات الحرب عليها تختلف من حالة إلى أخرى. لذلك اتسع طيف التعريف إلى حده الأقصى، وجعل من أي جهة أو طرف قادراً على إطلاق هذه المفردة التي تعتبر حكماً مبرماً لا مراجعة فيه على أي جهة أو طرف أخر يريد شن حرب عليه لإقصائه أو فرض حكمه أو هيمنته عليه، أو فرض شروطه التي تجعله تابعاً له وتحت سطوته.

وبعد عقود من هذه الحرب على هذا العدو الذي لا يملك ملامح أو توصيفاً، بل هو لبوس يمكن إلباسه لأي جسم مستهدف، نرى على أرض الواقع نتائج أقل ما توصف به أنها كارثية، ولم تحقق إلا الخراب والتدمير لدول وشعوب ومجتمعات، حتى على مستوى العائلة والأفراد. حيث أنشات أجيالاً مقوضةً من الداخل، ولا تمتلك مقومات النهوض والتقدم، بل تتمسك بالجهل والتخلف، وتشد مجتمعاتها للماضي وما سلف، اعتقاداً منها أن فيه الخلاص. كذلك فإنها بالتوازي مع ذلك حققت لمن شنّ هذه الحروب غاياته في النفوذ والسيطرة والهيمنة على حساب أرواح ودماء وثروات وتاريخ وحضارة شعوب وبلدان مستهدَفة ومستضعَفة.

> بعد عقود من الحروب على عدو لا يملك ملامح أو توصيفاً نرى نتائج أقل ما توصف به أنها كارثية

كل ما سبق يستدعي بالضرورة من قبل الدول والهيئات والمنظمات والمؤسسات الدولية التي من المفترض أنها تسعى للقضاء على ظاهرة الإرهاب، العمل على وجه السرعة وبجدية وشفافية لوضع تعريف واضح لمفردة الإرهاب وتوصيف صحيح للإرهابي، والآليات الواضحة للتعامل مع الإرهاب بعد ذلك، حينها فقط نتمكّن من سحب الذرائع من يد من يمتلك قوة غاشمة وتاريخاً وفكراً استعماريين بنى قوته عليهما ولم يتخلص من أطماعه وجشعه، ويلوح بتلك القوة وتلك المفردة «الإرهاب» كرادع مرعب في وجه من يملك حقوقاً مغتصبة من واجبه الدفاع عنها أو استرجاعها، أو أنه يملك ما يسيل له لعاب أصحاب هذا الفكر الاستعماري، من ثروات وإمكانات ونقاط قوة اقتصادية أو جغرافية أو غيرها، تفرض حضوره الفاعل والمؤثر في قضايا كثيرة في منطقته والعالم. وتسعى الأطراف المتضررة من ذلك إلى استخدام تهمة الإرهاب بعد أن تبثه سماً عبر أدواتها، كذريعة متاحة للتدخل في شؤونه والاعتداء عليه وتدميره إن أمكن. وستبقى هذه الذريعة متاحة إن بقيت مفردة الإرهاب عامة وفضفاضة لا تضع التوصيف والتعريف الصحيح الذي يميز بين من يطلب الحق ومن يطلب الباطل بكلمةٍ حق.

* إعلامي سوري

عملية التسوية

إسرائيل تتحدث عن «مصالح مشتركة» مع العرب: عدونا إيران

جولة إضافية من الكباش الإسرائيلي الأميركي، على خلفية التحذيرات التي أطلقها وزير الخارجية الأميركية جون كيري، أمام «مؤتمر الأمن» في ميونيخ، من تداعيات فشل المفاوضات على الأمن والاقتصاد الإسرائيلي، أدت إلى ردود فعل إسرائيلية غاضبة، بدا أنها تتعامل مع مواقف كيري كما لو أنها نوع من التهديد المبطن، أكثر من كونها تحذيراً من وقائع يمكن أن تواجهها الدولة العبرية

كباش أميركي ـ إسرائيلي:
فشل المفاوضات ليس خياراً

أكد كيري أنه فخور بدعمه الثابت لإسرائيل وأمنها ومعارضة مقاطعتها (أ ف ب)

علي حيدر

عكست الرسائل المتبادلة، التي أطلقها المسؤولون الأميركيون والإسرائيليون، مع اقتراب موعد استنفاد فترة الأشهر التسعة المقررة للمفاوضات في شهر نيسان المقبل، تبايناً في الرؤية والموقف مما يفترض أن يطرحه وزير الخارجية الأميركي جون كيري في اتفاق الإطار المقبل. ويؤشر إلى حجم الصعوبات التي تعترض خيار تمديد المفاوضات استناداً إلى أسس تشكل إطاراً لطبيعة الحل المرتقب.

وتعرض كيري لهجوم إسرائيلي مضاد تزعمه رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، الذي اعتبر محاولات فرض المقاطعة الاقتصادية على إسرائيل بأنها غير أخلاقية وغير مبررة ولن تحقق هدفها. وحذر نتنياهو من أن هذه المواقف ستؤدي إلى تمسك الفلسطينيين بمواقفهم، وبالتالي إلى إبعاد فرص السلام. وشدد أيضاً على أن أي ضغط «لن يدفع به إلى التنازل عن المصالح الحيوية لإسرائيل؛ وعلى رأسها أمن مواطني إسرائيل».

من جهته، أعرب وزير الدفاع الإسرائيلي موشيه يعلون عن عدم قلقه، في حال عدم التوصل إلى اتفاق مع الفلسطينيين، مشيراً إلى أنه يأمل التوصل إلى اتفاق مع الفلسطينيين «ولكن إذا لم يحصل ذلك سنتدبر أمرنا».

وأضاف يعلون إن بين إسرائيل والمعسكر «السني العربي» الذي تقوده السعودية مصالح مشتركة كثيرة، موضحاً أن لدينا «أعداء مشتركين، إيران، المحور الشيعي في المنطقة، الإسلامي الراديكالي والقاعدة».

بدوره، ندد وزير الشؤون الاستخبارية، يوفال شطاينتس، بتصريحات كيري، واصفاً إياها بغير المحتملة والضارة، مشيراً إلى استحالة إدارة إسرائيل للمفاوضات تحت التهديد. ورأى شطاينتس أن كلام كيري في مؤتمر «الأمن» في ميونيخ» يمكن أن يمس بفرص إنجاح المفاوضات لجهة أنه مع سماع الفلسطينيين بأن إسرائيل ستدمر أو ستتضرر بشكل قاس في حال فشل المفاوضات، فإن ذلك سيعزز حافزيتهم لإفشال المفاوضات». وأضاف شطاينتس إن وزارته تبلور في هذه الأيام خطة شاملة لمكافحة ظاهرة المقاطعة. لكن مصدراً في وزارة الخارجية الإسرائيلية اعتبر أن «من غير الممكن مكافحة هذه الظاهرة».

وبحسب تقارير إعلامية إسرائيلية، «يتابعون في وزارة الخارجية التطورات في أوروبا، ويقرّون بأن لدى الدبلوماسية الإسرائيلية أدوات محدودة لمواجهة شركات أعمال تقرر قطع علاقاتها وارتباطاتها مع جهات إسرائيلية».

وتوجه وزير الاقتصاد ورئيس البيت اليهودي نفتالي بينيت، أيضاً لوزير الخارجية الأميركي بالقول «لم يولد الشعب الذي يتنازل عن بلاده بسبب تهديدات اقتصادية، ونحن أيضاً لن نتنازل». وشدد بينيت على أن الأمن فقط يحقق الاستقرار الاقتصادي، وليس دولة إرهابية قرب مطار بن غوريون. وأضاف «إننا نتوقع من أصدقائنا في العالم الوقوف إلى جانبنا»، وتابع «عرفنا في الماضي وسنعرف أيضاً البقاء أقوياء».

في المقابل، نقلت صحيفة «هآرتس» عن مسؤول إسرائيلي، لم تكشف اسمه، قوله إن كيري يضغط على الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي للتوصل إلى اتفاق إطار قبل تحرير الدفعة الرابعة من الأسرى المفترض تنفيذها في نهاية شهر آذار المقبل. وأضاف المسؤول الإسرائيلي إن كيري تساوره مخاوف من تفجر المفاوضات إذا لم تثمر جهوده حتى ذلك التاريخ، وذلك بسبب رفض نتنياهو تحرير أسرى من فلسطينيي 48، أو بسبب موجة استيطانية جديدة كرد فعل إسرائيلي على تحرير الأسرى، الأمر الذي سيؤدي بالفلسطينيين إلى الانسحاب من المفاوضات.

وأضافت «هآرتس» من المتوقع أن يقرر كيري تمديد المفاوضات بين الجانبين، التي يفترض أن تنتهي في 29 نيسان، حتى نهاية السنة الحالية.

رداً على الهجمات التي تعرض لها كيري من اليمين الإسرائيلي، رأت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية، جين ساكي، أنها تتوقع من إسرائيل عدم تشويه كلام كيري. وأضافت ساكي إن كيري «فخور بسجله الطويل، طيلة ثلاثة عقود، بدعمه الثابت لإسرائيل وأمنها ومعارضة مقاطعتها»، مشيرةً إلى أنه في السنة الماضية ضغط كيري على وزراء الخارجية الأوروبيين من أجل تأجيل خطوات ضد إسرائيل. وأضافت ساكي إن كيري «وصف حقائق معروفة قيلت في الماضي إزاء الأخطار التي سيواجهها الطرفان في حال فشل المفاوضات، وأن الآثار تشمل الفلسطينيين» أيضاً.

وكان كيري قد أوضح، خلال كلمة له في «مؤتمر الأمن» في ميونيخ، أن فشل المفاوضات بين إسرائيل والسلطة ليس خياراً، وأنه يجب على الجميع توضيح أن البدائل لاتفاق كهذا ليست مقبولة.

هلع في تل أبيب بسبب المقاطعة

محمد بدير

برغم المواقف العنترية التي أدلى بها أمس مسؤولون إسرائيليون وتحدّوا فيها المقاطعة الاقتصادية التي تلوح في الأفق جراء التصلب الذي تبديه تل أبيب في مفاوضات التسوية، إلا أن واقع الهلع الذي يختبئ وراء هذه المواقف شيء آخر. وليس أدل على هذا الواقع من إعلان الحكومة الإسرائيلية أنها ستخصص اجتماعاً استثنائياً لبحث هذا الموضوع، وتباري الوزراء في ما بينهم لتقديم طروحات حول كيفية التصدي للمقاطعة الزاحفة. والمفارقة الأبرز على هذا الصعيد كانت في احتدام الخلاف بين وزارة الخارجية، التي قال مصدر رفيع فيها لصحيفة «معاريف» إنه «لا يمكن فعل شيء لمنع (تنامي) هذه الظاهرة»، ووزارة الشؤون الاستراتيجية والاستخبارية، المكلفة رسمياً بهذا الملف، والتي أعلن رئيسها، يوفال شتاينتس، أنها تعدّ خطة شاملة لمكافحة ظاهرة المقاطعات. ففي حين يطالب شتاينتس بعشرات ملايين الشواكل لتمويل خطته القائمة على استخدام الإعلام والدعاية وتفعيل دول المنظمات الدولية المتعاطفة مع إسرائيل، ترى مصادر وزارة الخارجية أن من شأن هكذا خطة أن «تزيد حدة المشكلة»، وخصوصاً أن الجهات الأوروبية التي تعلن تباعاً مقاطعتها لشركات إسرائيلية هي جهات خاصة ليس للحكومات بالضرورة تأثير عليها.

وإذ تربط مصادر وزارة الخارجية بين المقاطعة والاستيطان، فإنها تحذر من أن المقاطعة تتحول في أوروبا إلى ما يشبه «الموضة»، مشيرةً إلى أن الممثليات الإسرائيلية في أوروبا تشخص اتجاهاً سلبياً متزايداً «فهناك شركات تقرر مقاطعة شركات إسرائيلية فقط لأنها تريد أن تكون جزءاً من الموجة». وتضيف المصادر «لا يمكن مواجهة المشكلة طالما أننا لا نتواجه مع الاستيطان».

وكان نحو 100 رجل أعمال إسرائيلي قد حذّروا رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، أخيراً من اتساع ظاهرة المقاطعة وتداعياتها السلبية على الاقتصاد الإسرائيلي، داعين إياه إلى اغتنام فرصة الجهود الأميركية للتوصل إلى السلام مع الفلسطينيين. وفي خطوة لافتة، انضم وزير المالية، يائير لابيد، إلى قائمة المحذرين من عواقب المقاطعة كاشفاً عن تقرير أعدّته وزارته حول هذا الأمر. وبحسب هذا التقرير، فإنه في حال تنامي المقاطعة فإن الصادرات الإسرائيلية قد تتراجع بحوالى 20 مليار شيكل سنوياً (4,2 مليارات يورو) وإجمالي الناتج الداخلي بحوالى 11 مليار شيكل سنوياً (حوالى 2,3 مليار يورو)، الأمر الذي سينعكس في ارتفاع نسبة البطالة مع الاضطرار إلى تسريح نحو 9800 عامل.

ولا يختلف اثنان في إسرائيل على أن الطفرة الاقتصادية التي شهدها الاقتصاد الإسرائيلي خلال العقدين الأخيرين يعود فضلها في الأساس إلى الانفتاح الذي

تركي الفيصل يثني على ليفني... ويتودد لباراك

يحيى دبوق

من دون أن يرفّ له جفن، قام رئيس الاستخبارات السعودي السابق الأمير السعودي تركي الفيصل من مكانه خلال مؤتمر «الأمن» المنعقد في ألمانيا، وأثنى على وزيرة العدل الإسرائيلية تسيفي ليفني (الصورة)، في تأكيد جديد للتقارير التي جرى تداولها في الفترة الأخيرة وتحدثت عن توطيد العلاقات بين إسرائيل والدول الخليجية على خلفية المخاوف المشتركة من البرنامج النووي الإيراني.

هذا الحدث النادر، بحسب موقع «واللاه» الإسرائيلي، جرى في الجلسات التي عقدت حول موضوع عملية السلام الإسرائيلية الفلسطينية التي جرت في مؤتمر الأمن الدولي في مدينة ميونخ الألمانية. ليفني جلست على المنصة مع رئيس طاقم المفاوضات الفلسطيني صائب عريقات، والمبعوث الأميركي للمحادثات مارتين إندك. ووسط الحشود، جلس أيضاً الأمير السعودي تركي الفيصل الذي يعتبر أحد المسؤولين الكبار في المملكة، وتولى سابقاً منصب رئيس الاستخبارات فيها.

وتابع الموقع أن سجالاً حصل بين ليفني وعريقات حول مسألة الاعتراف المتبادل بين إسرائيل والدولة الفلسطينية. وأضاف الموقع أنه بعد أن انتهت ليفني من شرحها أن حل النزاع بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي يمكن فقط على أساس دولتين لشعبين، دولة الشعب اليهودي والدولة الفلسطينية، توجه إليها من مكان جلوسه الأمير الفيصل، مثنياً عليها أمام الجمهور في الجلسة، قائلاً «أنا أدرك لماذا تفاوضين عن إسرائيل». ليفني ردّت على ثناء تركي الفيصل بحسب الموقع بالقول «أتمنى لو كان يمكن أن تجلس معي على المنصة ونتحدث عن ذلك»، وبذلك لمّحت إلى رغبة إسرائيل تحويل التعاون السري الذي يجري مع دول الخليج إلى تعاون علني. المسؤول السعودي الكبير لم يستجب لهذه الدعوة، لكن خلال هذا الحدث جلس بضع مرات إلى جانب وزير الدفاع الإسرائيلي السابق إيهود باراك، وتحدث معه. وقد أشار موقع «واللاه» إلى أن باراك كان الصوت الأساسي في حكومة

وفي الوقت نفسه، أقرّ كيري بأنه «في ظل الوضع المعقد في الشرق الأوسط، لا يمكن استثناء إمكانية عدم التوصل إلى تسوية»، مضيفاً إن «الوضع الراهن بين إسرائيل والفلسطينيين لا يمكن أن يستمر». وأشار كيري إلى أن «هناك ازدهاراً مؤقتاً وأمناً مؤقتاً في إسرائيل، ولكن ذلك وهم، وسيتغير كل ذلك مع فشل المحادثات، وتواجه إسرائيل مخاطر أكبر بكثير». وأضاف متسائلاً: «متى سيحصل رد الفعل بسبب خيبة الأمل من قبل الفلسطينيين والعرب؟ هل سنرى المزيد من التطرف والعنف؟ وإلامَ يشير فشل المحادثات بالنسبة إلى قدرة إسرائيل في البقاء على ما هي عليه اليوم كدولة ديموقراطية ويهودية؟ ففي إطار مبنى ثنائي القومية، فإن الناس سيطالبون بحقوقهم كاملة. هناك معركة متصاعدة على نزع الشرعية ضد إسرائيل، ويتحدث الناس عن المقاطعة، وسيتفاقم ذلك في حال فشل المحادثات. ومن المهم بالنسبة إلينا جميعاً حل هذا الصراع» على حد تعبيره. إلى ذلك، قالت الإذاعة الإسرائيلية، أمس، إن الرئيس الفلسطيني محمود عباس تلقى تهديداً مباشراً من وزير الخارجية الأميركي جون كيري بأنه (أي عباس) سيلقى مصير الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات. ونقلت الإذاعة الإسرائيلية عن مصادر فلسطينية، لم تسمّها، قولها إن «الوزير كيري هدد رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس بأن يلاقي مصير سلفه ياسر عرفات (دون ذكر المقصود من هذا التصريح بوضوح) في حال رفض الفلسطينيين خطته لحل الصراع مع إسرائيل».

وأشار المصدر إلى أن الرئيس عباس قابل تهديد كيري بالصدمة، كما رفضه بقوة.

حققه انخراط تل أبيب في عملية التسوية وما رافق ذلك من السقوط المتوالي لأسوار المقاطعة التي كانت قائمة بفعل الصراع العربي الإسرائيلي. ولذلك تكمن الخشية في إسرائيل حالياً من سعي الدول الغربية إلى إعادة العجلة إلى الوراء وربط استمرار الازدهار الاقتصادي بتقديم إسرائيل تنازلات جوهرية في ما يتعلق بقضايا الحل الدائم، ومن ضمنها الاستيطان. ووفقاً لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، فإن مسؤولين كباراً في الاتحاد الأوروبي لا يستبعدون المضيّ قدماً في عقوبات تشبه العقوبات التي فرضت على جنوب أفريقيا في حقبة الفصل العنصري إذا فشلت المفاوضات واعتبرت إسرائيل مسؤولة عن هذا الفشل.

بنيامين نتنياهو السابقة التي دعا فيها إلى توطيد العلاقات مع الدول الخليجية. وفي أحاديث مغلقة مع رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، توسل باراك لاتخاذ موقف واضح وشجاع أكثر في الموضوع الفلسطيني، وذلك لتعزيز التعاون مع السعودية والدول الخليجية ضد التهديد الإيراني. ليفني من جهتها قالت كلاماً مشابهاً في الأشهر الأخيرة، خلال مقابلات مع وسائل إعلام وفي مداولات مغلقة. فقد أكدت في كلامها أنه يوجد في العالم العربي جهات كثيرة تريد علاقات جيدة مع إسرائيل، لكن الخوف من ردّ الشارع العربي على هذه العلاقة، على خلفية استمرار النزاع مع الفلسطينيين، يمنع إسرائيل من تحقيق هذه الإمكانية.

زيدان في القاهرة: تبرؤ من سلوك المجموعات المسلحة

زيارة رئيس الوزراء الليبي للقاهرة لم تكن حدثاً عادياً، فهي تأتي إثر الأزمة الدبلوماسية التي حدثت بعد احتجاز القاهرة أحد عناصر القاعدة، الفرع الليبي، ثم أجبرت على إطلاقه بعد خطف دبلوماسييها في طرابلس، فضلاً عن الارتباط العضوي بين البلدين

القاهرة ـ آية الغريب

وجود أكثر من 1,5 مليون عامل مصري في ليبيا، وما يزيد على مليون أمّ مصرية في ليبيا، ما يعني أن ربع سكان هذا البلد هم من أمهات مصريات، فضلاً عن استثمارات طرابلس الكبيرة في مصر والتي تعدّت تسعة مليارات دولار، قد يكونون كافين لإجراء زيارات متبادلة على أعلى المستويات بين البلدين، فكيف إذا أتت بعد أيام من الأزمة الدبلوماسية التي تسبب بها اختطاف مسلحين خمسة دبلوماسيين مصريين في طرابلس رداً على اعتقال السلطات المصرية القائد السابق لغرفة ثوار ليبيا شعبان هدية.

وكان رئيس الوزراء الليبي، علي زيدان، قد أنهى مساء السبت، زيارته المفاجئة للقاهرة والتي استغرقت يومين، حاول خلالها التأكيد على حسن نية حكومته وحرصها على الإبقاء على العلاقة الطبية مع مصر، بعد أزمة اختطاف خمسة من الدبلوماسيين المصريين في طرابلس رداً على احتجاز أجهزة الأمن المصرية رئيس غرفة ثوار ليبيا، سعيد هدية الملقب بأبو عبيدة الليبي، والتي تسببت بالكشف عن التوتر القائم في العلاقات المصرية الليبية منذ انهيار نظامي القذافي ومبارك في 2011.

«ليس من المنتظر أن يكون هناك تحرك نوعي أو إيجابي في تحسن مناخ العلاقات المصرية الليبية، ولا تزال الدولتان تعانيان من حالة اللادولة بعد ثورتين تسببتا بانهيار منظومة العمل بالمؤسسات الرسمية في مصر وليبيا في العامين الآخرين»، هكذا علق دبلوماسي مصري حضر بعض مراسم الزيارة الأخيرة التي قام بها رئيس الوزراء الليبي، علي زيدان، للقاهرة.

وقال المصدر الدبلوماسي الذي فضل عدم ذكر اسمه لـ«الأخبار» إن هدف «رئيس الوزراء الليبي يتلخص في توصيل رسالة تبرئ حكومته والنظام الحالي في ليبيا من تصرفات الجماعات المسلحة، وطلب المساعدة العسكرية من القاهرة لمواجهة هذه المشاكل، في الوقت الذي تدور فيه المعارك في أطراف ليبيا وتحاول بعض الجماعات الانفصال عن الدولة».

وأكد المصدر أن ملف الإرهاب والجماعات المسلحة وتهريب الأسلحة كان على قائمة المباحثات، وخاصة مع وزير الدفاع، المشير عبد الفتاح السيسي، إلا أن مصر لم تحصل خلال هذه المباحثات على ضمانات حقيقية من الحكومة الليبية للمواجهة والتصدي لتهريب الأسلحة على الشريط الحدودي، وتعللت الحكومة الليبية بعدم قدرتها على السيطرة على العشائر الليبية التي تحمل السلاح.

ولم تتطرق المباحثات إلى تحديد موعد محدد لعودة النشاط الدبلوماسي المصري إلى ليبيا، حيث تحفظت القاهرة على إرسال مبعوثيها دون التأكد من ضمانات أمنية لحمايتهم والحفاظ على سلامتهم، وهو ما تفهّمه الجانب الليبي.

بدوره، أوضح مسؤول في السفارة الليبية في القاهرة لـ«الأخبار» أن الزيارة «كان لا بد منها لإزاحة الستار عن الغيوم أو الأقاويل التي قد تمتد للنيل من تاريخ العلاقات بين البلدين، كما أن مصر وليبيا لا تزالان تحت رحمة الإرهاب والجماعات المناهضة للثورة، وهو ما يتطلب تضافر جهود الحكومتين المصرية والليبية لإنجاح أهداف ثورتي يناير وفبراير التي ضحى الشعبان من أجلها لإسقاط أنظمة أضرّت بمصالح الشعبين المصري والليبي طوال فترة حكمها، في إشارة منه إلى حكم القذافي ومبارك».

أكد زيدان أنه لن يتخذ أي قرار يضر بالعمالة المصرية في ليبيا

اتفاق استخباري وعسكري وأمني لضبط الحدود المشتركة (أ ف ب)

وأكدت مصادر حكومية أن مصر لا تزال على استعداد لتقديم خدمات أمنية وعسكرية لتدريب العناصر الجديدة في الجيش الليبي والمساهمة في تعزيز قدرات الحكومة الليبية في التعامل مع الأوضاع الأمنية غير المستقرة.

وفي تصريحات صحافية لـ«الأخبار» على هامش زيارته للقاهرة، قال رئيس الوزراء الليبي، علي زيدان، «لا نزال نتطلع إلى مزيد من الإصلاحات الأمنية والاقتصادية ونمدّ يد التعاون مع مصر والاستفادة من الخبرات المصرية، لكن نحاول أولاً ضبط المشاكل الأمنية والحفاظ على قدر من الاستقرار النسبي».

وأضاف زيدان «لن نتخذ أي إجراءات قد تضرّ بالعمالة المصرية في ليبيا، ولكن ما تم من إجراءات لتسجيل العمالة وإنشاء قاعدة بيانات والإصرار على الدخول في نظام التأشيرة والإقامة هو لحماية المصريين أولاً، ولا يمكن التراجع عنه في ظل الظروف الأمنية التي تمر بها الدولتان».

وأوضح زيدان أنه تم التوصل إلى اتفاق مع السلطات المصرية على الصعيد الاستخباري والعسكري أو الأمني لضبط الحدود المشتركة، فذلك يهمنا في ليبيا بنفس القدر الذي يهم مصر لحفظ أمن البلدين. وقد تم الاتفاق مع رئيس الوزراء المصري حازم الببلاوي على اتخاذ كل الإجراءات المشددة التي تمنع دخول مجموعات بعينها من مصر إلى الأراضي الليبية بدون تأشيرة أو تأشيرة مزورة ـ كما يحدث في بعض الأحيان، لضبط ومنع تسلل أي عناصر إرهابية من المجموعات المسلحة من دخول ليبيا بهذه الطريقة، ثم يعود إلى مصر محملاً بالأسلحة والمتفجرات.

بينما أكدت مصادر أمنية لـ«الأخبار» أن من المنتظر أن يتخذ قرار سيادي ورسمي بإعادة فتح الطريق البري بين مصر وليبيا مرة أخرى، ورفع الحظر عن سفر المصريين على الطريق البري، بعد الاتفاق على مجموعة من الإجراءات الأمنية تقوم بها قوات حرس الحدود المصرية بالتعاون مع السلطات الليبية لضبط الحدود، وعملية السفر بين الدولتين.

العراق: الجيش يصعد عملياته والقتلى بالعشرات

تتصاعد حدة الصدام العسكري في الأنبار مع تكثيف الجيش العراقي عملياته العسكرية ضد المجموعات التكفيرية المسلحة، التي تسيطر على مناطق في غرب البلاد، في تمهيد لهجوم بغية استعادة الفلوجة والرمادي، أدى خلال اليومين الماضيين إلى مقتل خمسين من المسلحين، وفق الشرطة ووزارة الدفاع.

وقال الضابط في الشرطة محمد خميس أبو ريشا، إن جنوداً عراقيين وعناصر في الشرطة مدعومين بمقاتلين قبليين، شنوا هجوماً جديداً على ثلاثة أحياء في الرمادي، قتل خلاله 35 مسلحاً على الأقل، وجرت مصادرة كمية كبيرة من الأسلحة.

وأفاد مراسل لـ«فرانس برس» في المكان، بأن المعارك في الرمادي هي الأعنف منذ أسابيع. وفي الفلوجة، شن الجيش غارات جوية على حي بشمال المدينة، ما أدى إلى مقتل 15 متمرداً بحسب وزارة الدفاع. ولا يزال الجنود منتشرين حول الفلوجة، ويتجنبون دخولها.

في هذا الوقت، أكد النائب عن ائتلاف دولة القانون، الذي يترأسه رئيس الوزراء نوري المالكي، إحسان العوادي، أمس، أن محافظة صلاح الدين ومدينة الرمادي وبعض مناطق إقليم كردستان «حاضنة للإرهاب»، مبيناً أن تنظيم القاعدة سينقلب على حواضنه، فيما وصف اتهام ائتلافه بفبركة «داعش» بأنه «تزويق» لوجه القاعدة القبيح.

وقال العوادي إن «القاعدة له عدة وجوه، الأول هو الوجه المسلح الموجود في عدة مناطق حاضنة للإرهاب، في الرمادي أو صلاح الدين وبعض مناطق كردستان، لكون الإرهابيين يتدربون ويحتضنون ويمولون بشتى الوسائل»، محذراً من «انقلاب القاعدة على حواضنه، وهو انقلب بالفعل ونفذ تفجيرات طاولت مقارّ الأسايش وغيرها». وأعرب العوادي عن أسفه لـ«تصريح النائب شوان محمد طه (النائب عن التحالف الكردستاني)، الذي رأى أنّ «داعش» فبركة سياسية أكثر مما هي إرهابية، وخاصة أنه عضو في لجنة الأمن والدفاع النيابية ولديه معلومات كاملة»، مشيراً إلى أن «الوجه الاخر للقاعدة هو السياسي».

وأضاف العوادي «ولا يتصورنّ النائب شوان أو غيره من السياسيين الذين ارتضوا لأنفسهم أن يكونوا مزوّقين ومطبلين للقاعدة، إنه لن ينقلب عليهم كما انقلب على حواضنه في الأنبار»، لافتاً إلى أن «القتل ربما لا يعني النائب شوان، لكونه يقع في محافظات الوسط والجنوب أكثر من إقليم كردستان».

إلى ذلك، عقدت منظمة الصليب الأحمر الدولية أمس، مؤتمراً صحافياً في بيروت، تحدث خلاله رئيس بعثة المنظمة إلى الأنبار باتريك يوسف. وقال يوسف مطمئناً إن «الأمن الغذائي لسكان مدينة الفلوجة الواقعة تحت سيطرة «داعش»، لا يزال مقبولاً»، لكنه شدد على ضرورة «إدخال المعونات الطبية إلى مستشفى المدينة، الذي بدأ يعاني شيئاً فشيئاً النقص». أما مدينة الرمادي، فرأى أن الأوضاع فيها أفضل، لكنه حذر من امتداد الاشتباكات إلى محافظة صلاح الدين المتاخمة للأنبار، وإلا فستصبح الأمور الإنسانية صعبة المعالجة.

(الأخبار، أ ف ب)

تقرير

«المدعو» القرضاوي يثير أزمة إماراتية ـ قطرية

لا تزال قطر تفتح على نفسها جبهات مع دول عربية على خلفية تبنيها جماعة «الإخوان»، وهي لا تلام على ذلك، إذ إن هذه الدولة الصغيرة بحاجة إلى شبكة علاقات الجماعة من أجل توسيع نفوذها

في خطوة غير مسبوقة على صعيد العلاقات الخليجية، استدعت وزارة الخارجية الإماراتية سفير قطر فارس النعيمي، وسلمته مذكرة احتجاج رسمية على خلفية «تطاول المدعو يوسف القرضاوي على دولة الإمارات العربية المتحدة، من خلال منبر أحد مساجدها، وعبر التلفزيون الرسمي لقطر».
وبعد ساعات على استدعاء السفير القطري في الإمارات، تلقى أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني اتصالاً هاتفياً من أمير دولة الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح.
واكتفت وكالة الأنباء القطرية الرسمية بالقول إنه جرى خلال الاتصال بحث العلاقات الثنائية بين البلدين والقضايا ذات الاهتمام المشترك.
وتأتي هذه الخطوة إثر فشل المحاولات الإماراتية الحثيثة عبر اتصالات مكثفة على أعلى المستويات من أجل دفع قطر إلى رفض استخدام منابرها الدينية والإعلامية لـ«الإساءة إلى الأشقاء»، حيث اكتفت خارجية قطر بإعلان أن القرضاوي لا يمثلها، وهو ما أثار استياء الإمارات. ونقلت وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية عن أنور قرقاش وزير الدولة للشؤون الخارجية «انتظرنا من جارتنا أن تعبر عن رفض واضح لمثل هذا التطاول، وأن تقدم التوضيحات الكافية والضمانات لعدم وقوع مثل هذا التشويه والتحريض من جديد، لكننا للأسف... لم نجد الرغبة والاستجابة». وأضاف «سعينا طيلة الأيام الماضية إلى احتواء المسألة من خلال الاتصالات المستمرة الرفيعة المستوى بين البلدين، لكن هذه الاتصالات لم تؤدّ إلا إلى تصريح رسمي لم يشر إلى موقف حاسم يرفض خطاب القرضاوي».
وكان وزير الخارجية القطري خالد العطية قد أعلن الأحد أن القرضاوي «لا يمثل السياسة الخارجية لقطر»، مشيراً إلى «علاقة خاصة بين البلدين، وأن أمن دولة الامارات من أمن دولة قطر». وشدد العطية على أن «سياسة دولة قطر الخارجية تؤخذ فقط من القنوات الرسمية للدولة».
لكن المسؤول الإماراتي أوضح أن بلاده وجدت نفسها «مجبرة على اتخاذ هذه الخطوة غير المسبوقة في علاقاتنا الخليجية، في ظل عدم رفض الإخوة في قطر أن تستخدم منابرهم الدينية والإعلامية للإساءة إلى الجار والشقيق». وأعرب قرقاش «عن بالغ استياء حكومة وشعب دولة الإمارات مما تلفظ به القرضاوي بحق الإمارات، وعبر التلفزيون الرسمي لدولة جارة وشقيقة». وكان القرضاوي قد قال في خطبة الجمعة الماضية في الدوحة إن «الإمارات تقف ضد أي حكم إسلامي، وتسجن المتعاطفين معه». وأثارت تصريحات القرضاوي استياءً واسعاً في الإمارات، مع العلم أنها ليست المرة الأولى التي يوجه فيها انتقادات إلى هذا البلد. وفي أعقاب خطبته، شن مسؤولون ووسائل إعلام إماراتية هجوماً حاداً على القرضاوي.
وقال قرقاش، في تغريدة على موقع «تويتر»: «من المعيب أن نترك القرضاوي يستمر في إساءته إلى الإمارات وإلى الروابط والعلاقات في الخليج العربي».
كذلك وجه ضاحي خلفان تميم، نائب رئيس الشرطة والأمن العام في دبي، عبر صفحته على «تويتر»، انتقادات شديدة اللهجة إلى القرضاوي.
(أ ف ب، الأناضول)

اليمن

الحوثيون يتقدمون في الشمال والخطف مستمر في الشرق والجنوب

حقق المتمردون الحوثيون تقدّماً أمس في المعارك الدائرة في شمال اليمن، حيث تمكنوا من السيطرة على أراض جديدة قبل عملية ترسيم حدود الأقاليم التي ستشكل الدولة الاتحادية الجديدة. وفي الوقت نفسه، استمرت عمليات الخطف في الشرق والجنوب، بينما تمكنت قوة عسكرية تتبع الجيش من إحباط محاولة تفجير المجمع الحكومي في محافظة الضالع (جنوب).
وقال شهود عيان ومصادر قبلية في الشمال اليمني إن مئات من «أنصار الله» من المتمردين الحوثيين سيطروا إثر مواجهات عنيفة على بلدة حوث التي تبعد 180 كيلومتراً شمالي صنعاء، وعلى بلدة الخمري، معقل قبائل حاشد.
وأكد المتحدث باسم الحوثيين، محمد عبد السلام، لوكالة «فرانس برس»، أنه «سيطر أنصار الله وأبناء المنطقة على حوت والخمري وفرّ عناصر حاشد والتكفيريون»، مشيراً إلى أن المعارك أوقعت «قتلى وجرحى».
لكن عبد السلام أوضح أن «عناصر حاشد والتكفيريين حاولوا أثناء فرارهم إحراق المنازل، لكننا منعناهم وضبطنا كميات من الأسلحة». ويشهد التجمع القبلي الكبير (حاشد) خلافات بين زعيمه الشيخ صادق الأحمر، والرئيس السابق علي عبدالله صالح، الذي تنتمي قبيلته الى هذا التكتل.
وكان الممثل الخاص للأمم المتحدة في اليمن، جمال بن عمر، أعلن الأسبوع الماضي، لدى تقديمه تقريره أمام مجلس الامن الدولي، أن «عناصر من النظام السابق لا تزال تناور لوضع العراقيل أمام التغيير وإفشال عملية الانتقال».
في غضون ذلك، قالت مصادر قبلية إن مسلحين يتبعون قبيلة «المراقشة» اختطفوا، أمس، ضابطاً في الجيش في الطريق العام في محافظة أبين (جنوب)، للمطالبة بالإفراج عن معتقل من أبناء القبيلة، صدر عليه حكم بالإعدام قبل يومين، على خلفية اشتباكات حدثت قبل سنوات. وأفادت المصادر بأنه تم اختطاف الضابط أثناء مروره في نقطة تفتيش نصبها مسلحو القبيلة في الطريق العام المؤدي إلى مدينة زنجبار عاصمة محافظة أبين.

تظاهرة ضد الحكومة في صنعاء أول من أمس (محمد حويس ـ أ ف ب)

وأضافت المصادر ذاتها أن الخاطفين يهدفون إلى الضغط على الحكومة لإيقاف حكم الإعدام الصادر على شخص يدعى أحمد المرقشي، المعتقل منذ سنة 2008، على خلفية اشتباكات حدثت في صنعاء مطلع العام نفسه.
وكان مسلحون قبليون، في محافظة مأرب (شرق)، أفادوا بأنهم اختطفوا مواطناً ألمانياً من صنعاء، أول من أمس، واقتادوه إلى منطقة مجهولة في مديرية الوادي في محافظة مأرب.
وقال ناصر حريقدان، أحد الخاطفين، لوكالة «الأناضول»، إنهم يطالبون السلطات المحلية بإطلاق سراح اثنين من أقاربهم، وهم محمد ناصر حريقدان وناصر ناصر حريقدان، والاثنان محتجزان في سجن محافظة مأرب منذ أربعة أشهر. وذكرت وكالة الأنباء اليمنية أن وزير الخارجية أبو بكر القربي أطلع القائم بالأعمال في السفارة الألمانية على جهود الحكومة لضمان إطلاق سراح الرهينة بسلام ومحاكمة خاطفيه.
وقالت الوكالة «عبّر وزير الخارجية عن أسفه لهذه التصرفات التي تسيء إلى اليمنيين وتضرّ بسمعة اليمن ومصلحته».
وقالت متحدثة باسم وزارة الخارجية الألمانية «نحن على علم بهذه الأخبار. تم إبلاغ قوة مهام الطوارئ ونحاول بالتعاون مع السفارة في صنعاء والسلطات اليمنية حل» هذا الأمر.
وفي الجنوب أيضاً، تمكنت قوة عسكرية تتبع الجيش من إحباط محاولة تفجير المجمع الحكومي في محافظة الضالع.
وقالت مصادر حكومية في المحافظة إن عناصر «تخريبية» مجهولة قامت أمس بمحاولة اقتحام المجمع الحكومي باستخدام شاحنة كانت محملة بمتفجرات وعبوات ناسفة، لكن حراسة المجمع استطاعت تدمير الشاحنة قبل أن تقتحم المجمع على بعد 200 متر. وأفادت المصادر بأن الشاحنة انفجرت واحترقت بالكامل. وتشهد الضالع منذ أواخر الشهر الماضي مواجهات متقطعة مع الجيش، تبنتها أخيراً مجموعة تطلق على نفسها «المقاومة الجنوبية»، التي أعلنت أول من أمس قبل الماضي البدء بالمواجهات المسلحة مع الجيش، وفي بيانها أعلنت «المقاومة» مسؤوليتها عن قتل جنود واحتجاز آخرين ومهاجمة مواقع تابعة للجيش في الضالع وردفان، للمطالبة بانفصال جنوب اليمن عن شماله.
(أ ف ب، الأناضول، رويترز)

أوكرانيا: الحل السياسي يبتعد

كثيرة هي الأمور التي حدثت خلال مؤتمر الأمن والتعاون في ميونيخ. لهجة روسية تتزايد حدة، واصطفاف للمعارضة الأوكرانية يزداد التصاقاً بالولايات المتحدة. على الأقل هذا ما بدا من خلال كلمتي سيرغي لافروف وجون كيري. الأول اتهم دول الغرب بممارسة سياسة المعايير المزدوجة في أوكرانيا. أما الثاني، فقد أكد دعمه للمعارضة في وجه سلطات الداخل وراعيها الدول، روسيا.
وأشار لافروف، في كلمته أمام المؤتمر، إلى أن تصعيد التوتر السياسي الذي يقوم به الغرب في أوكرانيا لا يتناسب مع مبادئ الديموقراطية. وتساءل: «لماذا لا تُسمع أصوات تدين من يقتحم المباني الحكومية ويهاجم رجال الشرطة ويطلق هتافات عنصرية ولا سامية؟ لماذا يشجع الساسة الأوروبيون مثل هذا التصرف، في الوقت الذي يردّون فيه بحسم على أي محاولة لخرق القانون في دولهم؟ كيف سيرد الاتحاد الأوروبي إذا أعرب أعضاء الحكومة الروسية علناً عن دعمهم للمشاركين في أعمال شغب في لندن أو باريس أو هامبورغ، وزاروا الأماكن التي تحدث فيها هذه الأعمال؟».
من جهته، رأى رئيس لجنة الشؤون الدولية في مجلس الدوما الروسي، أليكسي بوشكوف أمس، أن بروكسل تفرض بشراسة على كييف الشراكة مع الاتحاد الأوروبي. وكتب بوشكوف، في تغريدة على تويتر، أن «الاتحاد الأوروبي يفرض على أوكرانيا الشراكة بعناد المستعمرين الشرس»، موضحاً أنه «في السابق كانوا يفرضون مثل هذه الاتفاقيات على الصين (قبل الثورة) وغيرها من البلدان التابعة».
ورأى بوشكوف أنه ليس هناك من يدعو أوكرانيا إلى الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، قائلاً إن المحتجين الأوكرانيين «لا يميزون بين الشراكة والانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، وهذا خطأ، لا أحد ينادي أوكرانيا للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، ولن يناديها أحد، فأوروبا كلها ضد ذلك».
وفي السياق، أعلن وزير الدفاع الاوكراني بافل ليبيديف، أن وزارته والقوات المسلحة ستعملان ضمن القانون ولن تخضعا للاستفزازات. وأضاف أنّ «من الممكن إشراك قوات أوكرانيا المسلحة وفق الدستور فقط في حالة إعلان حالة الطوارئ، أو الاستنفار العسكري. أما في الحالات الأخرى، فيستمر الجيش بفعل ما يفعله اليوم، وقت السلم». وقال الوزير «اليوم، للأسف، ثمة تصاريح استفزازية كثيرة جداً لساسة معينين، ومواد في وسائل الإعلام حيال نشاط القوات المسلحة، منها مثلاً أنه نُقلت وحدات قوات إنزال جوية إلى وزارة الداخلية، هذا خارج نطاق العقل، لكننا لن نخضع للاستفزازات».
في المقابل، أكد وزير الخارجية الأميركي جون كيري، خلال لقائه ممثلي المعارضة الأوكرانية في ميونيخ، أن الإدارة الأميركية تؤيد تطلعات الشعب الأوكراني الديموقراطية. وقد أفاد متحدث باسم الوزارة، بأن كيري «التقى زعماء المعارضة، فيتالي كليتشكو وأرسيني ياتسينيوك وبيوتر بوروشينكو، ودعاهم إلى الوحدة والسلام ومواصلة الحوار مع الحكومة». أضاف المتحدث أن كيري تحدث أيضاً عن الجهود المشتركة للاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، من أجل العثور على المخرج السياسي السلمي من الأزمة.
وقد أعرب كيري، خلال محادثاته مع وزير الخارجية الأوكراني، بحضور مساعدته فكتوريا نولاند، عن قلقه بصدد حالة حقوق الإنسان في أوكرانيا، وطالب الحكومة الأوكرانية باتخاذ خطوات جديدة في الحوار مع المعارضة، أي اطلاق المعتقلين، وضمان حقوق الإنسان وإعادة البنية السياسية، من أجل ضمان الآليات الديموقراطية لتسوية الوضع، وتأليف حكومة تكنوقراط من شأنها ان تحل القضايا الاقتصادية.
كذلك أعرب الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة بان كي مون، من ميونيخ، عن أمله في أن يصغي الرئيس الأوكراني إلى إرادة الشعب، ويتخذ التدابير الضرورية لضمان الحريات الديموقراطية، وأن تواصل الحكومة الأوكرانية وزعماء المعارضة البحث عن طرق تسوية الأزمة السياسية في بلادهم عن طريق الحوار.
(الأخبار)

ما قل ودل

أعلن وزير الخارجية الألماني فرانك شتاينماير أن السياسة الأوروبية الموجهة ضد روسيا «لا تملك مستقبلاً». وقال شتاينماير، خلال افتتاح مؤتمر ميونيخ للأمن «لقد تأكدنا من أنه عبر العمل مع روسيا نستطيع أن نحل مشكلة إيران ونقل السلاح الكيميائي السوري». وشدد على أن «السياسة الأوروبية الموجهة ضد روسيا لا تملك مستقبلاً»، مشيراً إلى أنه «يجب علينا ايجاد نقاط تماس مع روسيا، كما أنه يجب على موسكو أيضاً تحديد النقاط المشتركة مع أوروبا».
(أ ف ب)

إيران

ظريف يلتقي كيري... والحرس الثوري يتوعد أميركا

المرشد الأعلى علي خامنئي يصلي في مرقد الإمام الخميني أول من أمس في ذكرى الثورة (أ ف ب)

لا تزال سياسة توزيع الأدوار في ايران بين مؤسستين، واحدة عسكرية وأخرى دبلوماسية، تسير بخطى ثابتة، حيث تتزامن خطوات الحكومة بالانفتاح على «الشيطان الأكبر» مع تهديدات قادة الحرس الثوري برد ساحق على اي اعتداء

فيما تسير المباحثات بين طهران والغرب على نحو متسارع، كانت إحدى محطاتها مدينة ميونيخ الألمانية، حيث التقى وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، نظيره الأميركي، جون كيري، فيما يؤكد الرئيس حسن روحاني أن سياسة الانفتاح نحو خصوم الأمس لا تعني التخلي عن أسس الجمهورية الاسلامية. وزار روحاني أمس مرقد الامام الخميني برفقة اعضاء الحكومة بمناسبة أيام «عشرة الفجر»، اي ذكرى انتصار الثورة الاسلامية عام 1979.

وأفادت وكالة «فارس» الايرانية للأنباء بأن زيارة روحاني مرقد مؤسس الجمهورية الاسلامية الامام الخميني و«شهداء الثورة» جاءت «لتجديد البيعة والوفاء لمبادئ الامام الراحل وأهداف الثورة الإسلامية». في غضون ذلك، أعلن وزير الخارجية الايراني أنه بحث مع نظيره الأميركي على هامش المؤتمر الخمسين للأمن في مدينة ميونيخ (جنوب ألمانيا)، الموضوع النووي، وبدء المرحلة المقبلة من المفاوضات، وضرورة التوصل الى حل مقبول يقوم على أساس رعاية حقوق الشعب الايراني.

وفيما أوضح كيري لظريف أن الولايات المتحدة ستواصل تطبيق عقوبات على ايران، بعد رفع عقوبات أخرى عنها، قال ظريف في مقابلة مع وكالة «رويترز»، ان إيران غير مستعدة للتخلي عن الأبحاث المتصلة بأجهزة الطرد المركزي، التي تُستَخدم لتنقية اليورانيوم في إطار اتفاق نووي نهائي.

من ناحيتها، رحبت مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، كاثرين أشتون، بالاجتماع بين كيري وظريف، ولا سيما أنها تقوم بتنسيق المحادثات النووية مع إيران نيابة عن الولايات المتحدة وروسيا والصين وبريطانيا وفرنسا والمانيا. وقالت في ميونيخ «من المهم جداً في الوقت الذي يتطلع فيه المجتمع الدولي الى إجراء محادثات شاملة، أن يُجرى الحوار، وان نسعى للتوصل الى كيفية تطوير نهج شامل من أجل هذا».

لكن العضو الجمهوري في مجلس الشيوخ الأميركي، جون ماكين، تبنى نبرة حذرة، وقال إن ايران لها سجل طويل من الخداع واتهمها بالغش، مضيفاً في مؤتمر ميونيخ إن «روحاني تباهى في إحدى وسائل إعلامه بأنه خدع الأميركيين والمفاوضين حين كان مفاوضاً». وأضاف «لا يزال البناء مستمراً حول آراك (مفاعل للماء الثقيل) وأجهزة الطرد المركزي التي ما زالت 19 ألفاً منها تدور، والأهم هو الاعتراف المبطن في هذا الاتفاق بالحق في التخصيب». وأشار الى أن «هناك ثلاثة مكونات للأسلحة النووية، هي الرأس الحربي، ونظام التوصيل والمادة نفسها. انهم مستمرون ويغشّون في اول عنصرين من دون اي قيد من اي نوع».

ومن المقرر ان تبدأ ايران محادثات مع الولايات المتحدة والصين وروسيا وبريطانيا وفرنسا والمانيا في فيينا في 18 شباط، بشأن تسوية محددة للنزاع الدائر منذ عقد بشأن برنامجها النووي.

وقال دبلوماسيون ان احدى النقاط العالقة في المحادثات تتعلق بأبحاث وتطوير نموذج جديد لأجهزة الطرد المركزي المتطورة، التي تقول إيران إنها نصبتها. في الوقت نفسه، أعلن المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية،

> **اعتقال عدد من المسؤولين في جهاز لمكافحة الفساد**

يوكيا أمانو، أن الجمهورية الاسلامية ووكالة الطاقة ستجريان مفاوضات يوم 8 شباط الجاري للبحث في المرحلة الثانية من الخطوات العملية الست المتفق عليها بين الجانبين.

وقال، في مؤتمر ميونيخ، ان مهمتنا هي المراقبة والتحقق من حسن تنفيذ اتفاق جنيف.

من جهة ثانية، أعلن نائب وزير الخارجية الإيراني، عباس عراقجي، أن ايران تسلمت اول دفعة بقيمة 550 مليون دولار من الارصدة المجمدة لطهران على حساب سويسري في اطار الاتفاق النووي، الذي جرى التوصل اليه في جنيف، حسبما اعلنت وكالة الانباء الطلابية الايرانية.

واتفاق جنيف ينص، ولمدة ستة اشهر، على رفع جزئي للعقوبات الغربية، وخصوصاً صرف 4،2 مليارات دولار من الأصول المجمدة لايران على ثماني دفعات، مقابل تعليق جزء من الانشطة النووية الايرانية.

في المقابل، توعّد نائب القائد العام لقوات حرس الثورة الاسلامية الايرانية، العميد حسن سلامي، أميركا برد ساحق لا حدود جغرافية له، إذا ارتكبت اي عدوان ضد ايران. ورأى أن القدرات العسكرية الايرانية سند عظيم وراسخ للسياسة الخارجية والفريق النووي.

وقال العميد سلامي، في تصريح للتلفزيون الايراني، لمناسبة «عشرة الفجر»، إننا «نرصد جميع نقاط انطلاق عمليات العدو في المنطقة في أي مستوى وحجم ومكان، وهي تحت مرمى نيراننا». وأضاف «لقد بحثنا وحللنا الاستراتيجية العسكرية الاميركية، وأنشأنا قدراتنا العسكرية، ولقد حددنا النقاط التي من شأنها ان تحدث صدمة في داخل أميركا».

وأكد أنه «لو اراد العدو مواجهة ديننا، فإننا سنواجه عالمه كله، ونوجّه إليه الضربة بحيث ينهار من الداخل، ولقد تطورت قوتنا العسكرية بحيث أضحت خارجة عن مدى توقع القوى الكبرى».

في الشأن الايراني الداخلي، اعتقلت السلطات الايرانية عدداً من المسؤولين في جهاز لمكافحة الفساد، للاشتباه في قيامهم بعمليات تزوير، حسبما اعلنت وزارة العدل أمس. ونقلت وكالة «فارس» عن الوزير مصطفى بور ـ محمدي قوله إن «بعضاً من زملائنا فاسدون»، مشيراً الى موظفين في الهيئة الحكومية لمكافحة الفساد الاقتصادي والمالي. وأضاف أن «اكثر من عشرة اشخاص من الهيئة الحكومية للعقوبات التعزيرية معظمهم مسؤولون ومستشارون قد اوقفوا واستجوبوا».

وذكر الموقع الرسمي للهيئة الحكومية للعقوبات التعزيرية أن هذه المنظمة أُنشئت لمكافحة الجريمة الاقتصادية والمالية. وفي القانون الجزائي المسلم، تختلف العقوبات التعزيرية طبقاً لجسامة الجريمة. إلى ذلك، قال ابن المعارض الإيراني المعتقل مهدي كروبي، الذي أسهم في قيادة احتجاجات كبيرة عام 2009، ووُضع قيد الإقامة الجبرية بعد ذلك بعامين، إن السلطات خففت القيود المفروضة على والده.

وقال محمد حسين كروبي، على صفحته على موقع «فيسبوك»، إن والده الذي هزم في انتخابات الرئاسة عام 2009، نقل من مكان كان محتجزاً فيه في طهران الى منزله في منطقة جامران في شمال العاصمة.

وكانت مصادر في المعارضة قد ذكرت أن كروبي كان محتجزاً في شقة في شمال طهران تحت إشراف أجهزة الأمن.

(فارس، إرنا، أ ف ب، رويترز)

عربيات دوليات

الصين تثير استياء اليابان

أعلن خفر السواحل الياباني أن ثلاث سفن تابعة لخفر السواحل الصيني دخلت أمس المياه الإقليمية لجزر متنازع عليها بين الصين واليابان. ودخلت السفن الثلاث حوالى الساعة العاشرة (الواحدة بتوقيت غرينتش) المياه الاقليمية المحيطة بجزيرة سنكاكو التي تسيطر عليها اليابان وتطالب بها بكين تحت اسم دياويو، وفق ما أوضح خفر السواحل. واتهمت الصين المحافظين في اليابان بتأجيج الأوضاع المتوترة في المنطقة عبر «نشر شائعات» حول سعي بكين لإقامة منطقة جوية جديدة، محذرة من «تأجيج التوتر عبر بثّ شائعات لمصالح أنانية خاصة».

(أ ف ب)

واشنطن ملتزمة «أمن» أوروبا

أعلن وزير الدفاع الأميركي تشاك هاغل (الصورة) أن واشنطن ستنفذ التزاماتها أمام الشركاء الأوروبيين بإقامة منظومة الدرع الصاروخية في أوروبا. وقال هاغل في كلمة أمام مؤتمر ميونيخ، أول من أمس، إن الجانب الأميركي يولي اهتماماً كبيراً لنشر هذه المنظومة «للدفاع بوجه التهديد الإيراني الصاروخي».

وأضاف هاغل أن «التحديات

الجدية أمام أمن الولايات المتحدة وشركائها في أوروبا تتخذ طابعاً عالمياً، وتتمثل في عدم الاستقرار والعنف والتطرف في دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وسياسة دول مثل كوريا الشمالية أيضاً، إضافة إلى اللامساواة الاقتصادية والفقر والجوع».

(الأخبار)

تايلاند تترقّب نتائج الانتخابات

أعلنت اللجنة الانتخابية أن مراكز التصويت أغلقت أمس كما كان مقرراً، على الرغم من المشاكل التي سبّبها المتظاهرون.

ومنع المتظاهرون إجراء الانتخابات التشريعية في أكثر من عشرة في المئة من الدوائر.

وقد أدلى التايلانديون بأصواتهم في انتخابات تشريعية تجري في أجواء من التوتر الشديد، غداة معركة شوارع في بانكوك تشكل آخر تطور في أزمة أدّت إلى سقوط أكثر من عشرة قتلى خلال ثلاثة أشهر.

(أ ف ب)

مبوب

وفيات

من آمن بي وإن مات فسيحيا

زوج الفقيدة: بهيج سعد

أبناؤها: طوني وعائلته (في المهجر)
سليم وعائلته (في المهجر)
ابنتاها: ناديا زوجة نجيب روميه وعائلتهما (في المهجر)
لودي (في المهجر)
أشقاؤها: عائلة المرحوم عساف بونجم (في المهجر)
الياس بونجم وعائلته
مارون بونجم وعائلته
هيكل بونجم وعائلته
شقيقتاها: عائلة المرحومة ماتيلدا أرملة المرحوم عجاج القاعي
نجمة أرملة المرحوم عساف القاعي وعائلتها
وعموم عائلات: بو نجم، سعد، أبي نادر، نصرالله، روميه، بوشعيا، لطوف، نخله، فاضل، القاعي وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد من الأسى فقيدتهم الغالية المرحومة

سيدة جرجس بونجم

الراقدة على رجاء القيامة المجيدة يوم السبت الواقع فيه الأول شباط 2014 متممة واجباتها الدينية. يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الاثنين 3 الجاري في كنيسة مار أنطونيوس للروم الأرثوذكس ـ فرن الشباك.

لكم من بعدها طول البقاء

تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويوم الثلاثاء 4 الجاري في صالون كنيسة مار أنطونيوس للروم الأرثوذكس ـ فرن الشباك ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية الساعة السادسة مساءً.

الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة

إعلانات رسمية

إعلان بيع بالمعاملة 2013/636

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تُباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2014/2/17 الساعة الثانية والنصف بعد الظهر سيارة المنفذ عليها صابرين جوزف سرور ماركة كيا ــ بيكانتو GS موديل 2009 رقم /401646/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /7150/$ عدا اللواحق والمخمّنة بمبلغ /1000/$ والمطروحة بسعر /1000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /735,000/ ل.ل.

فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم
أسامة حمية

مبوب

للبيع

شقة 6 غرف 180م2 مفروشة للبيع، بناية ماسة ط8، صفير طريق صيدا القديمة، وشقة 9 غرف 370م2 مفروشة للبيع، بناية جابر (أن بي أن) ط2، الجناح شارع عدنان الحكيم. للاتصال: 03/888993

للإيجار

Tayouneh apartment: rent 850$ - two parkings 10th floor - full view Park Beirut - Generator - internal decoration - Center Tayouneh tel : 03248112 after 5 pm

الرياضة اللبنانية

تبادل فريقا الصفاء والعهد الأدوار في الأسبوع الثالث عشر من الدوري اللبناني، فالعهد أهدر النقاط والصفاء انتزع الصدارة مجدداً، فيما واصل النجمة والراسينغ والساحل تضييق الفارق، بينما استعاد الأنصار عافيته أمام عيون مدربه الجديد الصربي زوران بيزيتش، ولم تنجح فرق القاع في حصد النقاط، وحده طرابلس خطف نقطة من العهد

لاعب الأنصار حسين سيّد يحتفل بهدف فريقه الثالث (مروان طحطح)

تبادل أدوار بين الصفاء والعهد وسقوط فرق القاع

عبد القادر سعد

انتهى الأسبوع الثالث عشر من الدوري اللبناني لكرة القدم بفرحة أنصارية كبيرة، بعد تحقيق فوز طال انتظاره، وجاء على حساب التضامن صور الضيف الثقيل 3 - 2 على ملعب بيروت البلدي، وكاد أن يفسد فرحة أصحاب الأرض حين عادلهم مرتين، لكن الأنصاريين كانوا مصممين على المحافظة على بارقة الأمل، والخروج بنقاط المباراة كاملة. فوز الأنصار كان لافتاً عرضاً وقدرة على تخطي غياب ثلاثة لاعبين أساسيين. فالأخضر فاز بغياب مهاجمه محمود كجك والثنائي محمد باقر أيوب وقاسم ليلا، لكن مع وجود لاعب مثل النيجيري أبيدي برنس يمكن للأنصاريين الاطمئنان. فـ «الأمير» كان نجماً فوق العادة، حيث سجل هدفين، وكان شعلة صعُب على الضيوف إطفاؤها. وحده ربيع عطايا كان النقطة السلبية في الفريق، حين تلقى بطاقة حمراء غير مبررة بسبب اعتراض مزدوج على قرار للحكم رضوان غندور وبطريقة بدا معها كأنه «يشتري» البطاقة الحمراء ليخرج مبكراً أمام فريق «مسقط رأسه».

وشهدت المباراة الظهور الأول للمدرب الصربي زوران بيزيتش، الذي قاد الفريق في الشوط الثاني برغم وصوله أول من أمس الى بيروت. لكن نتيجة التعادل التي انتهى إليها الشوط الأول، أجبرت الأنصاريين على الاستعانة ببيزيتش، وحتى الرئيس نبيل بدر الذي كان على مقاعد الاحتياط.

لاعبو التضامن من جهتهم، حاولوا تكرار مفاجأة الأسبوع الماضي حين أسقطوا الصفاويين، إلا أن الأمور في بيروت مختلفة عن صور، وهم سيستعدون جيداً لاستقبال الضيف النجماوي الأسبوع المقبل.

بداية المباراة جاءت أنصارية عبر برنس، الذي افتتح التسجيل في الدقيقة الثانية بعد ركنية محمد عطوي. وعادل التضامن النتيجة في الدقيقة 11 عن طريق هشام الشحيمي بعد ركلة حرة نفذها أمين حلال. وعاد برنس ليمنح فريقه بطريقة رائعة بعد ركلة حرة محمد حمود. وعادل التضامن مجددا عن طريق مدافعه العاجي زادي ديدييه في الدقيقة 42 إثر عرضية من أمين حلال.

وفي الشوط الثاني لم يرحم حسين سيد فيرقه السابق وسجل الهدف الثالث فيا لدقيقة 60 بعد عرضية من حمزة عبود.

فوز آخر سُجّل أمس، وجاء من عاصمة الشمال طرابلس حين فاز الراسينغ على الاجتماعي 1 - 0 سجله محمد مطر في الدقيقة 37. واستحق الضيوف الخروج فائزين بعد العرض الجيد، برغم صحوة متأخرة من الاجتماعي لم تكن كافية لخطف نقطة على الأقل من اللقاء.

السبت شهد فوزاً نجماوياً لافتاً على الإخاء الأهلي عاليه 3 - 1 على ملعب المدينة الرياضية، الذي ظهر بحلة جميلة محت صورة الأرضية السيئة للملاعب الأخرى. النجمة قدم كل شيء في الشوط الثاني فارضاً سيطرته على فريق مفكك بدا كأنه خارج الخدمة على مدار دقائق المباراة، حتى إن الهدف الذي سجله حسن ملاح في الدقيقة 38 جاء بعد خطأ مشترك من المدافع وليد اسماعيل والحارس محمد حمود. وجاء الهدف ليعادل النتيجة بعد تقدم النجمة عبر أكرم مغربي (24) إثر تمريرة من علي حمام الى شمص.

> علامة استفهام حول أداء فريق الإخاء الأهلي عاليه

تعادل النتيجة لم يحبط النجماويين، وخصوصاً في الشوط الثاني، حيث قدموا واحداً من أفضل الأشواط، ولا سيما خالد تكه جي وسي الشيخ، دون إغفال الدور الكبير للمصري أحمد عبد العزيز «مودي»، اذ يبدو أنه سيكون مكسباً للنجماويين، الذين تسيدوا المباراة برغم غياب حسن محمد، الذي اطمأن الجمهور النجماوي الى بقائه مع الفريق بعد تعثُّر انتقاله الى الإمارات، وحسن العنان المصابين، لكن عودة محمد شمص الى مستواه عوّضت غياب العنان. هذه السيطرة أثمرت تقدماً عبر خالد تكه جي في الدقيقة 72 إثر عرضية من سي الشيخ، الذي قام بمجهود فردي مميز من الجهة اليمنى.

أما القائد عباس عطوي، فقد كان قائداً بكل للكلمة من معنى وأثبت أنه ما زال نجم خط الوسط، حتى إنه سجل هدف الاطمئنان لفريقه في الدقيقة 92 بعد تمريرة من أكرم مغربي.

على ملعب الصفاء، كان الساحل يحقق نتيجة كبيرة على حساب ضيفه السلام زغرتا برباعية نظيفة تناوب على تسجيلها مصطفى شاهين في الدقيقة 12 وعماد الميري (32) مستفيداً من كرة علي غليوم. وفي الشوط الثاني عزز موسى الزيات النتيجة في الدقيقة 74، وأنهى حسن طهماز مسلسل التسجيل في الدقيقة 89.

في الوقت عينه، كان العهد يهدر نقطتين غاليتين على ملعب المرداشية في زغرتا، حين خرج متعادلاً بنتيجة سلبية مع مضيفه طرابلس.

لكن تعادل النتيجة لا يعني أن الكفة الفنية كانت متعادلة، حيث كان العهد أفضل بأشواط، وفعل لاعبوه كل شيء في كرة القدم، ما عدا التسجيل، فكان الحظ معانداً قوياً لهم، حتى إن ركلة الجزاء التي احتسبها الحكم محمد درويش في الدقيقة 88 على الطرابلسي عبد الستار اللون لم تدخل الشباك. فالحارس عبدو طافح حرم حسني دقيق هز الشباك وحصد نقاط المباراة.

فوز الأهلي صيدا والنبي شيت

فاز الاهلي صيدا على الشبيبة المزرعة 3-0 ضمن المرحلة الخامسة عشرة من بطولة الدرجة الثانية، كما فاز النبي شيت 2-0 على النهضة برالياس. وتعادل الحكمة مع التضامن بيروت 2 - 2، كما تعادل الشباب طرابلس مع ضيفه الشباب الغازيه سلباً.

الترتيب العام لدوري الدرجة الأولى ـ المرحلة 13

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
1 ـ الصفاء	13	7	5	1	29	12	26
2 ـ العهد	13	7	4	2	19	14	25
3 ـ الراسينغ	13	8	1	4	21	18	25
4 ـ الساحل	13	6	5	2	27	10	23
5 ـ النجمة	13	6	5	2	24	14	23
6 ـ الأنصار	13	4	6	3	15	11	18
7 ـ الإخاء	13	3	6	4	18	19	15
8 ـ طرابلس	13	3	5	5	10	15	14
9 ـ السلام	13	3	2	8	16	32	11
10 ـ اجتماعي	13	2	4	7	16	23	10
11 – التضامن	13	2	4	7	10	20	10
12 ـ المبرة	13	3	1	9	10	27	10

كرة السلة

فوز ثان لبيبلوس وأول للتضامن

بدأ الرياضي مشوار استعادة لقب بطولة لبنان لكرة السلة بفوز متأخر على ضيفه هومنتمن بيروت الصاعد حديثاً إلى الدرجة الأولى بفارق 21 نقطة 79-58 (16-9، 36-32، 51-42) في المنارة.

وتألق ثلاثي الرياضي جان عبد النور والأميركي لورن وودز والمصري اسماعيل أحمد مسجلين «دبل دبل» لكل منهم، فسجل عبد النور 18 نقطة و10 متابعات، ووودز 17 نقطة و11 متابعة، وأحمد 16 نقطة و14 متابعة، فيما كان سركيس سيواجيان الأفضل في صفوف هومنتمن بتسجيله 29 نقطة و11 متابعة، وأضاف هايغ كوكاجيان 15 نقطة.

وسجل التضامن زوق أول فوز له في بطولة الدرجة الأولى وكان على حساب الشانفيل بفارق 12 نقطة 82-70 (19-25، 39-34، 57-58) في قاعة نادي غزير في ختام المرحلة الاولى.

وكان أفضل مسجل للتضامن الاميركي الكس سكايلز بـ24 نقطة و6 متابعات و5 تمريرات حاسمة، وأضاف نديم سعيد 21 نقطة و5 تمريرات حاسمة وجاريد فايموس 13 نقطة، في حين كان فيليب تابت الافضل في صفوف الشانفيل بـ22 نقطة و10 متابعات، وأضاف فيجيفيتش فوكساف 15 نقطة و11 متابعة وصباح خوري 10 نقاط و5 تمريرات حاسمة.

وحقق بيبلوس فوزاً لافتاً على ضيفه المتحد طرابلس بفارق 9 نقاط 83-74 (15-21، 39-38، 57-51) في قاعة نادي بيبلوس في افتتاح المرحلة الثانية من البطولة. وهو الفوز الثاني توالياً لبيبلوس، فيما مُني المتحد بخسارته الاولى مقابل فوز وحيد.

وكان أفضل مسجل للفائز الاميركي جايمسون يونغ بلود بـ31 نقطة، وأضاف طوم عمّار 14 نقطة و4 متابعات ومايكل فرايزر 13 نقطة و17 متابعة، في المقابل كان وليامس كوري الافضل في صفوف المتحد بـ22 نقطة و4 متابعات، وأضاف شارل تابت 19 نقطة و11 متابعة وباسل بوجي 14 نقطة و12 متابعة.

وتستكمل المرحلة الثانية غداً الثلاثاء، فيلعب التضامن مع عمشيت عند الساعة 19,00 في غزير، وبجه مع الرياضي على ملعب المركزية في التوقيت عينه.

وتختتم المرحلة الأربعاء، فيلعب الحكمة مع ضيفه هوبس في غزير عند الساعة 19,00، والشانفيل مع هومنتمن في ديك المحدي في التوقيت عينه.

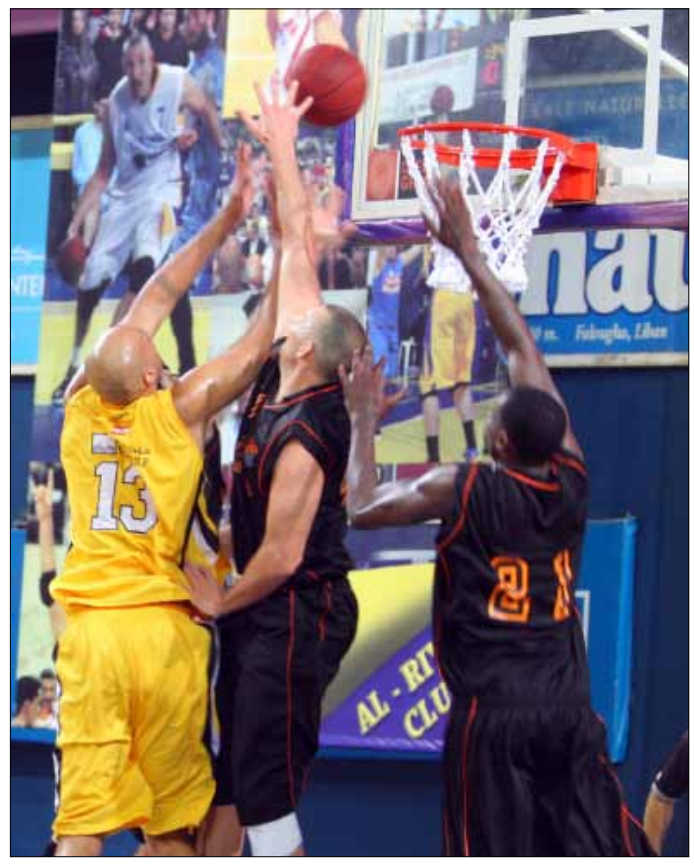
وودز يحاول التسجيل في مواجهة دفاع لهومنتمن (سركيس يرتسيان)

كرة اليد

انتصاران لمارالياس والمشعل

اختتم الاسبوع الثالث من فاينال 8 بطولة لبنان بكرة اليد، بمباراتين شهدت الاولى فوز الشباب مارالياس على البترون ستارز (34- 24)، وفي الثانية تغلب المشعل بدنايل على الجمهور (38- 30)، وكانت المرحلة شهدت أيضاً فوز السد على الإطفاء (30- 16) وتعادل الجيش والصداقة (23 – 23). ففي المباراة الأولى التي أقيمت في ملعب السد، فرض المنطق نفسه في المواجهة التي فاز فيها المشعل بدنايل على فريق مدرسة سيدة الجمهور 38 – 30 (الشوط الاول 18 – 12).

وبرزت في المباراة نسبة اللاعبين الشبان الذين لو تم صقلهم بطريقة جيدة لكسبت اللعبة جيلاً جديداً.

وكان أفضل مسجل للفائز علي زين الدين 11 إصابة، وأضاف صادق فياض عشر إصابات، وللخاسر جورج قزي 8 إصابات وجورج مرهج 7 إصابات.

قاد المباراة الحكمان الاتحاديان باسم ناصر وطلال حمود، والمسجل محمد حيدر ومحمد العقيبة ميقاتياً وراقبها قاسم مقشر.

من جهته، حقق الشباب مارالياس فوزاً سهلاً على البترون ستارز بفارق 10 اهداف وبنتيجة (34-24) الشوط الاول (17-9) في المباراة التي أقيمت بينهما في قاعة حاتم عاشور.

وكان أفضل مسجل في المباراة لاعب البترون مارك زعني بـ9 أهداف، ومن الشباب فيليب تامر بـ6 أهداف.

(الأخبار)

أخبار رياضية

9 من 9 للزهراء

حقق فريق الزهراء فوزه التاسع، وكان على حساب مضيفه المشعل كوسبا 3 - 0 ضمن المرحلة التاسعة من بطولة لبنان للكرة الطائرة. كذلك فاز الانوار (الصورة) على ضيفه بلاط 3 - 0، والبوشرية على مضيفه الطلائع دلهون 3 - 1. وفاز تنورين بصعوبة على ضيفه قنات 3 - 2، والقلمون على مضيفه الرسالة الصرفند 3 - 1، وحبوب على مون لاسال 3 - 0.

اتحاد الطاولة يكرّم أبطاله

كرّم الاتحاد اللبناني لكرة الطاولة أبطاله وبطلاته خلال حفل ألقت فيه بطلة لبنان ريتا بصيبص كلمة شكرت فيها رئيس وأعضاء اتحاد كرة الطاولة على جهودهم لتطوير اللعبة التي تنتشر في كل المناطق اللبنانية. بدوره، ألقى عضو اللجنة الأولمبية ورئيس اتحاد كرة الطاولة سليم الحاج نقولا كلمة توجّه فيها الى شباب لبنان وأبطاله «ثروة لبنان الحقيقية»، داعياً الى دولة تشبه الشباب بروحهم الرياضية. وتطرّق رئيس الاتحاد الى الأندية المنتشرة في جميع الأراضي اللبنانية وقال «اجعلوا كرة الطاولة كالدراسة من أولوياتكم، ونظموا البطولات دورياً». كذلك تحدث رئيس اللجنة الأولمبية جان همّام الذي رأى «أن كرة الطاولة تبيّض وجه لبنان في المحافل الخارجية، ونتمنى للعبة المزيد من التطوّر والازدهار».

استراحة

كلمات متقاطعة 1622

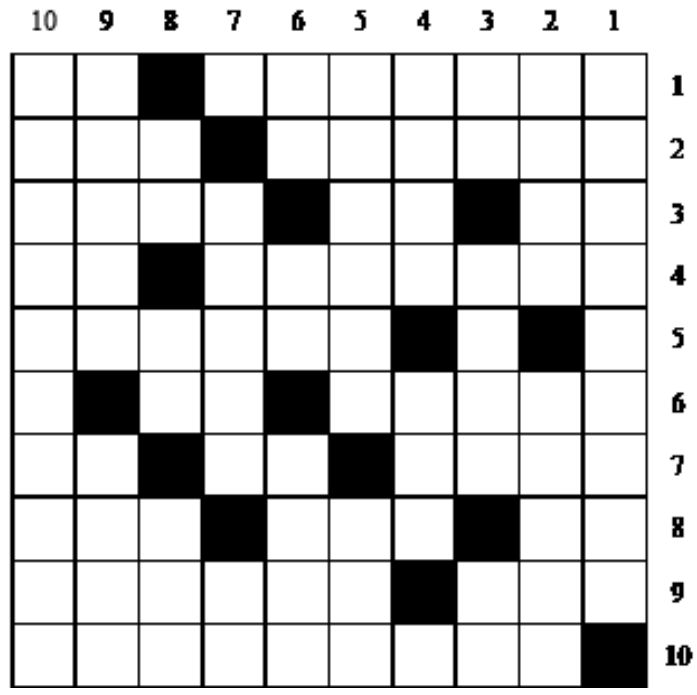

أفقيا

1- منطقة يُطلق عليها اليوم إسم جنوب لبنان – إسم موصول – 2- إسم تُعرف به قلعة طرابلس الصليبية – من الحيوانات – 3- إله وخالق – نقيّ العظم أو نخاع – من المشروبات الغازية – 4- من الفاكهة – نوتة موسيقية – 5- إسم كانت تُعرف به ألمانيا خلال الحرب العالمية الثانية في فترة الحكم النازي – 6- من الطيور ومن أجناس الصقر – للتعريف – 7- خلاف شرقي – أمر فظيع – أغلظ أوتار العود – 8- نعم بالأجنبية – يضعف ويرقّ – صغير الكلب – 9- واسع وفسيح – أمير لبناني معني ووالد الأمير فخر الدين الثاني – 10- مدينة في مصر من ضواحي القاهرة مشهورة بمصنعها الضخم لتكرير السكّر

عمودياً

1- بلدة سورية على العاصي ومركز قضاء بمحافظة إدلب – 2- أكبر وأشهر مدن الشرق القديم في العراق – مدينة فلسطينية في غور الأردن تحت سطح البحر وهي أقدم مدينة مسوّرة في العالم – 3- حرف نصب – مشتعل وحار – للإستدراك – 4- سجاد إيراني مشهور – أحرف متشابهة – 5- عائلة فيزيولوجي هولندي راحل إكتشف بعض الفيتامينات حصل على جائزة نوبل عام 1929 – عكسها عامل برزانة وحلم – 6- ضجر وسئم – ينبوع بالأجنبية – عاصمة غانا – 7- إسم حمله خمسة ملوك جرمانيّين – مدينة إيرانية جنوب طهران – 8- هرب من السجن – للتعريف – حوّل الماء جليداً – 9- مدينة أميركية في فلوريدا – فرنسي أعمى إخترع الحروف الناتئة لتعليم العميان – 10- السيدة الأولى السابقة وأم حاكم دولة قطر

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- عقّ – الله – جب – 2- زنار – قاووش – 3- لندن – لها – 4- آفة – مهد – آر – 5- لم – صنم – أنا – 6- تاه – ايسل – 7- يجافونه – با – 8- ليبيري – سوس – 9- اش – البرد – 10- دانتزيغ

عمودياً

1- عزة الميلاء – 2- قن – فم – جيش – 3- آلة – تاب – 4- ارن – صافيتا – 5- دمنهور – 6- لقنّهم – نيّات – 7- ها – آه – لزّ – 8- ول – اي – سبي – 9- جوهانسبورغ – 10- بشّار الأسد

sudoku 1622

	6		7	2				8
2	3		1		8			
				6	9			3
1	2		9					6
4		6		8				
	8	9				2		
					2		6	
					1	8		7
8		7	6				1	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1621

2	9	3	8	6	7	4	1	5
4	6	7	1	2	5	8	9	3
1	8	5	9	3	4	6	7	2
3	7	4	2	5	1	9	6	8
6	5	9	3	4	8	1	2	7
8	1	2	6	7	9	5	3	4
7	2	1	5	8	6	3	4	9
5	3	6	4	9	2	7	8	1
9	4	8	7	1	3	2	5	6

مشاهير 1622

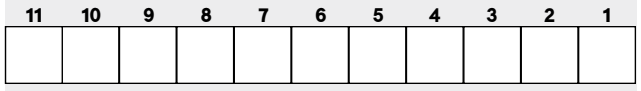

أديب وشاعر سوري (1909-1972) وأول سوري يحصل على دكتوراه دولة في الآداب من جامعة القاهرة. يجمع أسلوبه في الكتابة بين الجزالة وقوة التعبير والبلاغة العربية 4+5+2+7+3+6 = الطبيب ■ 10+8+9+2 = متعبّد ومتزهّد ■ 1+11 = هيئة الملابس

حل الشبكة الماضية: انتوني غيدنز

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

تير شتيغن: الحارس الذي سيُنسي برشلونة «حقبة ف

يعيش فيكتور فالديس أشهره الأخيرة مع برشلونة. أول من أمس، ارتكب هذا الحارس خطأين أسهما في خسارة فريقه أمام فالنسيا. بالإجمال، لا يمكن اعتبار فالديس بأنه كتب تاريخاً في «البرسا» طيلة السنوات الـ 12 في صفوفه. الأنظار تبدو متجهة الآن إلى خليفته مارك ـ أندريه تير شتيغن، الذي أكدت التقارير حسم «البلاوغرانا» صفقته، وسط آمال كبيرة معقودة عليه

حسن زين الدين

عديدة هي الأسباب الفنية التي أدت إلى الخسارة المفاجئة التي تعرّض لها برشلونة أمام فالنسيا في معقله «كامب نو» 2-3 في المرحلة الـ 22 من الدوري الإسباني لكرة القدم.

أحد هذه الأسباب كان الحارس فيكتور فالديس، إذ إنه يتحمل جزءاً كبيراً من المسؤولية في دخول الهدفين الثاني والثالث شباكه. صحيح أن فالديس، طيلة السنوات الـ 12 التي مضى على حمايته عرين النادي الكاتالوني فيها، قدم في العديد من المباريات لمحات بطولية، وبينها في ذهاب هذا الموسم، لكنه في المقابل وفي العديد من المباريات قام بأخطاء فادحة، ويقيناً لولا قوة دفاع «البرسا» في الأعوام السابقة، ولولا أسلوب «التيكي تاكا» والضغط الهجومي المستمر الذي يعتمده «البلاوغرانا»، وهذا ما كان في غالبية الأحيان يحوّل فالديس الى «متفرج» نظراً إلى ابتعاد الخطورة عن المنطقة الكاتالونية، لكننا رأينا هذا الحارس على حقيقته أو استطعنا الحكم أكثر على قدراته. في المحصلة، لا يمكن وصف فالديس بالحارس التاريخي لبرشلونة، أو على الأقل مقارنته بحارس سابق للنادي كأندوني زوبيزاريتا، المدير الرياضي الحالي. فالديس حارس جيد لا حارس عظيم، وما بين الوصفين فرق شاسع.

وبناء على ما تقدم، هل يستحق فريق كبرشلونة حارساً أفضل من فالديس؟ بالتأكيد نعم. وهل الألماني مارك – أندريه تير شتيغن، الذي أكدت الأنباء الواردة من إسبانيا أول من أمس أن برشلونة حسم صفقته، هو الحارس ـ الحلم لجماهير الكاتالوني؟ بالتأكيد نعم.

هذا الرأي ليس عن عبث طبعاً. صحيح أن اسم هذا الحارس الألماني سقط فجأة على مسامع كثيرين، وخصوصاً ممن لا يتابعون الدوري الألماني، إلا أن ما هو مؤكد أن مدينة برشلونة ستكون، لا شك، على موعد مع حارس سيكتب التاريخ مع فريقها الأزلي. فكل ما فعله، ويفعله، تير شتيغن في ألمانيا مقارنة بسنه الصغيرة يقود لا محالة الى حارس ذي شأن عظيم، هذا على الأقل ما يراه خبراء الحراسة هناك؛ وفي مقدمهم الحارسان التاريخيان لألمانيا: «القط» سيب ماير و«الوحش» أوليفر كان.

فلنضع إنجازات هذا الحارس جانباً، ولنتوقف عند التقرير اللافت لصحيفة «إل موندو ديبورتيفو» الكاتالونية قبل مدة، لنتأكد بأننا أمام موهبة في الحراسة لن تكون عادية في برشلونة. إذ كشفت هذه الصحيفة أن تير شتيغن هو أكثر لاعب راقبه النادي الكاتالوني في تاريخه، حيث إن كشافي النادي تابعوا الحارس البالغ 21 عاماً في 25 مباراة، كما أن «البرسا» أوكل عشرة موفدين لمتابعة اللاعب منذ بطولة أوروبا دون 17 عاماً في 2009. من هنا، لم يكن مفاجئاً أن تأخذ صفقة تير شتيغن كل هذا الوقت ليحسمها برشلونة وكل هذا الحيّز من الأهمية في صحف مقاطعة كاتالونيا، وهذا ما كان مستغرباً لكثير من المتابعين.

ما يبدو واضحاً وفقاً لتقرير «إل موندو ديبورتيفو» أن برشلونة درس ملف تير شتيغن بالتفصيل المملّ قبل أن يتخذ القرار «الكبير» بأن يكون هذا الحارس خياره المستقبلي، وأكثر، فإن إسناد الملف لشخص كزوبيزاريتا وما يمثله من تجربة وخبرة مشهود لهما، كفيل بأن يدخل الطمأنينة الى قلوب عشاق برشلونة حول صوابية التعاقد مع الألماني الشاب.

هذه الطمأنينة يمكن أن يتلمسها البرشلونيون أكثر من خلال التعليقات الأخيرة في ألمانيا حول مسألة اتجاه برشلونة لاختيار تير شتيغن كخليفة لفالديس، إذا ما بدا لافتاً في أكثرها أنها كانت تهنّئ أولاً النادي الكاتالوني على خياره لا الحارس الشاب، وهذا إن دل على شيء فعلى ما يراه الألمان من مقدرات في تير شتيغن. هذا الرأي اشترك فيه، على سبيل المثال، كل من النجمين الدوليين ماركو رويس، لاعب بوروسيا دورتموند، ومانويل نوير، حارس بايرن ميونيخ، كما لفت تصريح الإسباني جوسيب غواردیولا، مدرب البافاري الحالي وبرشلونة السابق، الذي أشاد بقدرات تير شتيغن بعد المباراة أمام بوروسيا مونشنغلادباخ، معتبراً أنه «من أفضل الحراس في العالم» ونصح النادي الكاتالوني بالتعاقد معه، وبأنه، بدوره، سيهنئه إذا أقدم على هذه الخطوة.

إذاً، ما بات حتمياً هو أن تير شتيغن سيكون الحارس المقبل لبرشلونة. حارس من المتوقع أن يُنسي جماهير بطل إسبانيا في عامه الأول كل ما فعله فالديس في 12 عاماً، إذ يكفي أن نسأل نجم «البرسا»، الأرجنتيني ليونيل ميسي، عنه، أوَليس تير شتيغن أحد الحراس القلائل الذين تصدّوا لركلة جزاء من القدم اليسرى السحرية لـ«ليو»، وذلك خلال المباراة الودية بين منتخبي بلديهما عام 2012؟

الصفقة حسمت

أكدت تقارير صحافية في اسبانيا أن برشلونة حسم صفقة مارك – اندريه تير شتيغن مقابل 12 مليون يورو بعقد يمتد حتى عام 2019، موضحة ان النادي الكاتالوني لن يعلنها رسمياً بانتظار أن يكشف فيكتور فالديس (الصورة) عن وجهته المستقبلية، وذلك احتراماً منه لحارسه الحالي.

نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

انكلترا (المرحلة 24)

ارسنال - كريستال بالاس 2-0
ألكس تشامبرلاين (47 و73).

وست بروميتش ألبيون - ليفربول 1-1
النيجيري فيكتور انيشيبي (67) لألبيون، ودانيال ستاريدج (24) لليفربول.

ستوك سيتي - مانشستر يونايتد 1-2
الاسكوتلندي تشارلي آدم (38 و52) لستوك، والهولندي روبن فان بيرسي (47) ليونايتد.

هال سيتي - توتنهام 1-1
الايرلندي شاين لونغ (12) لهال سيتي، والبرازيلي باولينيو (61) لتوتنهام.

نيوكاسل - سندرلاند 3-0
وست هام - سوانسي سيتي 2-0
افرتون - استون فيلا 2-1
فولام - ساوثمبتون 3-0
كارديف سيتي - نوريتش سيتي 2-1
مانشستر سيتي - تشلسي (الليلة 22,00)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- ارسنال 55 نقطة من 24 مباراة
2- مانشستر سيتي 53 من 23
3- تشلسي 50 من 23
4- ليفربول 47 من 24
5- افرتون 45 من 23

إسبانيا (المرحلة 22)

اتلتيكو مدريد - ريال سوسييداد 4-0
دافيد فيا (18) وديغو كوستا (72) وجواو ميراندا (74) وديغو ريباس (87).

برشلونة - فالنسيا 2-3
الجزائري سفيان فيغولي (11) ودانيال باريخو (44) والارجنتيني بابلو بياتي (48) لفالنسيا، والتشيلياني ألكسيس سانشيز (7) والأرجنتيني ليونيل ميسي (54) لبرشلونة.

اتلتيك بلباو - ريال مدريد 1-1
إيباي غوميز (73) لبلباو، وخيسي رودريغيز (65) لمدريد.

التشي - الميريا 1-0
كريستيان هيريرا (59).

غرناطة - سلتا فيغو 1-2
ليفانتي - رايو فايكانو 0-0
خيتافي - بلد الوليد 0-0
ملقة - أشبيلية 2-3
ريال بيتيس - اسبانيول
فياريال - اوساسونا (الليلة 23,00)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- اتلتيكو مدريد 57 نقطة من 22 مباراة
2- برشلونة 54 من 22
3- ريال مدريد 54 من 22
4- اتلتيك بلباو 43 من 22
5- فياريال 37 من 21

إيطاليا (المرحلة 23)

يوفنتوس - انتر ميلانو 3-1
السويسري ستيفان ليشتستاينر (17) وجورجيو كيلليني (47) والتشيلياني ارتورو فيدال (56) ليوفنتوس، وروالاندو (72) لإنتر.

اتالانتا - نابولي 3-0
الارجنتيني جيرماين دينيس (47 و64) والأرجنتيني مكسيميليانو موراليس (70).

ميلان - تورينو 1-1
الفرنسي عادل رامي (49) لميلان، وتشيرو ايموبيلي (17) لتورينو.

كييفو - لاتسيو 0-2
انطونيو كاندريفا (6) والسنغالي كيتا بالديه دياو (70).

كالياري - فيورنتينا 1-0
بولونيا - اودينيزي 2-0
كاتانيا - ليفورنو 3-3
ساسوولو - فيرونا 2-1
جنوى - سمبدوريا (21,45)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- يوفنتوس 59 نقطة من 21 مباراة
2- روما 50 من 21
3- نابولي 44 من 22
4- فيورنتينا 41 من 22
5- فيرونا 35 من 22

ألمانيا (المرحلة 19)

بايرن ميونيخ - اينتراخت فرانكفورت 5-0
ماريو غوتزه (12) والفرنسي فرانك ريبيري (44) والهولندي آرين روبن (67) والبرازيلي دانتي (69) والكرواتي ماريو ماندزوكيتش (89).

اينتراخت براونشفايغ - بوروسيا دورتموند 1-2
بنجامين كيسيل (54) لبراونشفايغ، والغابوني بيار ايميريك اوباميانغ (31 و65) لدورتموند.

باير ليفركوزن - شتوتغارت 2-1
ستيفان كيسلينغ (26) والسويسري ايرين ديرديوك (84) لليفركوزن، وموريتس لايتنر (12) لشتوتغارت.

شالكه - فولسبورغ 2-1
البرازيلي فيليبي سانتانا (9) والغاني كيفن برينس بواتينغ (81) لشالكه، وماكسيميليان ارنولد (65) لفولسبورغ.

ماينتس - فرايبورغ 2-0
هوفنهايم - هامبورغ 3-0
اوغسبورغ - فيردر بريمن 3-1
هانوفر - بوروسيا مونشنغلادباخ 1-3
هيرتا برلين - نورمبرغ 3-1

- ترتيب فرق الصدارة:
1- بايرن ميونيخ 53 نقطة من 19 مباراة
2- باير ليفركوزن 40 من 19
3- بوروسيا دورتموند 36 من 19
4- شالكه 34 من 19
5- بوروسيا مونشنغلادباخ 33 من 19

ـالديس»

مارك ـ أندريه
تير شتيغن (إنترنت)

رحيل

الكرة الإسبانية ونجومها ينعون «الحكيم» لويس أراغونيس

فقدت إسبانيا رمزاً من رموزها الكروية برحيل مدرب المنتخب السابق، لويس أراغونيس، في أحد مستشفيات مدريد، عن عمر يناهز 75 عاماً.
وكان أراغونيس قد قاد منتخب «لا فوريا روخا» الى لقب بطولة كأس أوروبا عام 2008. وجاء في بيان للاتحاد الإسباني لكرة القدم في موقعه على شبكة «الإنترنت»: «يعلن الاتحاد الإسباني بأسف وفاة لويس أراغونيس».
وتولى أراغونيس تدريب منتخب إسبانيا بين عامي 2004 و2008، ولعب دوراً مهماً في النهضة الكبيرة للكرة الإسبانية على الساحة العالمية من خلال اعتماد أسلوب التمرير (تيكي تاكا)، ليقوده الى لقبه الأوروبي الثاني بعد 1964.
وتزخر مسيرة أراغونيس التي امتدت 35 عاماً بتدريب 10 أندية مختلفة أيضاً، منها أتلتيكو مدريد حيث قاده الى لقب الدوري الإسباني في 1977 وكأس الملك ثلاث مرات، وبرشلونة في موسم 87-1988. ومثّل أراغونيس منتخب إسبانيا في 11 مباراة دولية.
وكان المدرب الإسباني قد أعلن في مطلع كانون الأول اعتزاله التدريب، ثم أعرب لاحقاً عن رغبته في العودة مجدداً إذا تلقى عرضاً مناسباً.
واحتل نبأ وفاة أراغونيس عناوين الصحف الإسبانية. وعنونت صحيفة «سبورت»: «وفاة لويس أراغونيس»، مشيرة في العنوان الجانبي «سرطان الدم أودى بحياته»، وخصصت لمسيرته وإنجازاته أربع صفحات.
أما صحيفة «إل موندو ديبورتيفو» فقد كتبت في صفحتها الأولى «لويس مات»، مشيرة: «أراغونيس توفي أمس في مدريد عن عمر 75 عاماً والعالم ينعاه»، و«أتلتيكو كان كل شيء بالنسبة إليه وهو كان كل شيء بالنسبة الى أتلتيكو».
من جانبها، ذكرت صحيفة «ماركا»: «معك تغيّر كل شيء» و«وداعاً أيها المدرب. يا من صنعت المعجزة في الكرة الإسبانية»، في حين خصصت ملحقاً مؤلفاً من 32 صفحة للذكرى الأليمة.
وعنونت صحيفة «آس» «رحل لويس وبقي المنتخب»، مخصصة الصفحات الثماني الأولى لذكراه.
وأبدى نجوم المنتخب الإسباني أسفهم لرحيل مدربهم السابق. وقال حارس مرمى ريال مدريد، إيكر كاسياس، عبر حسابه على «تويتر»: «أدين له

لويس أراغونيس (أ ف ب)

بالكثير على الصعيد الشخصي».
وأوضح» «رحل أحد أكثر الأشخاص تأثيراً في حياتي، والذي لا بد أن تكون الكرة ممتنة له بشكل أكبر. فكرته منحتنا حتى الآن نتائج كبيرة. دائماً سنتذكرك».
من جانبه، علّق سيرجيو راموس»: «إنه يوم حزين للغاية. لقد توفي الحكيم لويس أراغونيس. لن ننسى نصائحك وتعاليمك أبداً. فلترقد بسلام».
بدوره، قال شابي ألونسو: «رحل عنا واحد من الكبار، إنه يوم حزين للغاية. أثّرت شخصيته بحياة الكثيرين. فلترقد بسلام يا سيد لويس أراغونيس».
أما لاعب وسط برشلونة أندريس إينييستا، فذكر على «تويتر»: «شكراً جزيلاً على كل ما علمتنا إياه وكل ما أعطيتنا إياه. سنتذكّرك. وداعاً أيها المدرب. ارقد بسلام».
كما قال زميله في الفريق فرانسيسك فابريغاس: «اليوم رحل عنا شخص أثّر بي كثيراً، سواء على الصعيد المهني أو الشخصي. فلترقد بسلام. شكراً على كل شيء».
وأكد النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي أن كرة القدم «فقدت شخصاً هاماً» بوفاة أراغونيس.
وقال ميسي، عبر صفحته في «فايسبوك»: «لم أحظ بشرف التعرف إلى لويس أراغونيس، لكن عالم كرة القدم فقد شخصاً هاماً».
من جانبه، علق فرناندو توريس، لاعب تشلسي الإنكليزي: «فلترقد بسلام، لويس أراغونيس. شكراً أيها المدرب، لن أتمكن من شكرك بالقدر الكافي على كل ما فعلته من أجلي».

سوق الانتقالات

فان بيرسي يريد العودة الى أرسنال

يأمل لاعب مانشستر يونايتد الهولندي روبن فان بيرسي أن تتاح له فرصة العودة مجدداً إلى صفوف فريقه القديم أرسنال، بعدما شعر اللاعب بأنه لا يعيش أفضل أوقاته تحت قيادة مدرب «الشياطين الحمر» الاسكوتلندي ديفيد مويز، بحسب صحيفة «ذا ديلي ميل» البريطانية.
وأكد التقرير أن فان بيرسي لا يشعر بالراحة داخل صفوف فريق مويز ،كما أنه لا يجد التشجيع الدائم منه، وهذا ما دفعه إلى التفكير بالعودة إلى «المدفعجية».
من جانبه، يستعد أرسنال أن يقدم نحو 15 مليون استرليني لاستعادة ماكينة الأهداف للفريق الصيف المقبل، وخصوصاً أن مدرب أرسنال الفرنسي أرسين فينغر أكد أنه لا يزال يعتبر فان بيرسي من أبناء النادي.
كذلك، أكدت صحيفة «مترو» البريطانية أن لاعب مانشستر يونايتد البرتغالي لويس ناني كان قريباً جداً من الانضمام الى يوفنتوس، الذي توصل إلى اتفاق مع إدارة نادي مانشستر عكس ما قيل بأن الإدارة رفضت العرض. أما السبب الحقيقي لتعثر الصفقة فهو أن ناني يعاني من مشاكل بدنية حيث فشل في الفحوصات الطبية.
كما ذكرت الصحافة الإنكليزية أن نادي برشلونة كان يسعى الى التعاقد مع الإسباني دافيد سيلفا نجم مانشستر سيتي، والذي يرى فيه النادي الكاتالوني «شافي الجديد». وسيلفا هو أحد الأهداف القديمة لبرشلونة، وخاصة أن طريقة لعبه مناسبة تماماً «للبرسا»، لكن ما عرقل الأمور هو السعر المرتفع الذي يطلبه النادي الإنكليزي.

الدوري الأميركي للمحترفين

واشنطن ويزاردز يفاجئ أوكلاهوما سيتي ثاندر

حقق ميامي هيت حامل اللقب في الموسمين الماضيين الفوز الرقم 33 في 46 مباراة بتغلبه على نيويورك نيكس 106-91 ضمن الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة. وسجل «الملك» ليبرون جيمس 30 نقطة، وأضاف زميله دواين وايد 22 نقطة. ولدى الخاسر، كان كارميلو أنطوني الأبرز بتسجيله 26 نقطة، مقابل 20 نقطة لزميله جاي آر سميث.
بدوره، لقي أوكلاهوما، صاحب أفضل سجل في الدوري حالياً، خسارته الحادية عشرة أمام واشنطن ويزاردز 81-96. ويتصدر أوكلاهوما مجموعة الشمال الغربي برصيد 38 فوزاً مقابل 11 خسارة، ويقترب منه بورتلاند ترايل بلايزرز الثاني الذي تغلب على تورونتو رابتورز متصدر مجموعة الأطلسي 106-103 رافعاً رصيده الى 34 فوزاً مقابل 13 خسارة. وبرز في صفوف اوكلاهوما كالعادة نجمه كيفن دورانت الذي سجل 26 نقطة مع 7 تمريرات حاسمة، وكان تريفور اريزا الأبرز لدى واشنطن بتسجيله 18 نقطة، مقابل 17 نقطة لكل من البرازيلي نيني هيلاريو وجون وول.
وفي مباراة بورتلاند وتورونتو، تألق لدى الأول لاماركوس الدريدج بـ 27 نقطة، وكل من داميان ليلارد وويسلي ماتيوس بـ 21 نقطة، ولدى الثاني برز دي مار دي روزان بـ 36 نقطة و12 تمريرة حاسمة وكايلي لوري بـ 23 نقطة و8 تمريرات حاسمة.
كذلك، حقق انديانا بايسرز فوزاً صعباً على بروكلين نتس بفارق نقطة واحدة 97-96 ليرفع رصيده في صدارة المجموعة الوسطى الى 36 فوزاً في 46 مباراة. سجل لأنديانا كل من بول جورج وروي هيبرت 20 نقطة، ولبروكلين شون ليفينغستون 24 نقطة.
وفي المباريات الأخرى، فاز أتلانتا هوكس على مينيسوتا تمبروولفز 120-113، وديترويت بيستونز على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 113-96، ونيو أورليانز على شيكاغو بولز 88-79، وهيوستن روكتس على كليفلاند كافالييرز 106-92، وممفيس غريزليس على ميلووكي باكس 99-90، وسان أنطونيو سبرز على ساكرامنتو كينغز 95-93، وفينيكس صنز على تشارلوت بوبكاتس 105-95، ولوس أنجلس كليبرز على يوتا جاز 102-87.
وتقام اليوم مباراة واحدة بين بوسطن سلتيكس وأورلاندو ماجيك.

كيفو يعتزل كرة القدم

اعتزل قائد منتخب رومانيا السابق لكرة القدم كريستيان كيفو، برغم انه لا يزال يرتبط بعقد مع نادي انتر ميلانو الايطالي. ولم يستطع كيفو الذي قاد منتخب رومانيا 50 مرة في 77 مباراة قبل ان يعتزل دولياً عام 2011 بسبب الاصابات المتكررة، الشفاء من اصابة بخلع في اصبع القدم تعرض لها في آب 2012، فقرر بالتالي هجر اللعبة. واجرى كيفو (33 عاماً)، افضل لاعب في رومانيا 3 مرات، عمليتين جراحيتين العام الماضي، ولم يلعب اي مباراة منذ ايار 2013. وقال مدير اعماله فيكتور بيكالي: «يعاني كيفو مشاكل طبية، ويريد الاعتزل. سينهي عقده مع انتر ميلانو في الايام المقبلة». وبدأ كيفو مسيرته مع ريسيتا (درجة ثانية) عام 1996، ثم انتقل بعد عامين الى يونيفرسيتاتيا كرايوفي (درجة اولى)، ومنه الى اياكس امستردام الهولندي عام 1999 واصبح قائده بعد عامين. وكانت رحلته الاولى الى ايطاليا مع روما عام 2003، ثم انتقل الى انتر ميلانو عام 2007 واحرز معه اللقب 3 مرات متتالية، وكأس ايطاليا في موسم 2009–2010.

فرنسا (المرحلة 23)

باريس سان جيرمان - بوردو 2-0
السويدي زلاتان ابراهيموفيتش (58) والبرازيلي اليكس (88).

مرسيليا - تولوز
ديميتري بايت (7) وماتيو فالبوينا (40) لمرسيليا، ووسام بن يدر (11) وسيرجي اوبير (66) لتولوز.
لوريان - موناكو 2-2
الكاميروني فنسان ابو بكر (12) وجيريمي آلياديير (73) للوريان، وفالير جرمان (41) ولايفان كورزاوا (87) لموناكو.

نيس - ليل 1-0
ماتيو بودمير (46).

باستيا - غانغان 3-2
سوشو - نانت 1-0
سانت اتيان - فالنسيان 3-0
رينس - مونبلييه 2-4
ايفيان - اجاكسيو 1-1
رين - ليون 2-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- باريس سان جيرمان 54 نقطة من 23 مباراة
2- موناكو 49 من 23
3- ليل 41 من 23
4- سانت اتيان 40 من 23
5- مرسيليا 36 من 23

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 3 شباط 2014 العدد 2213

ليالي الأخبار
al-akhbar
تقدم «عائلة زيزي»
مريام صالح
هبة منصوري
رجب
زيد والجوانح
10th of feb. 2014
9.30pm res.:76/309363
standing 20.000 lbp - seated 30.000 lbp
METRO AL MADINA
beirut www.beirut.com
AXA ME redefining / insurance
كركة الحج karket el haj
مركز نون للترجمة والطباعة
Noon Center For Translation And Typing
01 705167
VERDUN POST
ALL BUSINESS SERVICES
01 813215